الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السنة السابعة العدد ٢٧ • شعبان ١٤٠٩هـ مارس ١٩٨٩م.

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya March 1989 Issue No. 27

٦ ذو القعدة ١٤٠٨هـ / ٢١ يونيو ١٩٨٨ م.

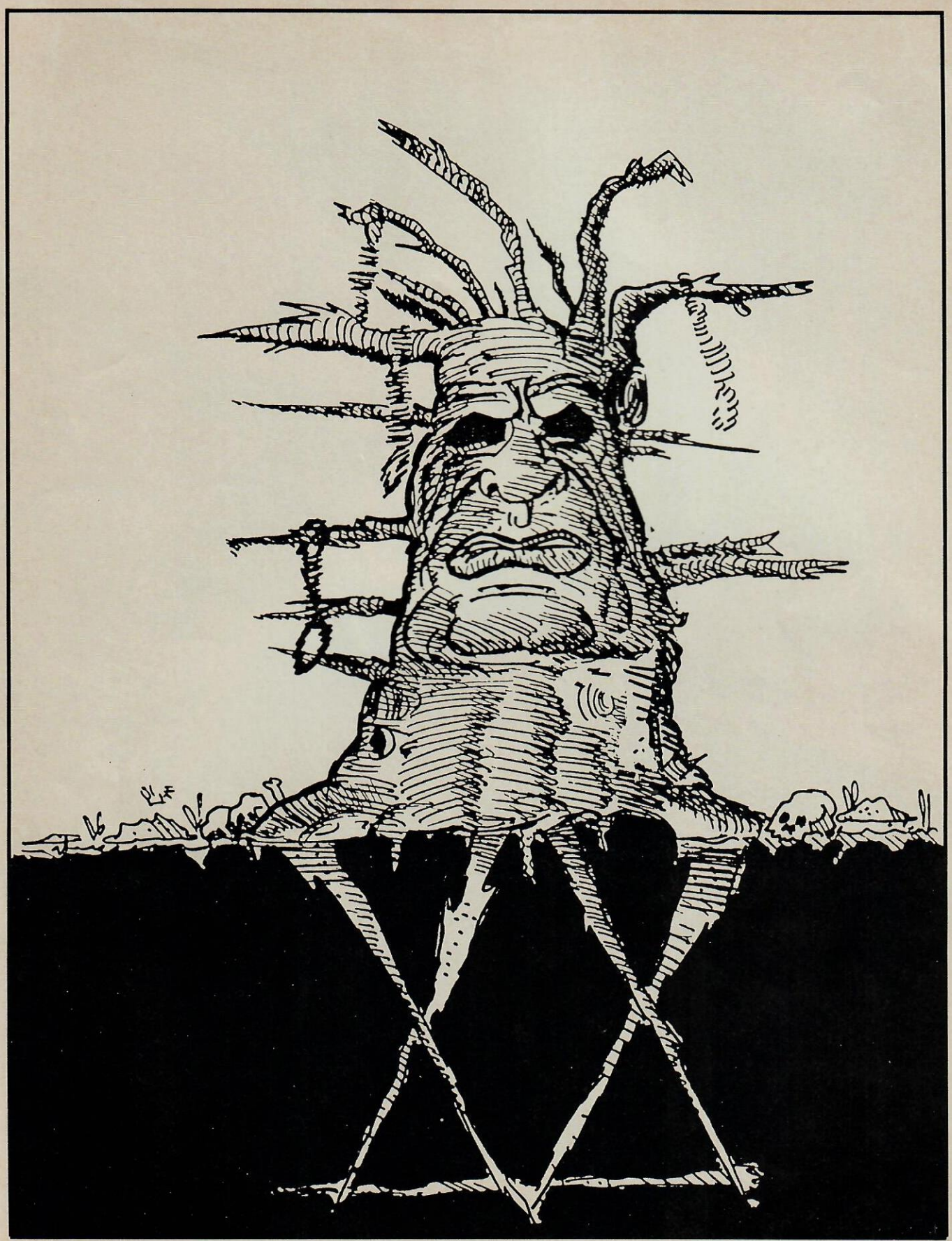

« ومثلُ كلمة خَبيثَة كشجرة خَبيثَة آجتُثَّت مِن فوق الأرض ما لَها من قرار »

خط الشهيد يفرز مرحلة التمايز ...

لكل مرحلة نضالية طبيعتها الخاصة ومهامها المتميزة التي يجب **أن يتحمل تبعاتها الكبيرة المناضلون الحقيقيون إسهاماً لشق الطريق أمام الجماهير لتأخذ مسئوليتها الكاملة في مسألة التغيير** التي تنشدها من خلال محاولاتها المتكررة لاسقاط العائق الذي يقف بينها وبين مشروعية حقها في اختيار المصير.

وتزداد هذه التبعات اتساعاً كلما زاد السعي إلى انضاج الظروف التي تتولى فيها المعارضة زمام الأمور بنفسها وتصل بها إلى المبادرة لقيادة عملية التغيير.

فكل تقدم لقوى المعارضة يقود بالضرورة إلى المزيد من تضييق الخناق حول الموقف السياسي الداخلي والخارجي للنظام المتسلط في ليبيا مهما لجأ هذا النظام إلى مقايضة الأمن بالشعارات وبمقدرات الوطن، وبقدر ما يفرض الفعل الذاتي نفسه ويطور من أساليب تحركه **فإنه يستطيع أن يصنع أبعاداً جديدة في عمق التحرك الوطني حتى تتبلور في شكل الانحياز الكامل لجماهير الإنقاذ والتحرير.**

ومهما لجأ القذافي إلى العودة إلى مصادرة قناعات المواطنين بعد الهدنة التي استلزمتها ظروف المقايضة، ومحاولة الاستمرار في ايقاع الهزيمة النفسية والتسليم بالأمر الواقع وخلق الحواجز السلبية دون اندفاعهم في ممارسة التأييد ثم المشاركة في شرف التغيير، **فإن معطيات الواقع ونضج المرحلة يؤكدان على تعاظم دور المعارضة واقترابها من تحقيق مهامها.**

فمنذ الإعلان عن انضمام الرجال الشرفاء من ضباط وضباط صف وجنود قواتنا المسلحة للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا **والتاريخ يسجل تراجعات انهزامية للقذافي في سياساته الخارجية بشكل مخز** لم تتوقعه حتى الأطراف المطلعة على حقيقة وواقع الأرضية التي يقوم عليها **وهكذا فرضت الجبهة نفسها من جديد كقوة مؤثرة وفعالة.**

أما داخلياً فقد برزت على الساحة **سيادة روح التحدي والمجابهة** التي كشفت عنها الأحداث بعد وصول القذافي إلى آخر محطة في الصبر على استمرار مناورة ٢ مارس التي اضطر إليها تحت ضغط السخط الشعبي المتنامي الناتج عن انهيار كافة الأوضاع، والعودة إلى القمع والتصفيات والاعتقالات.

لقد تأكد **للقوة الوطنية في الداخل رسوخ قناعات المعارضة في أن صراع شعبنا الليبي هو صراع استراتيجي لن يتوقف إلا بانتهاء نظام القذافي وسقوطه** واستعادة حق الشعب في السيادة على أرضه ومقدراته وإقامة البديل الوطني الدستوري الذي يرضاه ويختاره بارادته الحرة.

إذن فقد حانت **مرحلة التمايز في المواقف بعد بداية التحولات النضالية على الصعيد الوطني الذي ولده الواقع الجديد الناشيء عن موقف القوات المسلحة الليبية المنضمة، وعن التحرك الشعبي** حيث جاءت الأحداث الدامية بمثابة استفتاء عبرت فيها القوى الوطنية عن خياراتها في الانحياز للوطن بكل حماس واندفاع.

وإذا كانت أصول المرحلة السابقة أكدت على أن **خط الجهاد ضد الطغيان الذي سنّهُ الشهيد أحمد أحواس ورفاقه بدمائهم ضل يتميز حتى أكتسب هذا الزخم والتأييد وأوصل إلى مرحلة التمايز** فإن الطرح العام الذي تقدمه الجبهة تبعاً لذلك الخط يقوم على احتضان وتحريك أكبر قدر ممكن من أبناء شعبنا الليبي وتحميلهم مسؤولية المساهمة في الاطاحة بنظام الجهل والبغي، ويتسع حتى لا يترك أية شريحة في المجتمع بعيدة عن الاشتراك في شرف المساهمة في رسم مستقبل بلادنا.

ومن جهة أخرى فإن شعبنا الليبي والقوى المعارضة (تريد أن توضح) مرحلة التمايز لدول مغربنا العربي التي حاول القذافي أن يستغلها لخلق واقع جديد تسهم تطوراته السياسية في تلبد الأجواء واحتقانها وتؤدي إلى استمرار المحنة بدلا من أن تسهم في بناء سياسي يستند إلى أرضية تمثلها الإرادة الشعبية الحقيقية لا المزورة.

والذي يدفعنا إلى هذا التوضيح :

- اقتناعنا الكامل بأن القذافي من خلال المساعي الجادة للدول الشقيقة التي تصب في خانة الوحدة يمكنه تسويق الانحراف بشكل جماعي إلى أن يصل إلى الرأي العام وبذلك توصم به دول المغرب جميعاً.
- اقتناعنا الكامل بأنه لا يعتبر الاتحاد المغربي إلا كضرورة لتأمين مزيد من الضمانات لأمنه وبقائه، وتوظيفه في مواجهاته الداخلية.
- أن القذافي هو اللغم الموقوت في هذا الاتحاد والذي ينفجر مع أول اختبار حقيقي لمصداقيته وقد يؤدي إلى إعادة الوضع المتدهور سنوات إلى الوراء.
- أن شعبنا الليبي لن يأخذ تعهد زعماء دول الاتحاد بالسهر على كرامة الشعوب والحرص على تطبيق مبدأ حقوق الإنسان مأخذ الجد وهو يرى القذافي الذي داس على تلك الحقوق عشرين سنة من بين المتعهدين.

وبعد ..

- ألم يدفع الشعب الليبي ثمن مقاطعة وتحرشات القذافي ضد الأشقاء، وسعيه لتوريط شعوب المنطقة في حروب طاحنة ؟ !
- ألم يكن ما قام به القذافي نحو الأشقاء وخاصة في المغرب الكبير هو أحد أكبر وأهم أسباب قيام المعارضة ؟ !

إن بلادنا لكي تستعيد دورها الايجابي البناء لابد أن ترفرف عليها راية العزة والمجد والحرية التي تحملها السواعد المخلصة عالياً وتحت إرادة شعبنا الحرة وليس تحت عسف الطغاة.

الإنقاذ

مجلة
الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا
تصدر كل شهرين

AL-INQAD The magazine of the National Front for the Salvation of Libya

السنة السابعة • العدد ٢٧
شعبان ١٤٠٩ هـ. مارس ١٩٨٩ م.

من محتويات العدد

دلالات الانتفاضة بالداخل	٣
نداء لخوض المعركة الفاصلة	١٨
الاستراتيجية العسكرية	١٩
البعد الرابع	٢٣
المهمشون	٢٦
التطور التاريخي للمصالح الأمريكية في عهد القذافي	٢٩
لعبة البهلوان	٣٣
القذافي وصرعاته الوحدوية - الحلقة الثالثة -	٣٤
الرياح التي هبت على الصومال	٣٩
اعترافات قاتل (٣)	٤٢
من الصحافة العالمية	٤٦

المجلة تحت الطبع

لم ينجح ابن عم العقيد «الأمير» أحمد قذاف الدم في ستر الفضيحة التي كانت من أبرز مواضيع الصحف في الأيام الماضية (كما فعل مع الصحافي اليوناني الذي صوره بالفيديو في أثينا السنة الماضية).

والفضيحة كما أوجزتها جريدة «إيفيننق ستاندرد ١٩٨٩/٣/١٧ تتحدث عن علاقات «الأمير» أحمد بملكة جمال الهند المتهمة بالدعارة وسفريات ملكة الجمال الهندية بالطائرة الخاصة إلى طرابلس وإقامتها في أوقات أخرى في أحد أفخم وأغلى فنادق باريس مع «الأمير» الذي يعتبر زبوناً دائماً في هذا الفندق على حساب الشعب الليبي الذي أعلن العقيد إفلاسه.

العقيد وصحافته لن يسكتا هذه المرة على «الأمير» وسيؤكدان للشعب الليبي أن «الرائد» أحمد يقوم بمهمات أمنية لصالح «الجماهيرية العظمى» وليسا كما تدعي الصحافة الامبريالية.

عنوان المجلة

Al-Inqad
117 W. Harrison Bldg.
6th Floor/ Suite A246
Chicago, IL 60605
U.S.A.

سعر المجلة

نصف دينار ليبي
أو ما يعادله

- صفحات «الانقاذ» مفتوحة لكل الأقلام الوطنية الشريفة.
- الموضوعات الموقعة باسماء الكتاب، لا تعبر بالضرورة عن رأي الجبهة.

دلالات الإنتفاضة بالداخل

بقلم : أحمد نورالدين

القصاص من المجرم أحمد الورفلي كان الأول من نوعه في تأثيره على أحزمة الأمن

عقرب التأشير للإتجاهات السياسية ظل متجمدا أبدا إلى مواقع الكثبان الرملية المتمردة

الطائرات الأمريكية المعتدية أعادت التوازن إلى مسيرة القذافي وعالجت عزلته

القذافي يدخل مرحلة مقايضة الأرض «والمبادئ الثورية» بالأمن

هذا الجيل الرافض ينهض شامخا ولا يرضى بالموت إلا واقفا كالشجر

الوضع يعيش الهاجس القاتل من تواجد القوة الفدائية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

يعيش الوطن حالة من الغليان الشعبي وضعت سلطة القذافي في موقف مضطرب حيال معالجتها مما أفرز هذا التخبط العشوائي في ردود فعل السلطة تجاه تقديرها للأحداث أو لهثها وراء كشف بواعثها الأساسية أو في تقديرها لمدى استمرارها أو انتشارها. وكل الدلائل تشير إلى أن الشعور بالظلم يتنامى بطريقة تجعل الرفض يأخذ طابع العلنية والتحدي..

فالصورة التي يرسمها المرء للحالة التي عليها ليبيا تشبه وضعية القدر الكاتم المنسي فوق لهيب نار شديدة الحرارة.. والصورة ذات جانبين:

• الوضع واقع في تناقض رهيب تأسره ازدواجية التعامل مع جملة الحقائق الموضوعية التي تمر بها السلطة.. فمن جهة يحاول الوضع ابتلاع الشعارات الغريبة على طبيعته التي قذف بها القذافي في جوفه في ٢ مارس ١٩٨٨ م. ومن ناحية أخرى فالسلطة يتحكم فيها وفي سلوكها ذلك الإرث القمعي الذي يفرض عليها نمطاً معيناً لا تستطيع التحرر منه لأنه يشكل الأسس التي تقوم عليها سلطة القذافي التي تعودت الكبت والقمع والإذلال والتلاعب بمصير المواطنين.

• أما الجانب الآخر فهو الجماهير المغيّبة والمكبلة بأحزمة الشعارات المرهقة التي تقتل الإبداع والخلق، والتي يستمر طرقها المزعج على عقل المواطن لتحويله إلى أداة طيّعة في يد السلطة.

ومن الطبيعي أن ندرك أن هناك عناصر كثيرة تتفاعل في أفق السلطة.

ولعل الأحداث منذ عام ٨٤ تحتشد بطريقة تراكمية لا يمكن لها إلا أن تنفجر في لحظة ما. ورصد هذه الأحداث يعطي آفاقاً ومناخات ومساحات كبيرة داخل الوطن وخارجه. وقد تكون لكل عنصر مردوداته الخطيرة على مستقبل الوضع السياسي والأمني.

ففي عام ٨٥ تحركت رمال الصحراء الليبية بطريقة كان متوقعاً لها أن تفقد قافلة الوضع المقدرة على تحديد الاتجاهات نهائياً.. ووقع الوضع عندها في مأزق تأزم العلاقات بين أجهزته المتصارعة على السلطة أدت إلى تصفية حسن اشكال أحد أبرز الرموز القامعة في النظام والتي احتكرت التحكم في القرارات الأمنية من عام ٧٦ حتى تمت تصفيته في نطاق صراع مراكز القوى الذي بدأ يتصاعد منذ عام ٧٩ في الملتقى الثاني للجان الثورية والذي أدى إلى بروز قوى جديدة منحت حق تصفية «أعداء الثورة في الداخل والخارج»..

كما كان للقصاص من المجرم أحمد مصباح الورفلي بعداً مهماً في تخلخل الثقة في أحزمة الأمن الداخلية.

فالقصاص لم يأت هذه المرة ضمن الصراع الداخلي على السلطة ولكنه جاء الأول من نوعه الذي يقتص فيه من أحد أخطر وأبشع الأدوات القامعة في الداخل في عملية شجاعة، جيدة التخطيط والتنفيذ وبالتالي عظيمة التأثير في داخل السلطة وبين الجماهير..

وفي عام ٨٥ هرب القذافي بهموم سلطته إلى دول الجوار الجغرافي متخلياً عن كل كبريائه «الثوري».

فالإبل التي تشكل قافلته بدأت مجهدة بفعل تحرك الرمال الكثيفة. وتلاحقت السنوات المضنية للوضع ٨٤، ٨٥، ٨٦ فأفقدت بوصلة القذافي حتى المقدرة على التأشير للاتجاهات السياسية، وظل عقربها متجمداً أبداً إلى مواقع الكثبان الرملية المتمردة.

وتدفقت على القذافي المعونات والنصائح والدروس المشبعة بحكمة الحكام المهرة.

وتبنى الإعلام الأمريكي وحده حملة التشويش في عام ٨٥. أما الطائرات الأمريكية المعتدية فعملت على إعادة التوازن في مسيرة القافلة التائهة بين أبعاد الجوار الجغرافي وبؤر التصدع في الداخل. فأعادت الضربة الأمريكية البربرية لطرابلس وبنغازي الأنفاس المحبوسة في داخل النظام مما أعطت الفرصة للقذافي ليعيد ترميم جداره الأمني والتي بدأت بإسقاط أحجار مقولاته الثورية المصدرة للخارج مع تخل عن جزء كبير من خرائط الحدود التي كان يتمسك بها مقايضاً الأرض والمبادىء الثورية بالأمن.

وحينما ترتخي الأعصاب المشدودة على امتداد الحدود الجغرافية تتوتر العضلات في الداخل.

فالجماهير بحدسها النضالي وحساسيتها الوطنية ترجمت تراجعات وانحناءات القذافي على أنها الحقن الضرورية للجسد المنهك لينهض من جديد مرتباً بيته الداخلي.

فقرأت الجماهير هذه التراجعات على أنها مقدمة لصراع داخلي يبدأ عادة بتحديد العناصر التي ينوي النظام مواجهتها وتحديها..

تطور اسلوب المواجهة

إن التصعيد في المجابهة بين السلطة وقوى وطنية كثيرة لا زال يشكل حيزاً كبيراً في المساحات المتاحة للانفجار.

والقوى التي تقود الانتفاضة في الشارع الوطني ليست القيادات التقليدية في هذه المرة، المتسلحة فقط بالوفاء لجملة المباديء التي آمنت بها على امتداد تاريخها النضالي، والتي تعودت الاعتماد على أسلوب المجابهة بالحجة والمنطق وتقوقعت في الأساليب التقليدية التي تترك العنف كأداة للسلطة الظالمة وتكتفي بالتنديد بجرائمه إعلامياً مستخدمة أسلوب العرض والتحليل والقراءة المستقبلية المشنوقة بالحبال الجامدة المتدلية من أسقف الايديولوجيات المستعارة.

فالزخم النضالي الحاضر توفره قوى شابة تملك المقدرة على التحدي وتملك فرض وجودها الفاعل على رقعة واسعة في الصراع.

وهذه القوة تفاجيء السلطة لأنه قد راهن كثيراً على انحيازها له ضد خصومه.

فالقوة الحاضرة الآن عبر الشارع الوطني هي تلك القوة الشابة التي اخترقت رؤاها الواقع المرير الذي يعيشه الوطن، حيث التزمت بالقيم الراسخة التي تستمد انتماءها من العقيدة والتراث والتاريخ النضالي لمراحل المقاومة، والتي تعلن الجهاد في وجه الطغاة دونما تأجيل.

إن جيل الرفض يتجاوز الآن التعبير عن المأساة لينتقم بيده و يثأر بحضوره الكامل ليمسح العار الذي لطخ به القذافي ماضينا وحاضرنا.

هذا الجيل الرافض الذي رضع من ضرع المحنة التي يمر بها الوطن ينهض شامخاً ولا يرضى إلا بالموت واقفا كالشجر، ولعل الأسباب والمسببات تتداخل.

•• فهل كانت انتفاضة جيل التحدي رفضاً لمشروع القذافي المزيف في ٢ مارس ؟

قد تشكل محطة ٢ مارس موقفاً بارزاً لقاطرة المجابهة، ولكنها حتما لا يمكن لها أن تعتبر نقطة تقاطع مهمة لقاطرات الانتفاضة لأن بيانات ٢ مارس كانت موجهة للخارج لتكملة جملة من المشاريع التي تشترط على القذافي إعلانه لهذه الشعارات.

فالمواطن في الداخل يعلم أن هذه البيانات سوف لن يحصد ثمارها فظل يصارع القهر والذل والاحباط والكبت والعوز تكبله المقولات المجحفة التي تحد من تطلعاته وأحلامه في ممارسة وجوده كإنسان.

دلالات الإنتفاضة بالداخل

وفي زحمة الأحداث ..

•• هل يمكن التأكيد على استعداد الشارع الوطني لخوض مجابهة حاسمة مع النظام ؟

هناك حتماً عوامل متداخلة كثيرة فرضت تصعيد المجابهة وتمددها فوق هذه المساحات الواسعة . ولكن البرهنة على وجود عقل واحد يعمل على تحريك الانتفاضة قد يكون صعباً .

ولكن جملة الأسباب الموضوعية مجتمعة يمكن لها أن تلقى ظلالا على الأسباب التي دفعت بقطاعات وفئات ومؤسسات متفاوتة في الاستعداد وغير مرتبطة عضوياً وتنظيمياً في إعلان لحظة الانفجار في تواقيت متقاربة وبصورة عفوية .

كما أن هذه الأسباب تساعد على قراءة المستقبل السياسي عبر تطور الأحداث وعبر المقدرة الذاتية الفدائية للجبهة في التأثير فيها .

الأسباب الكامنة وراء الإنتفاضة في الداخل

أولاً : الشعور بالانتصار الشعبي على القذافي .

لقد عبرت الجماهير مرحلة التدقيق في خلفيات ودوافع تراجعات القذافي لتبدأ في اتخاذ المواقف العملية ..

وإن خلص العقل الوطني في تفسير عودة الوعي المفقود للقذافي على أنه محاولة قميئة للتنصل من مسؤولية عهد كامل اتسم بالقمع والسحق والإبادة معلقاً كل أوزاره وجرائمه على مشاجب وهمية لا يمكن إدانتها قضائياً .

ولكن إدانة القذافي وجلود من بعده للجرائم التي ارتكبت في عهد الانقلاب جاءت بمثابة الشهادة النهائية التي كانت الجماهير تنتظرها في غرفة الاتهام ..

فلم يتبق بعد ذلك إلا أن تصدر الجماهير حكمها النهائي ضد القذافي ونظامه ..

تلك الجماهير التي اعتقد القذافي أنه يستطيع أن يغتصب ولاءها بحفنة من الوعود الزائفة لينشل الشرعية منها في مقابل إلهائها ببعض المكاسب البسيطة التي تجمد المناضلة من أجل تحقيق المطالب الوطنية الأساسية ..

ثانياً : الدور المهم الذي يلعبه صوت الشعب الليبي .

يتزامن دور الإذاعة التحريضي والتوعوي والتعبوي مع الاستعدادت المتطورة للجناح العسكري للجبهة . **فصوت الشعب الليبي يخترق ويقتحم أسوار القمع لينشر الأمل بقدوم لحظة الإنعتاق ، وللمساهمة في دفع الجماهير لاتخاذ مواقف نضالية محددة في إطار الأدوار النضالية المرسومة في البرنامج الفدائي للجبهة .**

فدور الإذاعة يكشف بصورة مستمرة عن استمرارية الإرهاب الداخلي ، وعن مواصلة الدجل الذي يتجسد في تغييب الجماهير وعزلها وإسقاط حقها في المشاركة الدستورية في صياغة القرار السياسي ..

فدور الاذاعة ظل يفضح رموز السلطة ورموز اللجان الثورية **ويكشف هروب القذافي من معالجة الأوضاع المتردية في الداخل بصفقات خارجية لشراء الأمن من الزعامات السياسية لدول الجوار، وذلك عن طريق طرح مشاريعه لحل أزماتها الاقتصادية بفتح سوق العمالة من جهة ، والسماح لمنتوجاتها بغزو السوق المحلي من جهة أخرى ..**

إن إبراز هذا الهروب وترك القضايا الموجعة تنهش الكيان الاقتصادي الوطني **أيقظ حساً لدى الجماهير بكمية الدجل الذي يقوم به القذافي مع** كشف زيف ادعاءاته الوحدوية ففقدت شعاراته مصداقيتها ..

لقد أدركت الجماهير أن **شعارات القذافي ترسخ الفقر والقهر والعوز وتعمل على تقليص السيولة النقدية** في الوقت الذي يبدد فيه الإحتياطي النقدي في مشاريع الإرهاب والتسلح بدون مبرر أمني أو قومي . كما أن المواجع الوطنية تزداد الآن مع مشاريع التجويع للمواطن الليبي الناتجة من الحد من الطلب على الأيدى العاملة الوطنية في سوق العرض المكتظ بالعمالة الوافدة . وإن تزايد هذا الطلب على العمالة الوافدة **اقتصر على القوة العاملة غير المدربة وغير المؤهلة** والتي جاءت لتعرض خدماتها أو تستثمر أموالها بفرش السلع الاستهلاكية في الميادين المحرومة وأمام الأسواق التي أوصدتها مقولات الكتاب الأخضر .

ثالثاً : فشل احتواء المعارضة .

فركب «عودة التوبة» لم يشمل إلا مجموعة صغيرة لها حساباتها الخاصة .

إن هذا العناد المكابر للقوة الوطنية انعكس إيجابياً على قوة الرفض في الداخل .

■ فرسخ من مواقف الكثيرين في داخل الوطن حيث عملت قوة فاعلة فيها على الدخول في مجابهة مبكرة مع السلطة موضحة عدم تصديقها للشعارات التي طرحها القذافي في سوق المزيدات التي احتكر السمسرة فيه طيلة مدة حكمه .

■ وأكد المناورة التي يقوم بها الوضع والفخاخ التي نصبها .

■ كما عرى دور اللجان الثورية التي عقدت مؤتمرها الحادي عشر تحت شعار استمرارية تصفية الأعداء وذلك عبر ترسيخ قناعتها باستخدام الأساليب القمعية وتجديد التزامها بالمقولات المجحفة التي تقوم عليها فلسفة النظام الظالمة حيث تصر على تطبيق ترهات الكتاب الأخضر بكل أحكامها الجائرة ومفاهيمها المغالطة .

فعند صدور «الوثيقة الخضراء في المجتمع الجماهيري» تأكدت الجماهير أن هذه الوثيقة ما هي إلا تقنين للكثير من المقولات العابثة بكرامة المواطن ، وأنها تتنافى مع المفاهيم العقيدية والأخلاقية للمجتمع الليبي ، بل وتعلن بكل سفور إلغاءها لحقوق أساسية للإنسان كحق التظاهر والتعبير ورفض قبول مبدأ التعددية ، كما نصت صراحة على تجريم الصيغ الصحيحة للديمقراطية بما توفره من احترام لحرية الرأي والفكر والمعتقد .

■ وزاد من اليقين بأن الثبات على المباديء الوطنية هو الضامن للإسراع بلحظة الانعتاق والتحرر ، مما وطد من العلاقة العضوية التي تربط بين القوة المتحفزة بالداخل والقوة المنظمة في الخارج .

فإن هذه المواقف الراسخة للقوة الرافضة في الخارج **أثرت رصيد اليقظة لدى الجماهير وأكدت**

مصداقية الطرح العسكري الذي يعلن عدم مهادنته أو مساومته والذي يرفض المقامرة بمصير الشعوب.

إن هذه الأسباب مع الأسباب الملموسة الأخرى التي تعايشها الجماهير ولدت هذا الشعور المتنامي بالظلم والذي ولد هذه المجابهة.

فمن الأسباب الملموسة مايلي:

(أ) «استعداء القذافي لمشاعر الليبيين من جديد من خلال طعنه الصريح في عقيدتهم ومقدساتهم وقيمهم عبر خطبه وتصريحاته وممارساته في الداخل والخارج».

(ب) «استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية بالبلاد مما أدى إلى نقص شديد في السيولة المالية وتداول العملة، وتأخر صرف رواتب الموظفين لعدة أشهر».

(ج) «التسريحات الواسعة التي جرت في صفوف القوات المسلحة الليبية».

(د) «بقاء أعداد هائلة من الخريجين دون تعيين».

وإن أعطت هذه الأسباب المبرر للجماهير الشعبية في أن تعلن لحظة انفجارها بكل تحد ومواجهة وصمود، فإن هناك أسباباً أخرى لدى نظام القذافي تعمل في اتجاه معاكس، مما دفعته ليستفز الشباب الملتزم و يعمل على تفجير نقاط لقائهم وتجمعهم وتواجدهم سواء كان ذلك مسجداً أو معهداً أو مدرسة أو حياً أو مقراً عائلياً.

لقد بدأ الوضع حملته إعلاميا في صحيفتي «الزحف الأخضر» و «الجماهيرية» ثم واصل هذه الحملة في إذاعاته الداخلية والموجهة حيث أعلنت مقالة «قررنا التحدى أيها الزنادقة» المنشورة في الزحف الأخضر بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٨٨ بداية الحملة ضد الملتزمين إسلامياً ممن سمتهم الصحيفة «بالزنادقة الملتحين».

واستمرت الصحف في تشويهها وقذفها وتزويرها واستفزازها بطريقة غير أخلاقية مما أعطى إشارة واضحة بأن النظام سوف يبدأ عمليات مشط القوة الملتزمة من على خريطة الصراع المكتظة بالرافضين للسلطة.

ولكن في ظل معطيات موضوعية أخرى فإن هذه الصورة تظل ناقصة.. فمن طبيعة الأحداث ومن تصعيد حدتها ومن مدى انتشارها، سواء تلك التي أدت إلى إشعال فتيل الانتفاضة أو تلك التي تدور ضمن المخطط الاستفزازي للسلطة فإنه يمكننا أن نقرأ أن هناك أهدافاً مستترة لا يمكن للوضع أن يواريها مهما أجاد عملية إخراج هذه الحوادث. والشيء المهم الذي لا يمكن إغفاله هو أن هذه القوة الرافضة المتنامية

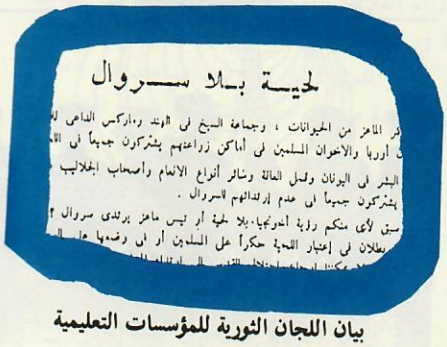

بيان اللجان الثورية للمؤسسات التعليمية

مترسخة عبر الشارع الوطني، وأن بصماتها على الأحداث المتلاحقة في ليبيا بارزة منذ ساعة القصاص من المجرم أحمد مصباح الورفلي.

والأكيد كذلك هو أن القوى الوطنية جميعها لا زالت تلقي بثقلها في معادلة الصراع الداخلي مما يثري حضورها النضالي في جولة المجابهة مع مؤسسات القذافي، ومما يؤكد استمرارية الصدام مع رموز السلطة من خلال جولات حاسمة قد تشمل الشارع الوطني كله. وما لم يستطع النظام أن يخفيه عبر تداخل السيناريوهات المعروضة هو ذلك الهاجس القاتل الذي يعيشه الوضع **من تواجد القوة الفدائية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.**

فلو وضعنا هذا العنصر المهم في الظرفية التي زامنت الأحداث فإنه يمكننا أن نفضح جزءاً من مخططات القذافي التي رافقت الأحداث التي مرت على ليبيا.

والتأكيد على حضور وفاعلية القوة التي يعمل القذافي على استفزازها مهم لوضع الإطار الصحيح لأجزاء الصورة. وكذلك فالقذافي لم يعمل على خلق هذه القوة بل أدت ممارسته على نموها وتكاثر عددها. فالقوة المستفزة موجودة أصلاً عبر كل جولات الصراع ضد القذافي، والقذافي يعى دورها المؤثر والفاعل.

إن ضرورة البحث عن تبيان الأسباب المستترة من وراء عملية الاستفزاز تهدف إلى تعرية **الحالة النفسية المدمرة التي يعيش فيها الوضع والتي أدت إلى هذا التخبط في التعامل مع انتفاضة الشارع الوطني، وبالتالي تلقي الضوء على عودة العنف العلني الذي إدّعى النظام أنه قد تخلى عنه**، بل وحاول إدعاء إدانته، و يفضح كذلك **الحملات الإعلامية التي روجتها بعض الصحف العربية** والتي باركت دورة النقد الذاتي التي يدعيها القذافي لإظهارها على أنها مجرد فرية عارية **تهدف إلى إعطاء النظام فرصة للخروج من مآزقه الخانقة..**

الأسباب التي دفعت القذافي لاستفزاز القوى الملتزمة

أولا: ضرب العمق الاستراتيجي.

الاعتقاد بضرب العمق الاستراتيجي للقوة الفدائية يضع الوضع في وهم تحديد طبيعة القوة التي تشكلها القوة الفدائية الزاحفة حيث يضع الوضع على أن القوة المتحالفة مع قوة الإنقاذ هي التجمعات الملتزمة، ولهذا يخطط لشل فاعليتها.

أما الواقع فيؤكد أن التلاحم مع الجيش الوطني يشمل جميع التحالفات الوطنية الموجودة والتي تشكل التيارات والتجمعات والعناصر الوطنية المتطلعة لإنقاذ الوطن.

و يؤكد الواقع أن صدام كتائب الأمن وحرس الصاعقة وعناصر اللجان الثورية داخل المنارات المشتعلة بالإيمان بسط نوره على بؤر متحفزة أخرى دخلت في صراع مبكر وعلني مع وحدات أمنية..

ثانياً: استخدام الاستفزاز كأسلوب للتهديد.

ففي الوقت الذي يعم فيه التفاؤل وطننا عن قرب ساعة الإنقاذ وعبر هذه الغبطة الشعبية المشروعة بالأمل تعيش السلطة حالة من الهستيريا

دلالات الإنتفاضة بالداخل

شعبيا «حي التسلل» فالوضع الذي لم يتخلص من آثار «معارك مايو» الباسلة وما رافق الإعداد لها من تلاحم شعبي مع وحدات الإنقاذ لا زال أسير جملة المغالطات التي حاول أن يروج لها في الداخل والخارج حول هوية القوة الفدائية ..

وهذا فإن **ضرب قواعد الملتزمين قد اتخذ كأسلوب للتهديد من جهة وكأسلوب تنشيطي لوحدات الأمن والقوات الموالية للسلطة في مواجهة ما يؤكده الوضع من وجود قوة اخترقت أحزمة الأمن متسللة ومتمركزة في قواعدها بالداخل** من جهة أخرى ..

ثالثا : خلق غطاء أمني لمواجهة خطر خارجي ..

لقد حاول القذافي أن يلعب على وتيرة الخطر الخارجي الذي يهدد أمن «جماهيرته» مراراً ، ولكنه يهدف هذه المرة إلى استنفار قواته الأمنية للتأهب لدخول جولة حاسمة مع قوة وطنية **يحاول إعلامه أن يوهم الجماهير بأنها قوة خارجية وذلك لكسب التأييد الشعبي** وتهيئته نفسياً في تحمل الأعباء الناتجة عن مواجهتها .

ولهذا فقد قام القذافي **بتسليح مناطق مهمة تقع في صدر المواجهة كما يتصور النظام حيث سلم السلاح للموثوقين من عناصر النظام ومن تحالف معهم .**

رابعاً : محاولة كشف المواقع المتعاطفة .

يستخدم الوضع هذا الأسلوب الاستفزازي في محاولة منه لكشف الغطاء عن المواقع المتحالفة أو المتعاطفة مع الفدائيين .

فالوضع يتصور أن **مراكز الملتزمين تشكل العمق الاستراتيجي للفدائيين** ، وبهذا فإن عملية الدخول معهم في معركة أو جرهم للصدام يكشف المواقع المتحالفة الأخرى ، وبهذا يتمكن النظام من كشف خيوط مهمة قد تفيده في معرفة خطط ومواقع الفدائيين ..

خامساً : تهديد العناصر الوطنية .

ففي عملية تثبيت موازين القوة لصالح العناصر الإرهابية عملت اللجان الثورية على استغلال كل الفرص لتبرر انقضاضها على العناصر الوطنية التي تحاول أن تستثمر هامش الانفراج في سور السلطة .

سادساً : استغلال جو الاستفزاز

منذ إعلان **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا عن برنامجها العسكري** ، الذي تكامل بانضمام عناصر من القوات المسلحة ، والنظام في ليبيا تسوده حالة من الإضطراب وفقدان المقدرة على التكهن لمستقبله السياسي ولو في المدى القصير ، وذلك ناتج عن اقتناع النظام بهلهلة مؤسساته الأمنية التي يؤكد القذافي أنها لم تمتلك الإمكانيات في رصد مخططات خطيرة في توقيتها القاتل .

فلقد ادعى القذافي في كلمة أمام مؤتمر الشعب العام يوم ١٧ يناير ١٩٨٩ أن الجهاز الأمني متخلف ودعا لإلغائه ..

لقد جند القذافي إعلامه من أجل اختراق ذهنية المواطن البسيط بتصوير **قيادات العمل الفدائي على أنهم مستبدون وبأنهم مقدمة لحكم استبدادي عسكري !!؟** ويشرف القذافي بنفسه في دوراته على تأهيل كوادره لزرع مثل هذه الأفكار في عقول المواطنين ، بعد أن مول الحملة التي زودت بمعلومات مغالطة تدعي وجود دور لأمريكا وإسرائيل في الإعداد لهذا الجهد الفدائي .. وإن كانت هذه اللغة الإعلامية مفضوحة فإن حملة الاستفزاز ضد القوى الملتزمة إسلاميا تهدف حتما إلى خلق الأرضية المواتية لبذر مثل هذه الشائعات المغرضة ..

سابعاً : إنهاء حالة الاسترخاء

نظام القذافي ليس بمقدوره أن يتعايش في المناخات التي تتيح لرياح الحريات أن تهب فوقها لأن النظام يعي أن الأسئلة التي يطرحها المواطن عبر هذه الأجواء قد تحرج السلطة . **فالأنظمة القامعة لا تملك دائما الاجابات المقنعة التي يطرحها المواطن .** وحتى هروب القذافي لحل مشاكله لدى دول الجوار الجغرافي لم يوقف الأسئلة المحرجة التي يقدمها المواطن .. والصفقات الأمنية مع تونس والجزائر ومالطا لا يمكن لها أن تلجم الأفواه وتكتم الصرخات الثائرة المتمردة على الظلم ، **فالقضايا تتراكم في الداخل بفعل المصائب المستمرة التي تولدها السياسات الظالمة ..**

فاستفزاز القوى الوطنية لإنهاء حالة الاسترخاء لتعود الأعصاب مشدودة من جديد وتتقلص معها أسئلة زمن الاسترخاء لتحل محلها أسئلة زمن الشدة التي تعكس حالات الرضا والقناعة والصبر ..

خارطة الإنتفاضة

شهد عام ٨٨ سقوط شعار تصدير «الأفكار الثورية» التي سمسر بها القذافي ، كما اغتال عام ٨٨ الأحلام الخيالية التي كان يروج لها . كما اتسم عام ٨٨ بالتراجعات الخطيرة موقفا بذلك مزايداته الثورية لتحقيق هدفين مهمين :

الهدف الأول :
تأمين أحزمته الأمنية ..

الهدف الثاني :
مجابهة حالة الذعر التي يعيشها النظام بعد تنامي القوة التي اقتصت من المجرم أحمد مصباح الورفلي في الداخل والتي تزامنت مع تكامل إعداد الجيش الوطني .

وشهد عام ٨٨ **أول مغازلة من القذافي للجماهير بالداخل** ، ففي خطابين الأول أمام مؤتمر الشعب العام والثاني في أحد السجون حاول القذافي أن **يخفي مفردات قاموس خطابه السياسي الحافلة بالسحق والمحق والإبادة** ليستعير مفردات عصرية قدمها بطريقة غير عصرية منها إلقائه لجوازات سفر الممنوعين من السفر من شرفة مبنى الهاجرة . وهذا التصرف غير المتحضر يعكس الحالة النفسية التي كان القذافي يعيشها .

وإن كانت تنازلات القذافي مفاجئة فإن رد الفعل

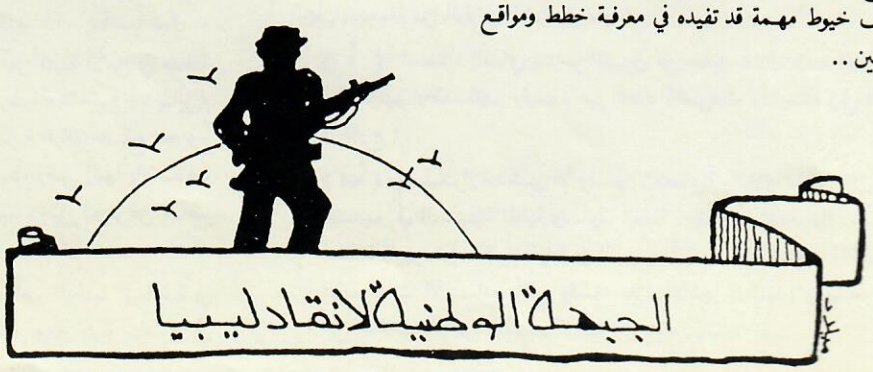

الجماهير واستقبالها للعروض المسرحية التي قام بها القذافي لم تكن مفاجئة للمرء لأن الشعب الليبي لم يتعود تصديق القذافي الذي مارس الدجل منذ اغتصابه السلطة.

فالذي وعد أن تغزو التكنولوجيا فزان في عام ٦٩ ترك طرابلس تتخلف قرونا عن ركب الحضارة. والذي وعد بالاكتفاء الذاتي «وأن لا خير في مجتمع يأكل من وراء البحر» **عمل على تدمير الاقتصاد الوطني محاصراً المواطنين في ظروف العوز والحرمان والفقر..**

ونتيجة لهذه الظروف الموضوعية كان لا بد وأن ينفجر بركان الغضب الشعبي في وجه القذافي. **وإن ساعد الإعلام في التنبؤ بانفجار الأحداث إلا أن كثافتها ومساحاتها لم تكن متوقعة**، وواصل الإعلام مهاجمته للملتزمين وخاصة في كليات ومعاهد جامعات طرابلس حيث كثرت مضايقة الملتحين والمنقبات. أدت هذه الحملة إلى ردود فعل عنيفة بدأت **بالاستيلاء على سيارات الشرطة والجيش مع**

منتخب ليبيا لا يسمح له القذافي بالشهرة دولياً

بيان صحفي
بشأن الإضطرابات والقلاقل الجارية في شتى أنحاء ليبيا

صرح متحدث باسم الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بما يلي:

تؤكد مصادر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وكذلك القادمون من ليبيا على وقوع سلسلة من الحوادث والاضطرابات شملت شتى أرجاء البلاد، من ذلك:

١ ــ قيام عدة مصادمات ومظاهرات طلابية في جامعة طرابلس على امتداد شهر ديسمبر / كانون الأول الماضي.

٢ ــ وقوع محاصرة بالدبابات لمبنى البريد المركزي في مدينة طرابلس يوم ٥ يناير / كانون الثاني الجاري، وردد أن هذا الإجراء من قبل قوات القذافي يتعلق بمحاصرة مجموعة مناوئة للنظام، وقد أسفرت العملية عن مقتل ضابط كبير في أجهزة مخابرات القذافي..

٣ ــ تعرض الرائد / مصباح عبد الحفيظ القذافي (آمر كتيبة الأمن في منطقة اجدابيا) وسائقه إلى هجوم مسلح من قبل عناصر وطنية مساء يوم ١٤ يناير / كانون الثاني الحالي مما أدى إلى قتل السائق وإصابة الرائد مصباح بجروح خطيرة نقل بعدها للعلاج في أثينا باليونان، حيث وصل إليها بالاسعاف الطائر وبصحبته مصاب آخر يدعى / فرج محمد دخيل (وهو من عناصر النظام أيضاً)..

٤ ــ قيام عناصر النظام المسلحة بملاحقة بعض العناصر الوطنية المعارضة في الداخل مما أدى إلى استشهاد أربعة منهم بالقرب من مطار بنينة ببنغازي في الفترة ٤ - ٥ من يناير / كانون الثاني.

٥ ــ وقوع مصادمات مسلحة بين عدد من عناصر النظام والعناصر الوطنية المعارضة في مدينتي بنغازي واجدابيا خلال الأسبوعين الماضيين (منذ ١٤ من يناير الحالي) أدت إلى مصرع ما لا يقل عن ثلاثة عشر شخصا من عناصر النظام من بينهم ثلاثة من أفراد شرطة النجدة..

٦ ــ وقوع مظاهرات ومصادمات عنيفة بين المواطنين وعناصر أمن النظام المسلحة عشية الجمعة الموافق للعشرين من يناير / كانون الثاني الحالي في مدينة طرابلس في أعقاب قيام سلطات القذافي بإلغاء مباراة كرة القدم التي كانت مزمعة بين الجزائر وليبيا يومذاك، وقد أدت هذه المصادمات إلى مقتل سبعة - على الأقل - من المواطنين برصاص عناصر أمن القذافي..

٧ ــ استمر خلال الأسبوع الأخير سماع طلقات الرصاص بشكل متواصل وغير معتاد في كل من معسكرات الفويهات والقوارشة وسيدي خليفة والزهراء والأبيار واجدابيا بالمنطقة الشرقية الأمر الذي يعزى إلى وقوع مصادمات بين العناصر الموالية والمعارضة للنظام..

وترتبط هذه القلاقل والاضطرابات، كما يؤكد شهود عيان قادمون من الوطن، بجملة من الوقائع والحوادث منها:

(أ) استعداء القذافي لمشاعر الليبيين من جديد خلال طعنه الصريح في عقيدتهم ومقدساتهم وقيمهم عبر خطبه وتصريحاته وممارساته (في الداخل والخارج)..

(ب) إستمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية بالبلاد مما أدى إلى نقص شديد في السيولة المالية وتداول العملة، وتأخر صرف رواتب الموظفين لعدة أشهر، وإحساس المواطنين الليبيين بأنهم ليسوا المستفيد الحقيقي من الانفراجات الاقتصادية التي وقعت خلال الأشهر الماضية، وأنها قد تمت على حساب المواطن الليبي وكرامته ورفاهيته..

دلالات الإنتفاضة بالداخل

الحصول على أسلحة كثيرة من المعسكرات. وقع بعد ذلك أكثر من صدام مسلح بين عناصر شابة وقوات القمع القذافية.

زاد من تأجيج جذوة الانتفاضة خطاب القذافي في البرلمان التونسي والذي شن فيه حملة ضد أركان العقيدة الإسلامية وادعى **أن الحجاب من عمل الشيطان** وتهجم على رجالات الفكر الإسلامي. ولقد أثارت مغالطاته ضجة كبيرة في تونس وليبيا. فلقد استنكر مزاعمه أئمة المساجد بصورة علنية وحادة.. **فالشيخ قصيبات إمام جامع «الزربريق بالصابري» ببنغازي ندد بأقوال القذافي ومروقه السافر عن أسس العقيدة..** ولقد اقتحمت «اللجان الثورية» المسجد ومنعت الدروس به. وفي طرابلس حدث نفس الموقف في أكثر من مسجد، والأخبار نقلت **الصورة الهمجية التي اقتحمت بها عناصر القذافي مسجد علي بن أبي طالب على أنها وحشية ومتناهية في الغلظة والصفاقة**، ومع زيادة حملات الاعتقال للمواطنين وخاصة أمام المساجد وعند صلاة الفجر تصاعد العنف والمجابهة. **ولقد تصدى إمام مسجد «السلماني» ببنغازي والمصلون لعناصر النظام في مواجهة جريئة.** ولازالت حوادث ضرب الملتحين تتكرر بصورة واسعة، واتسعت حملات الاعتقال وتمادى الوضع في استعمال الأساليب الإرهابية عند التحقيق والمساءلة بعد أن أوكلت مهمة المداهمة والحجز والاعتقال لعناصر «اللجان الثورية».

• مباراة ليبيا والجزائر •

أدى تصعيد السلطة للعنف إلى الوصول للحظة الرد الشعبي الرادع. في يوم ٢٠ يناير كان مقرراً لمباراة ليبيا والجزائر أن تقام في طرابلس. ٤٠ ألف متفرج يتواجدون في الملعب في انتظار صفارة الحكم معلنة بدء المباراة. فوجيء جمهور الكرة ببيان الإتحاد العام لكرة القدم الذي جاء فيه:

«إنه نظراً للموقف القومي والتاريخي المميز الذي وقفته الجزائر والأمة العربية جمعاء مع شعب ليبيا في مواجهته الباسلة للإرهاب الرسمي والعدوان المتكرر من حكومة الولايات المتحدة تقرر إهداء نتيجة المباراة الدولية التي كان مقرراً إقامتها يوم الجمعة بملعب ١١ يونيو في طرابلس ضمن تصفيات كأس العالم لصالحة المنتخب الجزائري وذلك انطلاقا من الإيمان الراسخ بأن المنتخب الجماهيري الأخضر ومنتخب الجزائر هما فريق واحد ولا تنافس بينهما، والمهم أن يصل فريق عربي قومي يشرف الرياضيين العرب في نهايات كأس العالم..».

إن هذا الاستخفاف بعقول المواطنين هو الذي دفع الشباب للقيام بالمظاهرة الجريئة التي هتفت فيها الجماهير بالشعارات المنددة بالوضع والتي تحمل الكثير من معاني الأمل بالنصر. وكان لسقوط

(ج) التسريحات الواسعة التي جرت في صفوف العسكريين الليبيين دون توفير الضمانات الكافية لاستمرار الحياة الطبيعية لهؤلاء المسرحين وعائلاتهم..

(د) بقاء أعداد هائلة من الخريجين دون تعيين رغم مضي أكثر من سنة على تخرجهم واستدعاء المزيد من الشباب للتجنيد والزج بهم في حشود عسكرية على حدود ليبيا الجنوبية..

(هـ) استمرار القذافي في نهج سياسات خارجية عدوانية تربط ليبيا بالإرهاب الدولي وتستتبع ردود فعل خارجية يدفع الشعب الليبي ثمنها من سيادته وثرواته ودماء أبنائه ومن سمعته..

كذلك.. تؤكد مصادر الجبهة بأن الأساليب التي لجأ إليها النظام في مواجهة هذه الموجة الجديدة من الاضطرابات والقلاقل، قد زادت بدورها من استفحال الحالة، وتدهور النظام وانهياره، زيادة السخط والنقمة عليه، ومن هذه الأساليب التي لجأ إليها النظام:

١) إعادة عدد من القيود على حركة الليبيين وسفرهم إلى الخارج. (إيقاف صرف مخصصات السفر ومنع سفر العائلات).

٢) إعادة البوابات لتفتيش المواطنين أثناء تنقلهم داخل أرجاء ليبيا.. (يؤكد القادمون من ليبيا أن هناك - على سبيل المثال - ثلاث بوابات لتفتيش السيارات تفتيشا كاملا في المنطقة ما بين مشارف مدينة بنغازي ومطار بنينة (١٤) كم).

٣) مداهمة المصلين في عدد من المساجد والاعتداء عليهم من قبل عناصر القذافي المسلحة بحجة محاربة العناصر الدينية المتطرفة (مسجد علي بن أبي طالب على طريق قرقارش القديم بمدينة طرابلس بعد صلاة الجمعة يوم ٦ من يناير الجاري)..

٤) قيام عناصر القذافي الغوغائية المسلحة بمهاجمة الطالبات اللاتي يرتدين الزي الإسلامي والطلبة ذوي الاتجاهات الدينية (بجامعتي طرابلس وبنغازي)..

٥) قيام سلطات القذافي باعتقال أعداد هائلة من الطلاب والشباب ورجال العلم عن طريق أجهزة القذافي الأمنية. (تقدر أعداد المعتقلين خلال شهر يناير الحالي في مدينتي طرابلس وبنغازي وبعض مدن الجنوب بالمئات)..

وفيما يزداد تخبط حكم القذافي وتدهور أوضاعه على كافة الأصعدة الأمنية والاقتصادية والإدارية والعسكرية، وفيما يزداد تنامي حركة الرفض والمعارضة الوطنية الليبية في الداخل والخارج بقيادة **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** وبخاصة بعد تمكنها من بناء قوتها العسكرية المنظمة بعد انظمام الآلاف من الضباط وضباط صف وجنود القوات المسلحة الليبية..

وبينما تنبه **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** كافة المؤسسات والهيئات العالمية والعربية المهتمة بقضايا حقوق الإنسان، مما يتعرض له الإنسان الليبي مجددا من انتهاكات واعتداءات شرسة في ظل حكم القذافي بعد أن أصبح يري نذر ومؤشرات نهايته، **فإن الجبهة تنتهز هذه المناسبة لتنبه كافة المعنيين، وكافة الدول الشقيقة والصديقة إلى أن صراع شعبنا الليبي مع حكم القذافي المتخلف قد دخل مرحلته الخطرة والنهائية والتي سوف تسفر - بإذن الله - عن سقوط ونهاية حكم القذافي.. ومن ثم فإننا ندعو كافة هذه الأطراف أن تسارع إلى حماية مواطنيها ومصالحها، وأن تسارع باتخاذ الموقف المبدئي الصحيح تجاه حكم بات يلفظ أنفاسه الأخيرة..**

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

٢٠ جمادى الأخر ١٤٠٩ هـ.
٢٧ من يناير ١٩٨٩ م.

الضحايا ومنهم الشهيد جلول عاملا مهما على أن تشتبك الجماهير مع عناصر اللجان الثورية تساعدها (قوات مرتزقة غير ليبية ترتدي لباس متميز) في معركة عنيفة. وكانت الجماهير تهتف بشعارات النصر وهي تدمر صور القذافي.

• أحداث اجدابيا •

تختلف أحداث اجدابيا في طبيعتها ودلالاتها عما حدث في مباراة ليبيا والجزائر، إذ أن أحداث اجدابيا لا تعبر فقط عن الرفض العفوي، **ولكنها كانت ذات بعد إيجابي لأنها تمثل نقلة نوعية رائعة من المجابهة ضد الأدوات القامعة في ليبيا، فهي صورة معبرة لدورة من دورات الصمود والكفاح ففيها معاني البسالة والإقدام والتحدي مع توفر عنصري التخطيط والتنظيم** وامتازت كذلك بكونها حركية امتدت من مكان تواجد المجموعة المسلحة واستمرت عبر مدينة اجدابيا ثم انتقلت إلى بنغازي.

وكانت لها وقفة تصدي أخرى في الرجمة وبنينه. لقد شاركت القوات الخاصة واللجان الثورية في محاصرة المجموعة ولكنها فشلت.

فلقد برهنت الأحداث على استعداد الشباب بمقدرة متفوقة، حيث أصيب **الرائد مصباح القذافي، كما أصيب فرج محمد دخيل** وهو أحد الرموز الأمنية المهمة عند النظام.

• أحداث مدينة بنغازي •

وضع النظام مدينة بنغازي في حالة حصار حيث أكثر من بوابات التفتيش مشيعاً جواً من الرعب والذعر، وخاصة بعد المظاهرة الاستنكارية احتجاجاً على مقتل الطيارين الليبيين أثناء العدوان الأمريكي في ٤ يناير الماضي..

لقد استمرت أحداث مدينة اجدابيا متواصلة في أعماق مدينة بنغازي، حيث تتابعت المطاردة تحت حجة البحث عن المتسللين والهاربين، **فاحتمت المجموعة في بيت عبدالله القلوص والد الشهيد صالح القلوص «الشيشمه» بحي الشابي**- وبعد أن تمت عمليات مواجهة مسلحة استطاع الشباب الخروج من البيت. وبعد فترة انتظار اعتقدت قوات الأمن واللجان الثورية أن الشباب قد استنفذوا الذخيرة **أمرت بتدمير المنزل في نهاية حالة الحصار.** لقد تمكنت القوة المحاصرة من الهروب ولاحقتها قوة الأمن الخارجي حتى مطار بنينه حيث استشهد أربعة منهم.

• انتشار الانتفاضة •

شهدت معسكرات الفويهات والقوارشة وسيدي خليفة والرجمة والأبيار واجدابيا **حالات تمرد ومصادمات بين القوى الوطنية والقوى الموالية للسلطة..** وشهدت الرجمة جولة بطولية لهذا الصراع مما أدى إلى **تدمير منزل العبار** هناك..

إن الانتفاضة لم تتوقف عند هذه النقاط أو تحدد فقط بهذه الأحداث ولكنها **تتصاعد بصورة مضطردة مع زيادة فقدان الوضع لحالة التوازن،** «فالوضع قد بلغ حالة الشيخوخة التي لا تفيد معها سبل العلاج». **ومما يبشر بالأمل ذلك الدعم المعنوي والمادي الذي تبسطه الجماهير لحماية الوحدات الوطنية وتغذية خلاياه بالدعم والتشجيع المستمر وبث روح الأمل والتفاؤل.**

عبر هذه الخارطة تتحرك عوامل وعناصر كثيرة تعمل على تلاحم وتطور هذه الانتفاضة، كما أن عوامل كثيرة أخرى تحاول شلها وإخمادها. ومهما حاولت رياح اليأس والتشكيك أن تتحالف مع قوى القمع والإرهاب في عرقلة هذه الانتفاضة، فإن الرياح المبشرة بالانتصار تهب حاملة معها تباشير الإنقاذ الذي يعم كل الليبيين في الوطن الصامد. ضد آليات القهر الممتدة عبرنا وبيننا.

• الإرهاصات والإيحاءات •

إن ثورة الداخل أصبحت تشكل ثقلا مهما في معادلة الصراع ضد مؤسسات القذافي التي بدأت تتهاوى مما أضطره إلى تأجير المرتزقة ليقوموا بحفظ الأمن حتى أصبحت أغلب نقط التفتيش التي تبلغ (٨٥) نقطة يشرف عليها سوريون وفلسطنيون وعناصر أخرى..

ولكن الانتفاضة التي أطلقت شرارتها الأولى في زمن الاسترخاء حيث ساد الإدعاء بالحريات تؤكد **أصالة الشعب الليبي وثباته على المباديء الوطنية.** وإن هذا الصمود الذي تشكله الوحدات الوطنية بوعي شعبي شامخ.. وعبر هذه الرؤية المتفائلة فليس متوقعا لبركان الغضب الشعبي أن يخمد لأن القوة التي تمده بالرفض والمقاومة هي قوة الحلم بالإنقاذ التي تغمر كل القلوب الوفيه بقدر ما تخيف وتدمر الجبناء الذين تؤرقهم هواجس الاختراق والتسلل والتمركز والانزال.

إن دخول النظام في أفق الرعب والذعر والهلع والحذر المفرط هو المؤشر على السقوط. فقراءة فالنظام تتنبأ بحدوث جملة من الأحداث الخطيرة ذات الإيحاءات والدلالات الموجعة على المستقبل السياسي لسلطة.

ومهما حاول النظام إحكام حالة البلاد أمنيا فإن تطور الأحداث وسرعة تفاعلها سيكون حتما خارج دوائر ضبطها ورصدها...

فهذا الغليان لن ينتهي إلا بتحقيق الانتصار الحقيقي الذي يعني في نهاية المطاف تحقيق الحلم بالإنقاذ والذي بزغت تباشيره مع فجر الانتفاضة..

رأي في الإصلاح

إن موضوع الإصلاح في ليبيا له علاقة مباشرة بموضوع التغيير، فلا إصلاح حقيقي بدون إحداث تغيرات جوهرَية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية وحتى الفكرية والنفسية.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: من أين يبدأ الإصلاح والتغيير؟ وكيف؟

لا شك أن الإجابة على هذا السؤال ليست بذلك اليسر، فالمشاكل في ليبيا متراكمة ومتضخمة ومتشابكة، وقد خلقت الحقبة الدكتاتورية في ليبيا أمراضا وتعقيدات خطيرة أصبحت تهدد بالفعل الوجود الليبي في ذاته وصميمه.

وهذا كله يتطلب **حلولا** شاملة وجذرية، وقيادة حكيمة ومسئولة. إن عمق المأساة الليبية تتطلب من القيادات السياسية في ليبيا (الآن و بعد إسقاط القذافي)، أن تكون لديها حاسة تاريخية، أي بمعنى أن حل عقد الحاضر يتطلب الفهم الدقيق للواقع الليبي، وهو الأمر الذي يتطلب بدوره إعادة قراءة التاريخ الليبي وتحليله. هذه المهمة تعتبر في غاية الأهمية، خاصة إذا عرفنا أن كثيرا من مشاكلنا المعاصرة في النواحي السياسية والإجتماعية والنفسية لها جذورها التاريخية التي قد تمتد متوغلة إلى فترات بعيدة.

أقول هذا الكلام لأن الذي لا يعرف تاريخ شعبه لا يستحق شرف القيادة، وسيعرض شعبه لأخطاء ومخاطر جسيمة، تماماً مثلما فعل القذافي. فالقائد الحقيقي الذي يريد أن يتحرك بشعبه إلى الأمام، عليه أن يكون ملمّاً بعيوب شعبه وحسناته، بإمكانياته الذاتية، بمصادر قوته وضعفه. ومن ناحية أخرى.. فإن تحقيق أمنيات الشعوب وآمالها لا يأتي من فراغ، بل من خلال المعرفة الدقيقة بواقع الشعوب ومعاناتها وطموحاتها، و بالمتغيرات والمؤثرات الداخلية والخارجية، وقد كان (بسمارك) على حق حين عرف السياسة بأنها: «فن الممكن».

إن موضوع التغيير في ليبيا يعتبر ذا حساسية وأهمية خاصة، ليس فقط لأننا على أبواب تغيير مؤكد «بإذن الله»، ولكن لأننا نريد لهذا التغيير أن يكون إلى الأفضل.

إننا في حاجة ماسة إلى دراسة موضوعية مقارنة للحقبتين الملكية والدكتاتورية، فمن شأن مثل هذه الدراسة أن تضيء لنا طريق المستقبل، ولا بد أن نستفيد من الأخطاء التي حدثت في الفترتين الملكية والدكتاتورية.

إن تشكيل المستقبل الليبي سيعتمد إلى حد كبير على مدى نجاحنا في فهم وتحليل هاتين الفترتين.

سالم مسعود

نداء لخوض المعركة الفاصلة

وجه
الأمين العام
للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا
نداء إلى كافة
العناصر المناضلة
للالتفاف حول
أهداف النضال الوطني
والالتحام مع الجبهة
لخوض المعركة الفاصلة
مع القذافي..

الأخ .....

تحية النضال والجهاد..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فلقد مضى وقت ليس بالقصير منذ أن بدأت حركة رفض شعبنا لحكم القذافي، وانطلقت مسيرة نضاله الوطني من أجل الإطاحة بهذا الحكم وإسقاطه..

ولا نشك في أنه تأكدت لدينا عبر كل هذه السنوات جملة من الحقائق والمعاني والمفاهيم،

أن حكم القذافي بات يشكل - بكل المعايير - كارثة وطنية وقومية، وأن وجوده أضحى يصطدم بأمانى الشعب الليبي وتطلعاته وطموحاته الوطنية والقومية..

أن حكم القذافي بات مرفوضا من قبل الغالبية الساحقة من أبناء الشعب الليبي، وكافة فئاته العسكرية والمدنية، باستثناء شراذم قليلة ممن نجح القذافي في توريطهم معه في ممارساته الإجرامية والإرهابية والخيانية..

أن هناك إجماعا بين كافة القوى الوطنية الليبية الجادة، في الداخل والخارج، حول مطالب شعبنا وطموحاته في هذه المرحلة وهي المتمثلة في:

(أ) الإطاحة بحكم القذافي وإسقاطه.. إذ لا سبيل مطلقا للقاء أو الحوار معه بهدف إصلاحه أو مصالحته.

(ب) إقامة حكم بديل وطني دستوري، يستمد شرعيته من الاختيار الحر لكافة أبناء الشعب..

وكما تعلمون، فإن **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، التي أعلن عن تأسيسها في السابع من أكتوبر من عام ١٩٨١ م. قد أعلنت في بيانها التأسيسي، أهدافها، وبرنامجها النضالي المتكامل، الذي أقر بشعبه المختلفة في دورتي المجلس الوطني للجبهة.. وانكب أعضاؤها في مختلف مواقعهم وبحسب قدراتهم واستعداداتهم على الاضطلاع به وتنفيذه بكل ما يتطلبه من جهد ووقت ومال ودماء..**

وكما تعلمون أيضا فإن الجبهة، ومنذ تأسيسها، **لم تدع لنفسها ريادة النضال الوطني أو الوصاية عليه، بل أكدت في كل مناسبة أنها تعتبر نفسها راية من رايات هذا النضال وليست الراية الوحيدة، وفيلقا من فيالق الجهاد وليست الفيلق الوحيد، ومن ثم فإن الجبهة لم تضق قط، بل إنها رحبت بكل جهد وطني صادق يبذل، وبكل ساعد جديد ينضم إلى ساحة النضال الوطني سواء أكان ذلك من خلال تنظيمها أو خارجه، طالما كان وظل في الاتجاه الصحيح المتفق مع أماني شعبنا والساعي للإطاحة بحكم القذافي..**

غير أن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وقد أصبحت - بفضل التفاف جماهير الشعب الليبي حولها، وقرار المئات من ضباط وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الليبية الانضمام إليها - قوة تتوفر لها الفرصة والقدرة العملية على إنجاز أهداف النضال الوطني، فإنها تحرص، ومن منطلق إدراكها لمسؤوليتها التاريخية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ شعبنا ونضاله، **على توجيه هذا النداء إلى كافة القوى والعناصر الوطنية المناضلة للالتحام معها والانضمام إليها من أجل خوض المعركة الفاصلة ضد حكم القذافي..**

والجبهة وهي توجه هذا النداء فإنها تهدف بالدرجة الأولى إلى السعي لتحقيق أكبر قدر ممكن من الالتفاف حول أهداف النضال الوطني الاستراتيجية، وتوجيه كل الطاقات لخدمتها والتعجيل بإنجازها.

وإنها لتحي وتؤيد - كما كان عهدها دوما - كل جهد وطني صادق يصدر عن أي عنصر أو فصيل معارض في اتجاه الإطاحة بحكم القذافي وستظل تحمل نفس التقدير والإكبار لكل من يستجيب لهذا النداء، ولمن يرى غير ذلك..

وفقنا الله جميعا لما فيه خير وطننا وأمتنا..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

د. محمد يوسف المقريف
الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

٣ رجب ١٤٠٩هـ.
١٠ فبراير ١٩٨٩م.

اخبار

(٥٠٠) في سجن أبوسليم

أكد أحد المصادر المطلعة من الداخل أن عدد المعتقلين بلغ (٣٠٠٠) معتقل وعندما شكك مندوب «الإنقاذ» في هذا الرقم لضخامته أكد المصدر أن هذا أقل بكثير من الواقع إذ أدخل في الحساب أولئك الذين يعتقلون لأيام قليلة وأن كثيراً من المعتقلين يحتجزون في المعسكرات لإكتظاظ السجون بهم، ويوجه الكثيرون إلى معسكر ٧ أبريل، كما أكد المصدر أن (٥٠٠) معتقل احتجزوا بسجن أبوسليم وحده وهو السجن الذي هدم بابه القذافي في مارس الماضي في حركة مسرحية ..

اعتقالات

من أبرز الاسماء المشاركة في حملة التفتيش والاعتقالات في مدينة طرابلس العقيد منصور المصباحي من جهاز الأمن الداخلي .. وفي مدينة بنغازي منصور الدغيلي الضابط بجهاز الأمن وبين ايديهم قوائم تضم حوالى (٤٥٠) مواطنا يجرى البحث عنهم لاعتقالهم .. وقد نصبت البوابات في كل مكان لهذا الغرض ..

حرب على الرياضة

بعد المظاهرة الكبرى في شارع عمر المختار تقرر وضع شؤون الرياضة والنوادي تحت إشراف المباحث العامة . حتى تقوم برصد وضبط حركة رواد النوادي .

سيارات

تم التعاقد على شراء (٣٥٠) سيارة «لاندروفر» صناعة أسبانية ويتم تجميعها في المغرب ولها مواصفات خاصة من ضمنها أن يكون بها مثبت خاص لحمل أنابيب الغاز السام قام بإتمام الصفقة العقيد فخرى السيوى والرائد عبدالله السنوسي ...

عودة

قامت إحدى الدول العربية المجاورة بتسليم (٦) من الشباب الذين فروا إثر الانتفاضة في الداخل إلى السلطات الأمنية ولم يعرف مصيرهم بعد ذلك ..

المرتزقة

تقوم بدوريات التفتيش داخل مدينتي طرابلس وبنغازي عناصر من المرتزقة العرب من لبنان - واليمن - وفسلطين مزودة بسيارات «لاندروفر» محصنة ضد الرصاص وترتدي بدلا واقية للرصاص أيضاً .

تقرير اخباري

حول تطور الأحداث داخل ليبيا

تصاعدت حدة المقاومة الوطنية لسلطة القذافي الإرهابية خلال الأشهر الأخيرة وقد استخدم المواطنون السلاح دفاعا عن أنفسهم وتصديا لعبث المتسلطين على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم، وقد أسفرت المعارك التي استخدم فيها العدو دباباته ومختلف عناصره المسلحة عن سقوط العديد من القتلى والجرحى في أنحاء متفرقة من البلاد، وفي ما يلي تقرير اخباري من الداخل بهذا الشأن، يقول التقرير :

لقد شهدت الأحداث تطوراً مفاجئا منذ بداية شهر يناير الماضي ١٩٨٩ تزامن مع تصاعد الحملة الدعائية التي أشعلها النظام، عقب التهديد الأمريكي بتوجيه ضربة عسكرية ضد ليبيا قد تستهدف تدمير مصنع الكيماويات الواقع بمنطقة الرابطة جنوب طرابلس، ويرجح أن الأحداث قد بدأت حين باشرت لجان القذافي القمعية، تنفيذ حملة إرهابية جديدة، روجها من خلال الجلسات الطارئة لما يسمى بالمؤتمرات الشعبية التي عقدت للنظر في التهديدات الأمريكية، إنها موجهة ضد من أسموهم بالمتطرفين الإسلاميين والمعارضين ..

وفي هذا الإطار وجدت في بداية شهر يناير جثة شاب قتل ذبحاً في مدينة طرابلس . ثم وزعت في نفس الأسبوع منشورات وملصقات تسخر من الشباب المتدينين، وتتهمهم بالجهل والتأخر والعمالة، وفي تصعيد للحملة قام آمر كتيبة الأمن باجدابيا الرائد مصباح القذافي، وبرفقته أمين العدل باجدابيا المدعو محمد كركر، بمداهمة موقع كان عدد من الشباب المتدينين يلتقون فيه .. وما ان اقترب مصباح القذافي ومن معه من المكان حتى فوجئوا بالرصاص ينهال عليهم، فأصيب هو بطلقات في بطنه، وأصيب كركر بجراح فيما لقى سائق كان معهما مصرعه، وهو من قبيلة «زوية»، ويعتقد أن الرائد القذافي قد نقل للعلاج في مستشفي الجلاء ببنغازي وتفيد بعض الأخبار نقله إلى أثينا ..

بعد ذلك أمر الدجال كتيبة الأمن في اجدابيا بمهاجمة الشبان المحاصرين، وحدث اشتباك آخر بين الطرفين استشهد على أثره ثلاثة من الشبان وهم :

● إدريس الزواوي، ● إدريس اجبيل، ● أحمد زيدان .

وتشير مصادر الأخبار إلى أنه من المرجح أن بعض الشباب تمكنوا من الوصول إلى مدينة بنغازي، وأبلغوا بقية رفاقهم بما حدث في اجدابيا، فعمد الشباب للإختفاء في بعض البيوت، وفي تلك الأثناء أعلنت حالة الطوارىء في أوساط قوات الأمن واللجان القمعية، ونصبت البوابات العسكرية في كثير من المناطق ولوحظ نزول القوات الخاصة إلى شوارع مدينة بنغازي، وكذلك إنتشار العناصر التي ترتدي ملابس مدنية وتحمل البنادق الرشاشة، وانطلقت في نفس الفترة حملة شعواء من الإرهاب والقمع، وشملت الاعتقالات المئات من المواطنين من مختلف الأعمار والمناطق ..

وتشير الأخبار إلى قيام قوات الدجال **بهدم بيت في منطقة الرجمة** بالقرب من مدينة بنغازى حيث تردد أنه **استشهد بداخله ثلاثة أشخاص أحدهما من عائلة ماضي وأثنان من عائلة العبار** أحدهما رئيس عرفاء في القوات المسلحة وذلك بعد أن اشتبكوا مع القوات المهاجمة، وتمكنوا من قتل أحد رجال الشرطة وهو نقيب من عائلة الحوتي، نشر نعى له في إحدى الصحف، كما شوهد رجال الشرطة المدعو محمد على بوزيد، وهو يجمع تبرعات لأسرته .. وتؤكد المصادر أن قوات الأمن قد عجزت عن السيطرة على الموقف، **فتولى الجيش قصف البيوت بمدفع دبابة ..**

ومن ناحية أخرى يعتقد أن بيتاً آخر قد تم هدمه في منطقة بوهديمة ببنغازي

ألمان في المظاهرة

أكد شاهد عيان لمصادر «الإنقاذ» بأن فرقة أجنبية كانت ترتدي زياً مميزاً يعتقد أنها من ألمانيا الشرقية قد شاركت في قمع المظاهرة التي خرجت من الملعب الرياضي والتي سقط فيها الشهيد جلول السباح الليبي شهيداً في شارع عمر المختار أمام معرض طرابلس الدولي .

القذافي وعقدة الرمز

أسرع الإنجازات على الإطلاق في جماهيرية «العقيد» هي إزالة ما يمثل شاهداً بطولياً لشعبنا الليبي فقد دمرت العمارة التي انطلق منها شباب «بدر» وأزيلت آثارها فوراً خوفاً من أن تصبح رمزاً للجهاد، ودمرت فوراً شقة «الشهيد صالح القلوص» التي التجأ إليها شباب فبراير بعمارة «أكشيش العنيزى» ببنغازي التي اصطدمت فيها قوات أمن القذافي بالإرادة الوطنية . أما الملعب الرياضي بطرابلس فقد كلف العقيد رغم مشاغله الوحدوية شركة «بلفنجر» بإعادة إصلاح كل ما دمره المتظاهرون وإعادة صور العقيد ومقولاته التي مزقت خلال أسبوع واحد وتم للعقيد ما أراد ودعا إلى إقامة مباراة ودية في نفس الملعب ليؤكد للمواطنين بأنه لم تحدث مظاهرة على الإطلاق .. الشهيد جلول سيبقى رمزاً عالياً شامخاً لتلك المظاهرة ولو أتى القذافي بشركات العالم كله لتغطية الانتفاضة ..

صفقة

بعد زيارة الرئيس بري إلى طرابلس قدمت مجموعات كبيرة من الصوماليين حيث يوجهون إلى معسكر قريب من طرابلس ويعتقد أن صفقة قد وقعت بين الصومال والقذافي لاستخدامهم كمرتزقة في برامج التدابير الأمنية ..

نفسية القائد

خلال إعلان حالة الطوارىء في شهر يناير الماضي أصدر القذافي أمره بالتليفون إلى كبار ضباط الجيش بعدم الحضور إلى معسكراتهم والبقاء في بيوتهم خوفاً من أن يقوموا بأي تحرك مضاد، وهذا يبين الحالة النفسية التي أصبحت تسيطر على القائد الأممي وفقدانه الثقة حتى من أقرب مساعديه .

مع الأتباع

يحاول القذافي افتعال الانسجام مع الرباعي المتبقي من مجلس الإنقلاب، فقد ظهر معه في إستقبال أبوبكر يونس في المطار، وكانا يتضاحكان في مشهد إعلامي لتقوية المعنويات، ومن جهة أخرى كما أشرنا في العدد السابق من الإنقاذ ونتيجة لرفض بشير هوادي الظهور مع القذافي في المناسبات العامة فقد قامت أجهزة الأمن باستدعائه عدة مرات وتوبيخه .

ولم يعرف إن كان قد سقط خلال هذه العملية ضحايا وما عددهم ..

وتؤكد مصادر الأخبار أن أخطر وأشد هذه العمليات ضراوة هي العملية التي قامت فيها قوات الشرطة والصاعقة بمحاصرة عمارة في حي الصابري، وهي عمارة «إقشيش العنيزي»، الواقعة بشارع المجزرة، وكان يوجد بإحدى شققها عدد من الشبان، تبادلوا مع القوات المهاجمة إطلاق النار، واستمرت عملية الحصار منذ الصباح إلى ما بعد الظهر، وشاركت فيها طائرات هليكوبتر ولم تنته إلا **بإستشهاد عدد من الشبان من بينهم الشهيد محمد ابراهيم الفقيه** ووقوع عدد من القتلى والمصابين في صفوف القوات المهاجمة ..

وتورد الأخبار أنه في تلك الأيام التي شهدت أحداث المواجهات المباشرة بين المناضلين وقوات القذافي، كان مألوفا سماع أصوات إطلاق النار داخل مدينة بنغازي وضواحيها ..

وقد وقعت أحداث في الأماكن التالية :

- قاعدة بنينة الجوية المجاورة للمطار المدنى .
- معسكر أبوعطني في طريق المطار..
- معسكر الفويهات داخل مدينة بنغازي قرب النادي الأهلي الرياضي .
- معسكر الرجمة .

هذا وقد تزامن مع هذه الأحداث وقوع المظاهرة الضخمة التي انطلقت من المدينة الرياضية في مدينة طرابلس، وكان جمهور المتفرجين يقدر عددها بما يزيد على (١٥) ألف متفرج تنتظر في المدرجات بداية مباراة في كرة القدم، كان اجراؤها بين المنتخب الرياضي الليبي، والمنتخب الرياضي الجزائري، وقبل بداية المباراة بلحظات أذيع أمر الدجال القذافي باحتساب نتيجة المباراة لصالح الجزائر، واندفعت الجماهير ساخطة غاضبة تندد بالقذافي إلى خارج الملعب وتوجهت إلى داخل المدينة بإتجاه ميدان الشهداء وعند وصولها إلى معرض طرابلس الدولي بشارع عمر المختار، إصطدمت بقوات الأمن التي أرسلها القذافي لصد الجماهير الغاضبة وتفريقها . وأمام إصرار الجماهير الليبية على التقدم أطلقت القوات المتصدية لها النار على المتظاهرين، وقد سقط على إثر ذلك العديد من القتلى والجرحى بينهم **الشهيد جلول**، وهو طالب بالسنة الثانية بكلية الطب بجامعة طرابلس ..

هذا وقد تأكدت أخبار نقل بعض عناصر النظام للعلاج خارج البلاد، إثر اصابتهم إصابات مختلفة أثناء الإشتباكات المشار إليها، منهم المدعو فرج دخيل الذي أصيب بالشلل نتيجة إطلاقات تعرض لها، ونقل على متن طائرة خاصة للعلاج في أثينا باليونان . كما نقل أيضا على متن طائرة خاصة إلى النمسا المدعو صالح الصويعي، أحد أفراد اللجان «الثورية» للعلاج من إصابات تعرض لها ..

ومن ناحية أخرى نقل العديد من الجرحى للعلاج في مستشفى الجلاء ببنغازي ..

وعلى صعيد آخر أكدت الأخبار قيام النظام بحملة اعتقالات واسعة شملت المئات من المواطنين، كما صاحبتها حملة مكثفة لإعادة بوابات التفتيش حول مختلف المدن الليبية، ويقال إنه أقيمت حوالي (١٣) بوابة حول مدينة سرت وحدها ..

وفي نفس الوقت اعيدت من جديد قوائم الممنوعين من السفر، وشملت الاعتقالات بعض المواطنين الذين كان قد أفرج عنهم في مارس ١٩٨٨ وعدداً من العائدين من الخارج وتؤكد الأخبار الواردة من الداخل أن سلطات القذافي قد أصيبت بارتباك ورعب شديدين، كما لوحظ أنها كانت تتعامل مع المناضلين بعد أن تبينت أنهم مسلحون ومصممون على عدم الاستسلام، بحذر شديد وتجنب للمواجهة المباشرة .

وكان أقوى دليل على ذلك كثافة القوات المجندة لأغراض المداهمة والاقتحام ولجؤوها إلى استخدام الأسلحة الثقيلة ...

اعتقالات

في الأسبوع الأول من فبراير جرت عملية اعتقالات لعدد كبير من الشباب في مدينتي طرابلس وبنغازي، وفيما يلي الاسماء التي أمكن الحصول عليها :

١ ـ اسماعيل المجراب
٢ ـ عصام المجراب
٣ ـ عبد الباسط المجراب
٤ ـ خالد المجراب
٥ ـ إسماعيل البوراوي
٦ ـ كمال أبوزيد
٧ ـ علي بن ناجي
٨ ـ أنور الناجح
٩ ـ الطاهر البوسيفي
١٠ ـ احمد العتبي
١١ ـ محمد أبوشعالة
١٢ ـ صالح اعشيبة
١٣ ـ عبد العزيز الشاملي
١٤ ـ عبد الرحمن العدولي
١٥ ـ عبد السلام العايب
١٦ ـ عبد السلام الزواوي
١٧ ـ أحمد المقطوف

وفي بنغازي ..

١ ـ صلاح الزاوي
٢ ـ ابن حسن الشاعري
٣ ـ ابن عبد الرازق مناع
٤ ـ ابن بوسيف ياسين
٥ ـ خالد احمد أبوبكر المقريف

حملة تشويه..

أثناء حملة الإعتقالات كانت هناك عناصر تتظاهر بأنها ذات الاتجاهات الدينية تخرج من المساجد بعد أوقات الصلوات وتقوم بالتعرض للنساء واستفزاز المواطنين بتصرفات ممقوته لتشويه صورة الملتزمين لدى الجماهير وبعد أن تقبض عليها السلطات الأمنية تحولها إلى جهات أخرى لممارسة الدورة مرة ثانية. المواطنون اكتشفوا اللعبة خاصة وأن هذه النماذج غريبة عن المساجد..

حمي التسلل

يخشى النظام من تسرب أسلحة إلى أيدي المواطنين بعد قيامه بتسليح عناصره، ونتيجة لذلك الخوف أصدر أمراً بمراقبة جميع السفن التجارية التي تقترب من شواطيء البلاد خشية أن ترمي ببعض شحنات الأسلحة ..

التصفيات مستمرة

التصفيات للعناصر الثورية المستهلكة والتى لم تعد صالحة للمرحلة مستمرة، وعملية الإحلال من العناصر المراهقة الجديدة ومن العناصر الأجنبية نشطة.. وتقوم غرفة عمليات مكتب اللجان الثورية بحملة مكثفة بهدف إعادة ترتيب أدوار المشابات الثورية وزيادة فعاليتها من جانب، وغربلة صفوفها من المندسين فيها من جانب آخر **والزحف مستمر..**

أين الوثيقة الخضراء

قامت اللجان الثورية التي تتحكم في إدارة الجامعة بمنع (١٣٠) طالباً من الدراسة وطردهم من جامعة طرابلس بدعوى أنهم يهتمون بدراسة القرآن وحفظه ولا يحفظون من الكتاب الأخضر ولا مقولات القائد.

وقد قام أعضاء اللجنة الثورية «بمثابة» كلية التربية بضرب أحد الطلبة حتى أغمى عليه ورمى خارج المثابة في حالة مزرية لأنه سأل عن «الوثيقة الخضراء»..

مطارات

عملية تحويل مطار «عقبة» إلى مطار مدنى بدلاً من المطار العالمى مستمرة، وقد رصد لهذا الغرض مبلغ (٢) مليون دينار لفك ونقل وتركيب أجهزة الصيانة والمعدات الخاصة بالطيران المدنى استعداداً لافتتاحه رسمياً في القريب العاجل.

أما المطار السابق فسيتحول إلى مطار عسكري وذلك لغرضين : أحدهما، ليكون مطاراً عسكرياً سرى الحركة بعيداً عن الانظار، والثاني، لأنه قريب من المزرعة الخاصة جداً التي أعدت للقذافي بتخطيط يسمح له بسهولة استخدام المطار وبسرعة في **حالات الهروب** وخلافه، وذكر مصدر مطلع بأن قسما من المزرعة قد أعد كحديقة حيوانات لأ ولاده وضيوفه من الأجانب جلب لها أندر الحيوانات والطيور.

تحت الأرض

اشهر مقرات التحقيق والتعذيب في طرابلس هي داخل سجن ابوسليم، ومبنى المخابرات العسكرية بسيدي الشعاب بجانب مبنى المحكمة العليا، وفي الطابق الأرضي من «قصر الشعب» حيث يوجد مكتب الاتصال باللجان الثورية وتتوفر بالمكانين أجهزة التصوير بالفيديو لتسجيل التحقيق !!

نقل سجناء

يجري نقل السجناء من بنغازي إلى غابة «تيكه» في زنزانات متنقلة تستوعب (٢٠) شخصاً، ومن الغابة يتم نقل السجناء بطائرات مروحية حيث يوجد بالغابة مهبط خاص بها.

هتافات

يقوم طلبة المدارس والمعاهد من حين لآخر بإطلاق الهتافات المعادية لنظام القذافي في ساحات المدارس الإعدادية والثانوية والمعاهد ومن الهتافات المشهورة :

الثورين دفنقي زايد

كذابين أحرف من القائد

حلق لحى

هناك خبر يقول أن أجهزة القذافي قامت بحلق لحى ثلاثة من لاعبي فريق دارنس الرياضي وذلك أثناء رجوع الفريق إلى بنغازي قادماً من طرابلس..

قتل

حقن «عبد القادر اليعقوبي» بحقنة سامة توفى على اثرها في ٨٨/٣/١، وكان قد وصف وفد القذافي الذي حضر إلى المعتقل لأخذ تعهدات على المعتقلين والذى يضم خليفة احنيش وعبد الله السنوسي وخيري خالد وسعيد راشد، وصفهم بعبيد «اليهودي»..

الشهيد عبدالقادر اليعقوبي من مجموعة حزب التحرير الذين اعتقلوا في أبريل عام ١٩٧٣ أفرجت عليه محكمة الجنايات في ١٠ ديسمبر وأعادت أعتقاله مباحث القذافي حيث قدم إلى المحكمة العسكرية مع زملائه في فبراير ١٩٧٧ حيث أصدرت عليه حكما بالسجن (١٥) عاما عدلها القذافي إلى السجن المؤبد ومن المعلوم أن باقي المعتقلين منذ ١٩٧٣ اغتيل منهم داخل السجن كلا من عبد الله حموده وحسن الكردي وصالح النوال وعبد الله المسلاتي، وتم قتل الشهيد محمد احفاف أمام طلبة الجامعة شنقاً في طرابلس..

تحت التعذيب

أطلق سراح النقيب «امخاطرة الحبوني» و «سعد صالح العقوري» وكان قد جرى اعتقالهم في عام ١٩٨٢.. والنقيب امخاطرة هو الذي حل محل إدريس الشهيبي ويبدو أنه تحدث عن قتل القذافي في إحدى الجلسات فاعتقل مع مجموعة تم التحقيق معهم بقسوة أدت إلى وفاة توفيق صالح العقوري تحت التعذيب وهو شقيق «لسعد العقوري»...

وجوه جديدة

رجب الشحومي مدير شركة تابعة لجهاز الأمن الخارجي بأثينا، معلوماتنا تؤكد أنه مكلف بمهام خاصة جداً تتعلق بالإرهاب ومتابعة الليبيين في الخارج بالتنسيق مع أجهزة الأمن في بنغازي..

القتيل محمد علي العاتي

اغتيـــالات

تناقلت صحف اليونان وتركيا وبريطانيا في الفترة ما بين ٢٣ ديسمبر ١٩٨٨ وحتى ٢٣ يناير ١٩٨٩ أخبار عمليات القتل التى راح ضحيتها بعض المواطنين الليبيين. فقد ذكرت صحيفة الحريات التركية اليومية الصادرة بتاريخ ٢٥ ديسمبر بأن المدعو **محمد على الزليطنى** وجد مقتولاً في حجرته بفندق «مرمرا» وكان عارياً مقيد اليدين والرجلين مكمماً وعلى صدره مقص وملاحظة مكتوبة تقول.. **«أنت لا تستطيع أن تقتل كل طير.. إنه حاول أن يعلمنا ولكننا علمناه»..**

والمعلوم أن القتيل هو ضابط الأمن **محمد على العاتي** ويحمل جواز سفر تحت اسم الزليطنى..

وقد ذكرت الشرطة التركية بأنهم لا يستبعدون أن يكون وراء الحادث عمل سياسى، حيث إن القتيل كان يشغل وظيفة المسئول الأمني بالخطوط الجوية الليبية في لندن وقد قامت الحكومة البريطانية بطرده عام ١٩٨٥ بتهمة المشاركة في التخطيط لاغتيال عدد من المعارضين الليبيين الذين يعيشون في بريطانيا، وقد عين بعد ذلك بمكتب الخطوط الليبية في السودان. كذلك ظهر أسمه ضمن مجموعة الأمن المسئولة عن شحن (١٥٠) طناً من الأسلحة والمتفجرات إلى ايرلندا في صيف ١٩٨٧، وأضافت الشرطة أن حقيبته قد تعرضت للتفتيش من قبل الجناة..

وكان القتيل قد وصل اسطمبول يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٨٨ وقتل في نفس يوم وصوله. وأرسلت مخابرات القذافي وفداً أمنياً برئاسة **محمد الكيالي** للتحقيق في الموضوع..

أما في العاصمة اليونانية أثينا فقد تناقلت الصحف اليونانية أخبار عمليات القتل التي حدثت هناك حيث قالت: إن الشرطة وجدت المواطن الليبي عبدالحميد فلاق (٣٢) عاماً مطعوناً بعشر طعنات ويبدو أن قاتليه اللذين لاذا بالفرار يحملان الجنسية اليونانية. وقد عثر مع القتيل على أوراق نقدية وشيكات سياحية..

وكان القتيل قد وصل أثينا يوم ٤ يناير الماضي برفقة اثنين من اصدقائه، غادرا العاصمة اليونانية قبل يومين متوجهين إلى تايوان.

أما الحادث الثاني الذي وقع يوم ٢٢ يناير وراح ضحيته ليبيان هما **السنوسي الهوني وبالعيد عيد** حيث وجدت الشرطة اليونانية جثتيهما في شقة بأثينا بعد إتصال هاتفي من مجهول. وقد تعرفت الشرطة عليهما عن طريق صديقهما **ناصر الجاعوني..**

والسنوسي الهوني صحفي قديم كان أحد محرري صحيفة «الحقيقة» الليبية وبعد اغلاقها سافر للخارج وأصدر مع شقيقه صحيفة «الحوار» وأقفلت لتعرضها للافلاس وعادا إلى ليبيا وتحصلا على دعم حكومي وأصدارا صحيفة «الفاتح» بأثينا. ويبدو أن الشرطة قد تحفظت على بعض المعلومات التي حصلت عليها لأسباب تتعلق بالتحقيق..

ومن جهة أخرى وبعد عدة أيام من مقتل السنوسى الهونى قتل ضابط من مخابرات القذافي في أثينا على إثر اصابته بخمس رصاصات وتم نقل جثمانه إلى ليبيا..

وجدير بالذكر أن **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** كانت قد أصدرت بياناً بتاريخ ٢٠ أغسطس نبهت فيه إلى أن القذافي يعد العدة للقيام ببعض الأعمال الإرهابية والتخريبية والتي تستهدف أيضاً تصفية عدد من المواطنين الليبيين ومن بينهم بعض العناصر المحسوبة على النظام مع نسبه هذه الأعمال إلى المعارضة الوطنية الليبية..

أوامر ثورية

أصدر مكتب الاتصال باللجان الثورية تعليماته لعناصره بالخارج بضرورة إنشاء نواد عربية جماهيرية على غرار النوادى السعودية مع **الفارق** في العواصم الأوربية وكندا لاستقطاب الشباب العربي في المهجر ومحاولة تجنيدهم للعمل لصالح نظام القذافي، وقد رصد لهذا الغرض ملايين الدولارات للإغراء وشراء نفوس الحاقدين من كل الجنسيات.. كما أكدت التعليمات على ضرورة أن يفتح كل عنصر صندوق بريد باسمه من محل إقامته لتسهيل الاتصال به من الذين يتم تجنيدهم بعيداً عن الشبهات من قبل بلاد المُجند.

مصدر الأسلحة

عثرت السلطات التونسية على أسلحة من «المعسكر الشرقي» في منطقة بن قردان في أوائل شهر يناير.. وعندما بلغ الخبر سلطات القذافي سارع بطلب تشكيل لجنة للتحقيق في الحادثة حتى لا ينسب إلى الجماهيرية. والسلطات التونسية كتمت الخبر عن الصحافة ولم توضح مصدر الأسلحة..

تجنيد

يعمل الإرهابي «نصر المبروك» على تجنيد أكبر عدد ممكن من التشاديين والسودانيين والأفارقة عموماً لدعم الفيلق الإسلامي، وقد اتخذ له مكتباً خاصاً بالجفرة لهذا الغرض..

ومن جهة أخرى تنشط العناصر الثورية في كل مكان لتجنيد الطلاب العرب من لبنان، وفلسطين، واليمن ودفعهم للدراسة بالكليات العسكرية الليبية لمدة سنتين بعدها للعمل في كل أفرع القوات المسلحة ويقدر عدد المتحصل عليه حتى الآن بحوالى (٥٠٠) طالب، في حين أن حاملي الشهادة الثانوية العامة من **الليبيين** ينتظرون سنتين حيث يتم توزيعهم على الكليات العسكرية والمدنية..

ثورجيا

ابتكرت اللجان الثورية حركة جديدة لنشاطاتها حيث نظمت لعناصرها من الشباب والشابات المراهقين والمراهقات ثلاثة مفارز متحركة سمتها القوافل الثورية، كل قافلة منها مكونة من سبعة سيارات «رنج روفر» وتحمل عدد خمسة أشخاص ذكور وإناث ثوريين وراهبات، وقد خصص لكل عنصر مبلغ «٢٠» دينار كملاوة مبيت عن كل ليلة... مهمة هذه القوافل المعلنة هي جرد كل مناطق ليبيا، والقيام بإحصاءات للفيلات والمزارع والورش والسيارات التي يمتلكها الرجعيون من كبار الموظفين وأعضاء اللجان الثورية المغضوب عليهم، ثم تقديم كل ذلك في تقارير مفصلة ترفع للقذافي مباشرة ليحكم بها قبضته على الحكم وللتهديد بها كمستندات ومعلومات لمن يتراخى في ولائه له عند اللزوم...

أما المهمة الحقيقية والغير معلنة فهي إحداث فتن وكراهية بين المناطق وذلك بأن تسيء عناصر الشرق المعاملة في الغرب وبالعكس أيضا إلى جانب البحث عن المشكوك في ولائهم للقذافي تمهيداً للقبض عليهم أو قتلهم في أي وقت..

وقد قسمت هذه القوافل على النحو التالي:

١ ــ القافلة الأولى: مهمتها البحث من زليطن إلى رأس جدير وعناصرها من المنطقة الشرقية..

٢ ــ القافلة الثانية مهمتها من زليطن إلى بن جواد وعناصرها من المنطقة الجنوبية..

٣ ــ القافلة الثالثة: من بن جواد إلى مساعد وعناصرها من المنطقة الغربية..

طائراتنا المفقودة

فقد شعبنا خمس طائرات مقاتلة في الأشهر الأخيرة بسبب إستهتار وخيانات القذافي المستمرة، فقد أسقطت طائرة فوق التراب التشادي وسقطت طائرتان في جنوب السودان بواسطة قوات المنشق «قرنق» حليف القذافي السابق، ثم أسقطت طائرتان في البحر المتوسط بواسطة المقاتلات الأمريكية كما هو معروف..

*** فمن المسئول عن ممتلكات الشعب الليبي وأرواح أبنائه؟**

نداء

صدر نداء لجميع خريجي الجامعات بما فيهم خريجو الطب وطب الأسنان في سنوات ٨٦-٨٧-١٩٨٨. للالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية لمواجهة البطالة من جانب وللتخلص منهم في معسكرات خارج المدن..

نبش المقابر

عثر المواطنون على المكان الذي تم فيه مواراة رفاة أفراد العائلة السنوسية التي جرى نبشها واخراجها من مقبرة الجغبوب في منطقة بحرية قريبة من أحد نجوع قبيلة الفواخر، كما أكتشف المواطنون مقبرة جماعية لمجموعة الشهداء الفلسطنيين الأربعة «ناصر، وفمر، وبديع، وعلي» الذين أمر القذافي باعدامهم في اجدابيا وتم ردمهم بملابسهم وأحذيتهم في حفرة واحدة. المواطنون يربطون بين الانتقام من جثث المسلمين والليبيين والشهداء وبين حفظ المعتدين القتلة في الثلاجات والاحتفال بتسليمها في مواكب ويتذكرون أيام نسف المقابر ورمي الرفاة في البحر..

حفلة فاخرة

بمناسبة فوز نادي «أهل» طرابلس على نادي الإتحاد في شهر ديسمبر الماضي أقام ابن القذافي حفلة كبرى على شرف النادي الفائز.. قدمت فيها المأكولات والمشروبات والفواكه - المفقودة من الاسواق - بسخاء وبذخ.. تخللتها الهتافات بحياة الفاتح وابن الفاتح!

طرد الصحفيين

تم تحميل المدعو علي أبوجازية مسئولية ما حدث مع الصحفيين أثناء زيارتهم للمصنع. ومن المعلوم أنه بعد أن سمح للصحفيين بالتوجه نحو المصنع حملوا في سيارات إلى المطار فوراً بأمر من العقيد وأدعت وزارة الاعلام أن نقل الصحفيين كان تصرفاً شخصياً من نائب وزارة إعلام القذافي..

أحمد عيد مراد

السلطات الكندية وواجهات القذافي

ذكرت بعض المصادر الصحفية المطلعة في كل من كندا والولايات المتحدة بأن مكتب التحقيقات في كل من البلدين يقوم بتحقيقات دقيقة حول مجموعة من المخالفات القانونية من قبل بعض المؤسسات التجارية التي لها علاقة وثيقة بنظام الدجال القذافي ومخابراته..

وقد كشف مكتب التحقيقات الكندي عن بعض المعلومات لهذه المخالفات منها:-

■ أن شركة نيوترون للتجارة العالمية والتي كان يديرها المدعو **محمد الشحومي** في ولاية البرتا بكندا هي فرع لنفس الشركة المسجلة في ليبيا، بنفس الاسم، ولها فروع أخرى في لوكسومبرج وبلجيكا، وهي واجهات تعمل في مجال شراء وتهريب المعدات العسكرية المحظورة في أوربا وأمريكا وكندا..

وهذه الشركة لها علاقة غير قانونية بوكالة المنارة للسفريات والتي يديرها **موسى الحوامدة** المتهم في امريكا بمخالفات مالية وقانونية، والذي ألقي عليه القبض قبل شهور مع مجموعة ما يسمى بالمكتب الطلابي الشعبي بفرجينيا، وخرج بكفالة مالية قدرها نصف مليون دولار دفعت للقضاء الأمريكي، وتمكن بعدها من الهرب واشنطن إلى ليبيا.

إن هناك علاقة سرية تجمع كلا من محمد الشحومي وموسى الحوامده بالمدعو **أحمد عيد مراد** العميل الرسمي للقذافي في كندا والذي كان يقوم باستقطاب عدد كبير من الكنديين لزيارة ليبيا بالتعاون مع المخابرات الليبية..

هوست شميد الأمين العام للمنظمة السياحية في ولاية البرتا متورط في هذه الشبكة حيث قام بدفع مبلغ

شرطة تحتاج إلى حراسة

شارع الرشيد وباب الجديد وسوق المشير في طرابلس أصبحت من الأوكار الخطرة للمجرمين ولا يستطيع الليبيون ارتيادها في أمان. حيث لا يمر يوم دون أن تشهد جريمة أو اعتداء.

وقد روى شاهد عيان حادثة وقعت في «سوق الحوت» بطرابلس حيث حوصر أحد الليبيين من قبل عربيين هدده أحدهما بسكين طالبا منه ما لديه من نقود وعندما استنجد الضحية بالشرطة اسرع إليه شرطيان لإنقاذه ولكنهما وجدا نفسيهما محاصرين من قبل مجموعة كبيرة من الغرباء فأطلقا الجاني بغنيمته وقالا للضحية: إننا لا نستطيع أن نخالف توصية إدارة الأمن بعدم التعرض للغرباء ونخشى على أنفسنا..

• رئيس •

نسي القذافي إدعاءاته بقيام «الجماهيرية» وعدم وجود رئيس لليبيا وفي خطابه أمام رؤساء المغرب العربي قال: «**نحن رؤساء دول المغرب الخمس..**» الرؤساء لم يعلقوا على التصريح فمنذ عشرين عاما لم يوقع المعاهدات ولم يخرج للخطابات ولم يؤلف المشاريع الوحدوية غير القذافي المرة الوحيدة التي لم يخرج فيها هي الاعلان عن هزيمته في تشاد لأن المنصب الرسمي الوحيد الذي يمثله هو القائد الأعلى للقوات المسلحة !!

الوحدة الاندماجية

أخطأت وسائل الإعلام في «الجماهيرية» في تغطية اجتماع إتحاد دول المغرب العربي - حيث كان المطلوب منها مهاجمة ذلك الإتحاد بقوة، والدعوة إلى الوحدة الاندماجية بين جميع الدول العربية والاصرار على إضافة مجموعة الدول الأفريقية التي افترضها القذافي وهي السودان وتشاد ومالي والنيجر ولكنها ظنت أن العقيد غير رأيه في المغرب حينما استمعت إلى بيانه ومدحت الإتحاد. وعندما عاد العقيد قام باعتقال مدير الإذاعة ومدير وكالة الأنباء ومدير قسم الأخبار بالإذاعة لعدم تقيدهم بالأوامر وتهاونهم في التغطية المطلوبة..

شركاء لا أجراء

أصبح معروفاً في الأسواق الليبية أن عبدالسلام اجلود يتاجر بالعملة الصعبة داخل ليبيا ويسيطر على السوق السوداء مع أبناء عمومة القذافي، عملاً بمقولة شركاء لا أجراء حتى في السوق السوداء..

خمور ومخدرات

أصبح تفشى المتاجرة بالخمور والمخدرات بكل أنواعها أمراً مقبولاً في الشارع الليبي وزجاجات الخمر التونسى بالخصوص معروضة بكثرة في السوق لمن يشتريها.

ظاهرة

ظاهرة انتشار العمال الأجانب وتجمعهم في الشوارع والأزقة للنوم وفي الأماكن المهجورة لتخزين المسروقات وممارسة حياة البطالة، أصبحت هذه الظاهرة من معالم المدن في ليبيا... وفي الحاجة تكمن الجريمة !!

• رسوم على العلاج •

تقوم المستشفيات في ليبيا بتحصيل رسوم ومصاريف نظير العلاج فيها وكذلك تكاليف صرف الدواء الأمر الذي يحدث لأول مرة منذ استقلال ليبيا حتى الآن.

الليبيات

اصبحت ظاهرة اشتغال النساء الليبيات في البيوت وبالأخص لدى الأجانب ظاهرة معتادة بل وضرورية أحياناً للحصول على القوت !! والبيت يخدمه أهله..

ألف دولار إلى الشحومي بناء على اتفاق مسبق بينهما...

ومعروف أنهما قد قاما بشراء وتصدير آليات خاصة بالتنقيب عن النفط بلغت قيمتها (١٣) مليون في أواخر عام ١٩٨٥ م.

وقد أعترف كلا من «باز سويب»، و«زلا ستر فرنسيس» بأنهما تعرضا للتجنيد من قبل محمد الشحومى عندما كانا يعملان بالشركة الليبية للخدمات النفطية تحت إدارته، كما أعترفا أيضا بأن شخصاً كنديا «يعتقد إنه أحد عيد مراد» قد طلب منهما التعاون مع الشحومي في تهريب كميات كبيرة من الذخائر إلى ليبيا مع علمهما بأن القانون الكندى يمنع ذلك وأن الشحومى أثناء إقامته في كندا قد حاول استقطاب أحد العاملين في مركز الاتصالات السرية التابع للناتو (حلف شمال الأطلسى) وتجنيده للعمل لصالح المخابرات الليبية..

هذا وقد أثبتت التحقيقات أن الشحومي والحوامدة والراجحى متورطون في الممارسات غير القانونية التي قامت بها وكالة المنارة وشركة نيوترن وما يسمى بالمكتب الشعبى الطلابى بفرجينيا..

وتؤكد بعض المصادر أن المبالغ التى نقلها الحوامدة عن طريق وكالة المنارة تزيد عن (٢) مليون دولار، ومن المرجح أن هذه الأموال استعملت في تجنيد وتسفير أعداد كبيرة من الكنديين والمتعاطفين مع القذافي إلى ليبيا. وأيضا لتمويل عدد من المنظمات السرية الكندية.

وكان الشحومي قد غادر كندا بطريقة مفاجئة في اليوم التالي لاعتقال أعضاء مايسمى بالمكتب الطلابى الشعبى وموسى الحوامدة وبعض العاملين في وكالة المنارة بفرجينا، وقد اصطحب عائلته معه دون أية مقدمات..

هذا وتفيد مصادر «الإنقاذ» بأن فرع شركة نيوترن للتجارة العالمية مسجل باسماء **محمد مسعود احميديد ومحمد صالح موسى ومحمد الشحومى**، كما يشير المصدر إلى شخصيات أخرى يعتقد تورطها في الشبكة منها :-

* **أنور خان** : كندي من أصل باكستانى يعمل كمدير فرع البنك الدولى للتجارة والاعتمادات المملوك من قبل السعودية، ابوظبى، ليبيا..
* **تيفيد ووكلر** : كندي يعمل في أحد المصارف الكندية.
* **أن مكدونلاد** : كندي يعمل في منصب مدير في شركة نيوترون.
* **يوسف كلي** : كندي يعمل في منصب مدير شركة نيوترون..
* **مصطفى أبوراسين** : المدير المالى لفرع الشركة في كندا.

و يتضح من خلال التحقيقات بأن موسى الحوامدة مكلف بتحويل الأموال بطريقة سرية عن طريق وكالة المنارة، وان محمد الشحومى مكلف بشراء المعدات العسكرية المحظورة من امريكا وكندا. أما المدعو **صالح جمعة الراجحى** فقد جاء في اعترافاته بأنه يعمل لصالح مخابرات القذافي، وأنه كان يستعمل مكتب الطلبة في فرجينيا كغطاء لعملياته واختلاس الأموال المخصصة للطلاب في برامج الإرهاب ومراقبة الليبيين والاتصال بالحركات السرية. وكانت تنتظر الراجحي عقوبة بالسجن لمدة خمس عشرة سنة على الأقل، ولكن لما أبداه من تعاون مع أجهزة الأمن الأمريكية فقد خفضا الحكم إلى خمس سنوات سجن فقط..

مجلة الدستور

أصدرت مجلة «الدستور» **ملفاً للمعارضة الليبية** تناول فيه أطراف المعارضة القضية الليبية ورؤيتهم لعلاج الوضع المتردي. ومجلة الدستور من الصحف العربية القليلة التي دأبت على إبراز القضية ونقل الصورة حول الوضع الحقيقي إلى العالم العربي، وذلك عكس ما تقوم به مجلات وصحف عربية أخرى من تلميع للقذافي ومحاولات لتبرير خياناته الوطنية والقومية بالاضافة إلى الصمت التام عن جرائمه في حق شعبنا الليبي مفضلة الوقوف مع القذافي ضد المواطنين.

ونحن في المعارضة وفي الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بالذات نحمل كل تقدير وإكبار للدور الكبير الذي

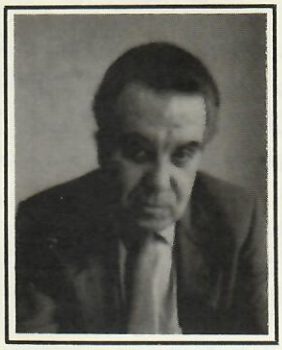

الأستاذ خلدون الشمعة

تقوم به «الدستور» ولمواقفها الثابتة تلك المواقف التي جعلت القراء الليبيين يتخاطفون أعدادها من الأسواق الأوربية ومن دول الجوار. ونشد بكل حرارة مع شعبنا على يد رئيس تحريرها الأستاذ خلدون الشمعة مقدرين هذا الدور النضالي المتميز.

إضافات للوزارة

أبقى القذافي على أعضاء وزارته القديمة، وأضاف إليهم:

١) فاطمة عبد الحفيظ مختار
وزيراً للتعليم تحمل دبلوم معهد المعلمات، وهي من «الرائدات الثوريات» من منطقة وادي النعاس، كانت أمينة التعليم بغات.
ونقل أحمد إبراهيم صاحب المنشور التربوي «لحية بلا سروال» الذي أصدره باسم المؤتمرات التعليمية إلى التعليم «العالي».

٢) أمين حلمي كامل
وزيراً للصناعات الخفيفة وهو من جمهورية مصر العربية من مواليد ١٩١٨، كان وزيراً في عهد عبد الناصر.

٣) نوري الفيتوري المدني
وزيراً للبحث العلمي، وكان يعمل بالطاقة الذرية.

٤) سالمين العريبي
نائباً لرئيس «مؤتمر الشعب العام».

٥) عبد المجيد القعود
وزيراً للزراعة (كانت ملغية).

٦) عزالدين الهنشيري
وزيراً للعدل، (كانت ملغية).

تحقيق

تقوم المخابرات بالتحقيق مع كل المواطنين الذين عادوا خلال العام الماضي ومن ضمن الأسئلة التي توجه لهم:

- **أين تقيم؟**
- **من يقيم معك في مدينتك من الليبيين؟**
- **من تعرف من المعارضة؟**
- **هل تعرف أعضاء في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا؟**
- **من هم اصدقائك في منطقتك؟**
- **هل كنت ملتحياً قبل أن تأتي إلى الجماهيرية؟**
- **هل تصلي؟**

بيان صحفي

روجت بعض الدوائر المشبوهة في الغرب مؤخرا اشاعات باطلة بأن **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تقوم بإعداد وتدريب قوة عسكرية في عدد من دول أفريقيا الوسطى بدعم واشراف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وذلك بهدف الإطاحة بنظام معمر القذافي في ليبيا..**

وفي الوقت الذي تؤكد فيه **الجبهة موقفها الواضح المعلن بأنها لن تتراجع في مقاومتها ومحاربتها لنظام القذافي الجائر..** وحشد كل الجهود والقوى في الداخل والخارج لزعزعته والإطاحة به.. فإن **الجبهة ترفض رفضا باتا ما ورد في هذه الإشاعات المرجفة التي يهدف أصحابها إلى تشويه الجبهة والنيل من وطنيتها ونبل أهدافها وعدالة القضية التي تناضل من أجلها، وإلى إجهاض جهود مناضليها في الداخل والخارج من أجل الإطاحة بنظام القذافي.**

كما أنه يشرف الجبهة أن تؤكد من جديد إصرارها على الخيار العسكري في مواجهة نظام القذافي المجرم المستبد.. واستمرارها في إعداد العدة وبذل كل ما في وسعها لتدريب وتجهيز جناحها العسكري ليكون قادرا ومؤهلا لتحدي عصابات القذافي والانقضاض عليها في الساعة المناسبة بإذن الله..

كما تؤكد الجبهة أن **أسبابها في هذا الصدد هي أسباب ومنطلقات ليبية وقومية عربية بحتة تتعلق أولا وأخيراً بأمن الشعب الليبي ومصالحه الوطنية خاصة وأمن ومصالح جيرانه والأمة العربية بصفة عامة.**

ومما زاد الجبهة شرفا وفخرا وقوة انضمام مئات الاخوة الضباط والجنود الليبيين في تشاد إلى صفوفها خلال العام الماضي.. وفي مقدمتهم العقيد ركن / **خليفة أبوالقاسم حفتر**، والعقيد / **صالح الحبوني**، والمقدم ركن / **عبد الله الشيخي.**

وتنتهز الجبهة هذه الفرصة لإدانة ما يقوم به القذافي من ممارسات وما ينتهجه من سياسات من شأنها أن تجلب على الشعب الليبي المزيد من الكوارث والمآسي والمعاناة.. وتؤكد إصرارها على المضي في تنفيذ برامجها التي التزمت بها من أجل الإطاحة بنظام القذافي وتخليص الشعب الليبي الأبي من ظلمه وأجرامه.

كما تؤكد الجبهة **على بطلان الإدعاء بأن إسرائيل تحرص أو تعمل على الإطاحة بنظام القذافي، خاصة وأن القذافي لم يكن في يوم من الأيام وعلى مدى ما يقرب من عشرين عاما يشكل أي خطر عليها..** وتدعو الجبهة كل من يصدق هذا الإدعاء إلى تفحص سجل القذافي المشين ومواقفه الخيانية التآمرية تجاه الثورة الفلسطينية وقضية الشعب الفلسطيني.. وما أداه من خدمات قيمة لإسرائيل وأطماعها ومصالحها في المنطقة..

وختاما، فإن الجبهة تهيب بجميع القوى الوطنية الليبية مدنية وعسكرية في الداخل والخارج - أن تهب من أجل مناهضة نظام القذافي المستبد وزعزعته والتخلص منه.. وتناشد جميع الدول والمنظمات والشعوب المحبة للسلام والاستقرار في العالم أن تقف الموقف السياسي والأخلاقي الصحيح تجاه قضية الشعب الليبي العادلة، وأن توقف جميع صور الدعم والمساندة للقذافي وعصاباته، وأن تمكن القوى الوطنية من تحقيق أهدافها بكل الوسائل المشروعة..

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ.
٧ يناير ١٩٨٩ م.

الاستراتيجية العسكرية

بقلم : ن. سعيد إبراهيم

قليل من السياسيين من اهتم بقرار القذافي بإعلان حل الجيش الليبي، وهذا القليل لم يتناوله بالتحليل الدقيق على صفحات المجلات والجرائد والتقارير. ولكن المؤسسات العسكرية، والدوائر الأمنية، ومراكز صناعة القرار في جهات أخرى لا بد أن تكون قد تناولت هذا الإعلان، وحقيقته ودوافعه وخلفياته بالتحليل والبحث والتحقيق.

ومن ثم لم أندهش كثيراً حين تابعت بعض التحليلات التي انجرّت وراء زعم «حل الجيش» وانخدعت بما وقع تحت يدها من معلومات حول «نظرية الشعب المسلح» وتكديس الكميات الضخمة من الأسلحة، وانتشار المعسكرات وفتح مراكز التدريب الجماعي الذي بدأ منذ سنوات لأفراد الشعب، وبرامج «الدفاع المدني»، «وتجييش المدن» وتطبيق مخطط «إعداد مليون مقاتل» والعمل بمقولة «الجيش الشعبي غير قابل للهزيمة»، لم أندهش لذلك فتلك هي شأن الدراسات التي تعتمد على الإحصاء والتصريحات والخطب. ولكن بحكم ارتباطي بالقوات المسلحة، وبحكم معرفتي العميقة وصلتي بالأوضاع داخل الوطن، فإنني سأحاول عرض وجهة نظري في هذه المقالة متجاوزاً تلك التحليلات، والتعمق قليلا في مفاصل القرار وخلفياته بموضوعية قد نصل بها إلى كشف حقيقة ومضمون إعلان «حل» القوات المسلحة.

وربما نستطيع بطرح السؤال التالي أن نضع أقدامنا على بداية الطريق إلى التقييم الدقيق، والسؤال :

●● ما النظرة الموضوعية التي اعتمدها القذافي في قراره؟ وما المدى الذي يريد أن يصل إليه بذلك الإعلان؟ وما الأرضية التي يقف عليها لتنفيذ أغراضه ؟

إن الصلة والترابط الجدلي بين أمن الوطن وسلامته وبين القوات المسلحة دائماً هي التي تحدد دور هذه القوات وتعين لها نشاطاتها وتحركاتها، بل وفي الصميم يدور حولها محور العقيدة العسكرية وبنائها الفكري والنفسي، فإذا غاب هذا الدور وتغيرت هذه الإطارات الموضوعية والعملية للجيش تصبح الصلة والترابط الجدلي بالقوات المسلحة هو المحافظة على النظام وحراسة الحاكم وخدمته وتحقيق أهدافه وأمنه، وعند ذلك فإن الوطن بالتأكيد سيحتاج إلى قوة عسكرية أخرى لتحقيق الهدف

الأساسي من وجود القوات المسلحة .. ومن هذه النقطة ونتيجة لهزيمة القذافي في تشاد والفشل في تحقيق أمن الوطن في المحافظة على أهدافه الوطنية والقومية التي كانت أحد أكبر العوامل في قيام الانقلاب وعدم الاهتمام بإصلاح الوضع العسكري في البلاد، ونتيجة للتقارير الاستشارية التي تحذر العقيد إلى حقيقة ما يجري داخل الوطن من أبنائه المدنيين والعسكريين على السواء، فإنه لجأ إلى تلك التظاهرة الإعلامية التي بدأت في مارس لتغيير الأرضية داخل الوطن للقفز على الواقع المؤسف الذي يعيشه الجميع، بتخطي الحقائق، مع أن تخطي الحقائق وسترها لا يخفيها ولا يلغيها، فالحقائق لها آثارها الماثلة وشواهدها التي تسكن في كل بيت ومؤسسة وإدارة، أما معالجة الوضع العسكري الذي يجب تأمين عدم انفجاره (بالنسبة للقذافي) بعد وضوح واستيعاب الدروس من حروب تشاد وطريقة معالجتها والآثار السلبية الكبيرة من السياسة الماضية فقد عبر عنه القذافي في إعلان «حل الجيش»، وهو ما يفتح لنا المجال إلى تلمس الأرضية التي ينطلق منها هذا القرار.

في البداية لا بد أن نقرر عدة حقائق خطيرة بخصوص ما يشاهده وما يشعر به أفراد القوات المسلحة من مساس بمؤسستهم:

*** الحقيقة الأولى:**

عدم وجود أساس أيدلوجي محدد (ثوري أو غير ثوري) يحدد الأهداف ويقود القوات المسلحة ككيان إلى تحقيق أماني الشعب لا أماني الأفراد.

*** الحقيقة الثانية:**

فقدان أبسط القواعد المعروفة في التخطيط العسكري تلك القواعد التي تقرر بأنه لا يمكن أن تكون هناك خطة استراتيجية من دون أساس فكري شامل يحدد المباديء النهائية، وجملة الأهداف المرحلية الموصلة إليها.

*** الحقيقة الثالثة:**

ازدياد التناقضات بالقوات المسلحة بسبب مس هيبة هذه المؤسسة وانهيار سمعة الجيش رغم بقاء الأنماط الشكلية التى أصبحت الرتب فيها واجهات للهيكل العسكري المفرغ من حقيقة (خصوصية الانضباط) والأساليب التربوية مع التداخلات التي أفرزها عامل الولاء العشائري «القذافة» والولاء الشخصي (اللجان الثورية) والولاء المصلحي (الإرتزاقيون)، وهذه الحالة هى التى يسرت تحقيق برنامج القذافي وسمحت بالفرص الكافية لخدمة البرنامج المطلوب داخلياً وخارجياً، وهي حالة مكنت في الوقت نفسه من عدم الالتحام بالقوة الوطنية المتطلعة إلى تحقيق أماني الشعب وأدت إلى ولادة تلك الحالة: حالة الضياع والارتباك ثم الهزيمة.

*** الحقيقة الرابعة:**

تقزيم وتحديد دور القيادات الكفؤة التي تستطيع أن توجد مناخ التصميم الأكيد على تحقيق نتائج مظفرة في ميدانها لو كانت تملك زمام أمرها، ولكن تشتيت تلك القيادات وعدم الثقة بها، والخوف منها هو الذي جعل القذافي يتلاعب بالمؤسسة العسكرية ويبعدها عن مجالها الحقيقي ثم يطعنها بالاعلان عن حلها والتخلص منها كقوة منظمة يخشى خطرها.

*** الحقيقة الخامسة:**

فقدان وجود العقل القيادي القادر على ضرب المثل والقدوة في ميادين القتال بل العكس هو الذى شاهده أبناء القوات المسلحة حين تركوا في الصحراء بدون تخطيط تعبوي يحدد لهم واجباتهم العسكرية في كل مرحلة من صفحات القتال ولقد كانت المعركة في تشاد هي الحصيلة الصارخة لتآمر القذافي على الجيش، وفقدانه لأبسط مقومات القيادة فقد كان لا يهمه إلاّ التجسس على أفراد القوات المسلحة بدس عناصره بينها لتنقل إليه أخبارها وحين جد الجد هربت تلك العناصر بجلدها وتركت البقية تقاتل بذاتها بدافع من شرفها العسكري وحده إلى آخر طلقة عندها.

ربما تكون هذه الحقائق هي التي طرحت نفسها على القذافي فيما بعد ولكنه لم يعرها أي إهتمام ولم يتوقف إلاّ أمام السؤال الدائم أمامه وهو:

•• كيف يمنع الجيش من القيام بأي انقلاب عسكري ضده ؟

ولقد كانت الإجابة على هذا السؤال هي السياج النظري ودليل العمل والمرشد في تطبيق تقليب نظام القوات المسلحة والزج بها في الانحدار الإداري والانحدار المعنوي ثم المخاطرة بها في المعارك التي لا تخدم أية أهداف وطنية أو قومية، وهي لا تمتلك حصيلة متطورة من الخبرة العملية ولا تتمتع بالإضافة مع ذلك إلى العلوم النظرية.

هذه الحقائق أيضاً هي التي قادت القذافي إلى الوصول إلى «نظرية التمييز» وتقسيم القوات المسلحة إلى قوات عالية وقوات منخفضة، وهو ما أطلق عليه «إعلان الحل».

وقد يفاجأ الكثيرون حينما نؤكد أن ما يعنيه القذافي ليس كما يتبادر إلى الذهن هو حل الجيش بالكامل وقيام الشعب المسلح وإنما الذي يجري هو السعي إلى تكوين وفرز جيش خاص يتمتع بالترابط والإلتزام والضبط والربط، ويتمتع بإمكانيات تسليحية، جيدة، ومعدات متطورة وعناصر شابة مقربة تستلم المواقع القيادية، وتخضع للتدريب الشاق حتى تمتلك قدرات قتالية عالية، بالإضافة إلى حيازتها للذخيرة وتمكنها من وسائل التحرك السريع.

وهذه القوة لا تختلف عن أي جيش في العالم إلا في الهدف وهو حماية القذافي ونظامه.

أما مصدر التأكيد على هذا التحليل فبالإضافة إلى التحركات والتغيرات التي تجري في خفاء فإن هناك إجراءات عديدة أعلن عنها تكشف الاستراتيجية الجديدة للقوات المسلحة، ومن تلك الاجراءات:

١ ــ حل الجيش النظامي بالكامل.

٢ ــ إعلان قيام الشعب المسلح بديلا عن القوات المسلحة.

٣ ــ تكوين لجان الدفاع المحلي للدفاع عن الوطن في مواقع استراتيجية.

٤ ــ القوات الحالية تتحول إلى قوات الحرس الجماهيري وتتولى لجان الدفاع الإشراف عليها.

٥ ــ ضم الشرطة التقليدية إلى الحرس الجماهيري.

٦ ــ التجنيد ويشمل الجميع للخدمة في الحرس الجماهيري. وقد «اقترح» القذافي على المؤتمرات الشعبية أن تقرر التجنيد لسنة واحدة بالراتب الكامل.

٧ ــ الضباط وضباط الصف المتخرجون من الكليات العسكرية والثانويات العسكرية يتولون مهمة تدريب مجندي الحرس الجماهيري.

أما التحركات التي لم يعلن عنها فتتمثل في:

- تنقلات مكثفة ونشطة في أوساط ضباط الجيش.
- تسريح أعداد كبيرة من الضباط وضباط الصف والجنود، وبعض التقديرات تشير إلى أنهم قد يبلغون عشرة آلاف.
- إعادة أساليب الضبط والربط العسكري والجندية لكثير من المعسكرات.
- مشاركة قوات (برية، قوات خاصة) في برامج تدريب مكثفة للرفع من مستوى الفرد المقاتل في «حرب الصحراء»، و«حرب المدن».
- دورات متخصصة للعديد من الضباط الموثوق بهم بإشراف خبراء أجانب.

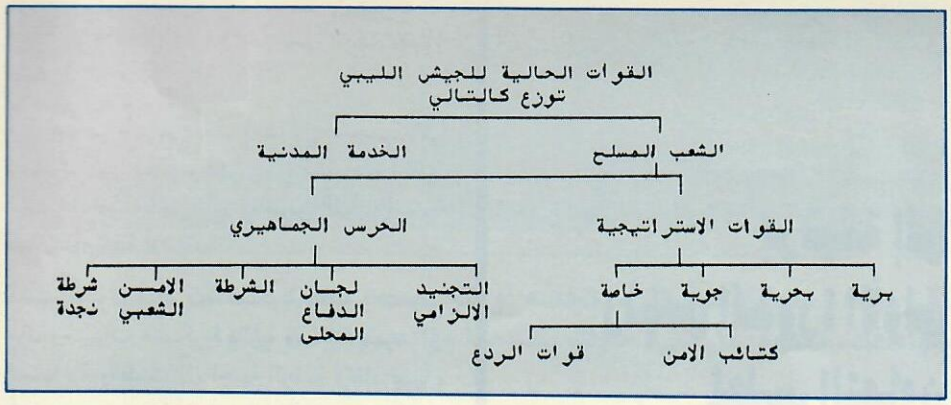

- تقليص عدد المعسكرات والقواعد الجوية .
- تنشيط برامج الاستيراد للحوانيت العسكرية لخدمة الضباط .
- إعادة تقسيم جغرافية البلاد عسكرياً إلى « مناطق » و« دوائر دفاعية » .

ومن خلال هذه الاجراءات ومن خلال التأكيد على الارتباط الجدلي بين أمن القذافي ونظامه ووضع القوات المسلحة والتغييرات يمكن تمييز الملامح الرئيسية في مخطط القذافي في « فك وتركيب » القوات المسلحة والاستفادة من هذا المخطط في السيطرة على القوات المسلحة باعتبارها أخطر وأقدر أدوات التغيير في الوطن وهي السياسة التي مضى عليها القذافي خلال السنوات الماضية بطرق مختلفة .

الاستراتيجية الحالية للسيطرة على القوات المسلحة

الممارسة داخل القوات المسلحة التى تقود إلى تلك الاستراتيجية مبنية على ثلاثة برامج مختلفة :

البرنامج الأول : استغلال فكرة الشعب المسلح ..

وذلك للتخلص من أعداد من القوات المسلحة النظامية التي تشكل عبئاً كبيراً ، وتصل إلى ٥٠٪ من العدد الكلي الحالي للقوات المسلحة ، وذلك بتسريح الجنود وضباط الصف والضباط للعمل في الخدمة المدنية (أجهزة الأمن) والواجهات التجارية والدوائر الحكومية والمنشأة العامة والغالبة في الأعمال الحرة إن وجدت .

البرنامج الثاني : فرز القوات المتبقية وتقسيمها إلى قسمين :

■■ **اللواء العامل (القوات الاستراتيجية) :** وذلك ما عنيناه حينما تحدثنا عن العودة إلى الجيش النظامي الخاص ، ويمكن تحديد دور القوات الاستراتيجية وفق سياسة تضع في اعتبارها الأول أمن العقيد ونظامه والدفاع عنه وتركيز تحركها في المناطق الاستراتيجية داخل البلاد وتخضع هذه القوات لقيادة العقيد مباشرة بعيداً عن « اللجان الثورية » .

- يسري على هذه القوات القانون العسكري التقليدي وتنظم حسب ذلك القانون .
- يستعان بالخبراء الأجانب في التشكيل والإشراف على هذه القوات .

■■ **اللواء المنخفض (الحرس الجماهيري) :** أو « الجيش الشعبي » ويدار من خلال توجيهات وقرارات القذافي الإدارية ، أو بالإذاعة ومن الخطابات ، ويكلف المتخرجون من الكليات والثانويات العسكرية بمهمة تدريبه .

- تتولى « لجان الدفاع المحلي » الإشراف على الحرس تحت سيطرة ومراقبة اللجان الثورية .
- يتولى قيادة الحرس الجماهيري الضباط العسكريون وضباط الشرطة المستغنى عنهم .
- تستحدث وظائف ومشاغل لبعض الشخصيات العسكرية التي ارتبطت بالقوات المسلحة مثل الخويلدي الحميدي ، والخروبي ، والقائد العام للقوات المسلحة أبوبكر يونس .

إن الاجراءات التي لا زالت تجري داخل القوات المسلحة مثل دمج وحدات الدفاع الجوي مع قوات السلاح الجوي ، ونقل مخازن الذخيرة إلى سرت ، وتركيز المعسكرات حول الوسط ، كل ذلك يكشف عن المدى الذي يذهب إليه القذافي بإعلان قرار « حل الجيش » ويعتقد بذلك أنه سيضمن أمن نظامه سنوات أخرى يدفع فيها « بالحرس الجماهيري » في أتون أية معارك خارجية أو حدودية ، ويضمن في الوقت نفسه بقاء اللواء العامل لحمايته وحماية نظامه بما يشبه « قوات وكتائب الردع » في سوريا .

تلك هي الاستراتيجية العسكرية الجديدة التي يسعى القذافي لايجادها وبنائها داخل القوات المسلحة الليبية .

ولا نعتقد أن النجاح سيكون حليف هذا البرنامج الذي تم اقتراحه بعد دراسة الأوضاع داخل القوات المسلحة إثر الموقف الأخير من تشاد ودراسة الأوضاع الداخلية لأسباب نعتقد أنها شديدة الوجاهة .

الأول : أن إعادة الثقة والبناء والتقاليد العسكرية السليمة ستضل من أكثر الأمور التي تجابه « تحركات العقيد » **لأن البناء يرتبط بجوهر الإنسان وبتحرير ذاته ، وأن القيمة الروحية والمعنوية للرجل العسكري هي العنصر الأساسي في محور التوجه نحو إعادة بناء الشخصية ،** وهذان الأمران يفتقدهما القذافي وأعوانه ومستشاروه ، وفاقد الشيء لا يعطيه .

الثاني : أن التمييز بين أبناء الشعب الليبي لن يقود إلى الاستقرار ، وكلما خص جانب بالامتيازات والرتب والترقيات والسلطات أضافت إلى خصوبة الأرض إمكانية ولادة الثورة ، ولقد وصل السخط الشعبي إلى داخل ثكنات القوات المسلحة عدة مرات وأكتشف ضباط وضباط الصف والجنود أنهم ضحايا مطامع شخصية ، ولا زال الكثيرون منهم يحتفظ بكل صور أساليب التصفية التي جرت لزملائهم وإخوانهم وأبناء وطنهم ، لا زالت صفحات :

- **قتل العناصر الواعية والمدركة لخطورة النظام ودوره المشبوه .**
- **سجن واعتقال العناصر الواعية والحركية .**
- **تسريح العناصر الكفوءة والمؤهلة .**
- **الزج بالضباط وضباط الصف والجنود في معارك خارج أرض الوطن دون تأمين الحاجات المستجدة والدائمة ، ودون استخدام السلاح العملي المزود بالذخيرة الحية ، ودون اختبار القدرات القتالية ، بل حتى بعدم معرفة دواعي القتال وموجباته ووجهته .**
- **إبعاد الضباط وضباط الصف والجنود غير المضمون ولاؤهم إلى المعسكرات النائية البعيدة عن الاتصالات والتأثير .**
- **إشغال أكبر عدد ممكن من الضباط وانهاكهم في العمليات الإدارية بالتدريب وإدارة شؤون المعسكرات .**
- **تدمير المعنويات وذلك :**

(أ) بإدخال عناصر اللجان الثورية ، والمقربين عشائرياً .

(ب) بطريق الإغراءات المادية والترفيهية وتوريط الكثيرين في الصفقات والخدمات والرشاوى والمحاكمات .

(ج) بالتهديد الدائم بحل الجيش وفقدان الاستقرار الوظيفي والمكاني.

يضاف إلى كل ذلك المشاكل الشخصية التي مست كل عنصر، فهل يمكن مسح هذه القائمة السوداء، ومالها من تأثير في نفوس القوات المسلحة بخطاب أو ترقية أو ترضية.

الثالث: أن قوة عسكرية وطنية ذات وعي عال وخبرات عسكرية نظرية وميدانية ظهرت إلى الساحة وانظمت إلى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وأعلنت عن سعيها لإسقاط القذافي، وهذه القوة بما تتمتع به من سمعة لدى القوات المسلحة الليبية وما عرفت به من انضباط واخلاص وتفان في العمل، وبإمكانياتها في تحقيق التناسق الأمثل بين أسس الفن العسكري والسيطرة على المواقف في الظروف المتغيرة أو المفاجئة، أصبحت تشكل هاجساً للقذافي وتشتت مخططاته وتقلبها رأساً على عقب لأنها تنطلق من عقيدة وطنية وعزيمة ثأرية لدحره والانتقام منه بدون أن يكون له قدرة التلاعب بأهدافها وقدراتها لأنها خارجة عن دائرة سلطته المتهالكة وسيكون لهذه القوة الجديدة تأثيرات شتى في كل المجالات التي تلاعب بها القذافي في الماضي بل إنها ستنتزع من بين يديه المبادرة إلى جذب العناصر الوطنية التي ادخرت سخطها حتى تجد الفرصة المواتية وليس هناك أفضل من هذه الفرصة في الالتحام بالقوة الجديدة والانضمام إليها بكل الاخلاص والاندفاع. وبعد أن مزجت العمل الثوري الجهادي الذي يجد في روح العمل العسكري الكثير من الأسس التي تطوره وتنميه بالعمل العسكري الذي يجد في العمل الجهادي الثوري ما يعمقه ويقويه ويندفع به إلى تحقيق الالتحام بالقوات المسلحة الليبية الوطنية مهما غير القذافي من أسمائها، وسعى إلى أن يعصب على عيونها في محاولة لحصرها في وجود هامشي في حركة الواقع حتى تصبح عبارة عن (حرس جماهيري) ذلك الحصر الذي يتنافى تماما مع دور وإمكانيات وصلب مهماتها التاريخية.

وفي الختام نقول:

لقد مضى ذلك العهد الذي يستطيع أن يقلب فيه القذافي إرادة قواتنا المسلحة أو يدفع بها إلى المعارك الخاسرة ولن ترضى بهذا المهزوم أبداً ليكون لها قائداً، ولن تكون القوات التي أراد أن تصبح حرساً جماهيرياً إلا قوات لشعبنا الليبي تلبي نداءه، وتحمي حماه، وتضحي لأجله لا للقذافي. لقد حان الوقت الذي يعود فيه الوجود الفاعل لقواتنا المسلحة الليبية وتستعيد مجدها الكبير، ودورها التاريخي العظيم.

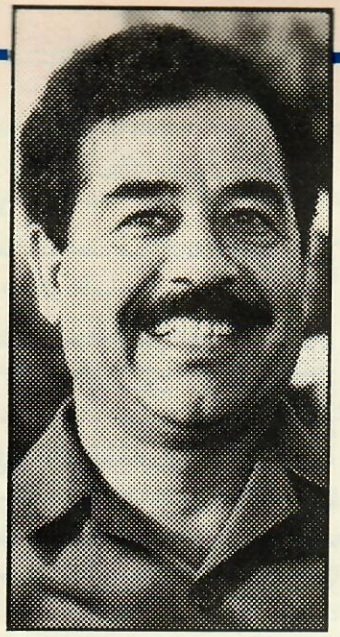

برقية إلى رئيس الدورة الأولى لمجلس التعاون العربي

سيادة الرئيس صدام حسين
رئيس الجمهورية العراقية..
ورئيس الدورة الأولى لمجلس التعاون العربي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقد تابعنا باهتمام بالغ الخطوات التمهيدية التي وضعت الأسس لقيام مجلس التعاون العربي ثم تلقينا بسرور عظيم خبر توقيع سيادتكم وجلالة الملك حسين وسيادة الرئيس حسني مبارك، وسيادة الرئيس علي عبد الله صالح، على وثيقة الاعلان عن قيام المجلس.

وإننا إذ نعبر عن ابتهاجنا بهذه الخطوة الوحدوية الجبارة، ونرجو لها الترسخ والتقدم والتوفيق، بما يعود على أمتنا العربية بالخير والقوة، فاننا نعبر عن تقديرنا الخاص للأسلوب الذي اتبعتموه في إنجازها، لما اتسم به من الحكمة والرشد، والتأني والدراسة العلمية والادراك المسؤول لمعطيات الواقع الموضوعي، والمرحلة التاريخية التي تمر بها أمتنا والعالم.

سيادة الرئيس..

إنه ليسعدني ويشرفني، أن أعبر لسيادتكم، باسمي وباسم اخواني في **الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا**، عن تهانينا بهذا الانجاز التاريخي العظيم.. وتمنياتنا الصادقة بأن يوفقكم الله لتحقيق ما حددتموه له من أهداف، وما تعلقون وتعلق الأمة كلها عليه من آمال في التقدم والازدهار، والاستقرار والنماء.

وفقكم الله وسدد خطاكم..

د. محمد يوسف المقريف
الأمين العام
الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا

١٧ فبراير ١٩٨٩م.

البعد الرابع

مع بعدي الزمان والمكان يعطي بعد الذات اللمسة الواقعية للعمل الفني، وحينما يتدخل البعد الرابع، تحدث ثورة بشكل ما.

عندما يعيش الوطن في داخلك، يبقى طعمه متوغلا عبر كل ما تحسه أو تتحسسه. وعندما تحتكر ليبيا الحيز الأكبر من تفكيرك وعواطفك، تتذوق كل شيء حولك بطعمها ورائحتها وذكرياتها.

ويظل الوطن يمثل قضية الوجود باكمله في تفكيرك وشعورك. وتظل قضية تشدك بقوة، وكلما أهين بقوة ظالمة كبرت في داخلك القضية، وانتابك ذلك الشعور العفوي بضرورة الانتقام والثار بكل ضراوة.

وحينما تحس أن الوطن يمرق في استقرارك الذهني يقفز لديك ذلك الاحساس الدفين ليشعرك بعمق انتمائك لتلك المساحة المزروعة في أعماقك والموغلة عبر التاريخ، و يترسخ لديك اليقين أن الحب والانتماء لا يمكن أن يتحددا فقط عبر بعد المكان، وبالتالي لا يمكن اعتقالهما في حدود الجغرافيا.

فالوطن قضية تتسامق فوق التاريخ والذات، يغنيها الحاضر بروعة عطاءاته، و يحتضنها المستقبل بكل ما يختزن من آمال وأحلام.

والوطن لا يعرف إلا لغة الوفاء، بكل ما تحمله من معاني التضحية، والعطاء، والايثار، والفداء. فيدوس المرء على كبريائه، وأنانيته، حينما يستحضر الوطن. ففي حضرة الوطن، تستحي الولاءات والأفكار، مهما تباسقت قاماتها، وتوهجت جذوتها.

والوطن القضية يخبرك عن عطش الأرض، وعن ذبول صفحات تاريخ العطاء، المصطبغة بروح الاقحام، والمجابهة، والفداء، و ينبهك إلى جريمة اعتقال العقل، لقتل روح الابداع، والحضور المتعملق عبر الحاضر، وتحس بدعوة ملحاحة لارادتنا المعجونة بالمستحيل، بأن نسرع لنسجل ذواتنا في قوائم الحضور الفدائي.

وتحس عندها أن قاماتنا تسور، وأن إرادتنا تجمح كغيمة صيف، وتتأكد عندها أن المواجهة تظل أبداً هي جواز العبور إلى الوطن.

وحينما يتفجر الزمن تضمد الجراح الثائرة في أوجاعها، وتموت المحاولات، والمخططات التي تعمل على ترويض الجغرافيا والتاريخ على الخارطة السياسية والنضالية، و يزول الاحساس بالارهاب الذي تضخمه آلية الدعاية في الأذهان، وعبر وسطاء نشر و بذر الاحباط، الذين يتواجدون في أوساط الأوفياء، والذين يعملون على تنمية الحزن، فوق أزمنة القهر، والذين احترفوا تسويغ مهام الطغاة.

وتصدى الزمن الوفي في مجابهة زمن الاستسلام والعجز. فكما رفض الوطن المنطق النرجسي الذي يقوم أصلا على منطق الالغاء، تصدى الزمن الفحل لمحاولة استزراع الوهن في حقلنا النضالي، فنشّ جيل الأوفياء فكرة الخنوع، ودعا لنخل جونا النضالي، وانهزم بذلك زمن تأجير القناعات. **وتقدم جيل الأوفياء، ليشكل رافعة النضال الوطني في وجه زمن القمع والغبن، محدثا في هذا الفضاء النضالي الثر روحا فدائية، توقف هذا النخر في جدار حاضرنا النضالي.**

فعلى امتداد زمن الغبن، والاذلال، والخيانة، مست كبرياء قواتنا المسلحة، وتلاحقت محاولات النيل منها وشكك في كفاءتها، واستعدادها، ومقدرة قياداتها على الأداء العسكري، وذلك كتبرئة للنظام من كل الجرائم التي خططها في إقصاء هذا الثقل المهم في معادلة الواقع السياسي، بالهائه بخوض معارك ليس لها مبرر أمني، أو قومي يقوي الشعور بقضية الصراع في جولات الصراع التي شهدتها أبعاد الجغرافيا والتاريخ التي يحتضنها وطننا.

ولكن و برغم قتامة نفق المحاولات المرعب، أضاء الحلم بالانقاذ أفق النضال الوطني، ليتحول الرثاء الحزين إلى نشيد يلهب القلوب بمشاعر الوفاء والانتماء والصمود، لتكون فيه قواتنا الصامدة الشبوب لرماد حلمنا بالانعتاق رغم كل الاجتهادات الفاشلة، التي تستهدف تسوية مستقبلنا السياسي عبر ترقيع خيمة القمع المنتصبة فوق أرضنا.

فالزمن المكابر يرهص ببزوغ ظرفية سياسية تعزز الديمقراطية، والتعددية الفكرية، وترسخ قيم الخير والحق، وتعمل على تمتين جدار انتماءاتنا الوطنية والقومية ليمذق حاضرنا النضالي طموحاتنا الطيبة عبر مساحات التاريخ والجغرافيا التي تترامى جنورنا عبرها.

وتعامل جيل الأوفياء مع الوقائع الموضوعية في أفقها الواقعي هو الذي يفرض عليها الخيار الفدائي الذي لا يضارب من خلال البورصة العسكرية، التي استثمر فيها النظام القامع فوق أرضنا أسهمه بصورة مستهترة.

فالنهج الفدائي يعتبر أبداً المدماك الصلد للعمارة النضالية الوطنية، لأنها تحتضن عصارة تاريخ المقاومة الوطنية، ولأنها ترفض المنطق النرجسي منداحة برؤاها النضالية عبر مساحات عريضة في مستقبلنا السياسي.

وحتماً سوف يتم التكريم الوطني للبند الفدائي في خياراتنا النضالية، لأنه كفيل بانهاء زمن المهانات المتكررة ضد ترابنا ومواطنينا. فبامكان زمن الصمود أن ينتزع الأقنعة التي تغلف وجه السلطة، وتعري بالتالي خياناته الوطنية والقومية، وتكشف الصورة المؤلمة المحفورة في زمن القهر. ففي تقاطيع وجه المواطن في وطننا عمق المأساة والمعاناة المتراكمة على امتداد زمن الاذلال، والعسف، كما تعبر عنها تلك الثقوب الوسيعة في هيكلنا الاقتصادي الصدىء.

فالذين يحاولون إغراق قضيتنا في بحر الصمت، هم وحدهم الذين يشاركون السلطة القامعة في وطننا استمراءها الفرجة على انتكاساتنا الوطنية والقومية، وليبقى المواطن في حالة مرعبة من الغربة والاستلاب والهزيمة. **فعبور زمن اليأس لن يتحقق إلا عبر صمود جيل الأوفياء المنقوع في طينة الوطن المباركة الرافض أن يتكيء زمن العجز على الأكتاف الواهنة.**

فالمراهنات جميعها والتي تستبعد الخيار الفدائي، ستظل خاسرة، إلا إذا تم إقناعنا بامكانية أن يخضع جيشان متضادان تحت طاعة قائد واحد.

أحمد رفيق الشابي

نحن

قدر ما عثت في البلاد خرابا آن يا قزم أن تنال العقابا
دقّت الساعة الرّهيبة فانظر كيف قمنا وقد نفضنا الترابا

آتون

نحن آتون فالتمس أين تمضي ولمنجاتك ابتغ الأسبابا
أين تمضي ونحن حولك نار كل يوم تزداد منك اقترابا

المهمشون في النظام الليبي

بقلم : سالم أحمد البرغثي

في معظم الأنظمة الاستبدادية تتشابه مواصفات الرموز والعناصر الحاكمة، كما تتشابه ممارساتهم وسلوكهم إلى حد كبير، لقد عرفت المجتمعات الإنسانية على مر التاريخ حكاماً اعتبروا أنفسهم «آلهة» أو أنصاف آلهة، كما عرفت حكاماً إدعوا أنهم يستمدون سلطتهم وقراراتهم من الإرادة الإلهية التي تحرسهم، وعرفت أيضاً حكاماً مرضى بالعظمة تصوروا أنهم يحملون رسائل عظيمة للشعوب والأمم ثم انتهى الأمر بهم إلى مزبلة التاريخ ولعنة البشرية جمعاء.

وفي كل صورة من هذه الصور الاستبدادية كان الدكتاتور يحيط نفسه دائماً «بشخصيات» ضعيفة أو ممسوخة يحدد لها الأدوار، و يرسم لها العمل، ويجردها من أي قيمة شخصية أو حتى آدامية .. كما يسلبها من أي قوة تملكها وقد تكتسبها على مر الأ يام والسنوات.

هذه الشخصيات المهمّشة تدين بالولاء الشديد للدكتاتور بعد أن فقدت ولاءها للشعب والوطن، بل إنها فقدت قيمتها في حضرة الدكتاتور.. فهي تلبي طلباته دون تردد وترضي نزواته مهما كانت شريرة وغريبة وشاذة ولا تتوقف عن تمجيد أعماله مهما كانت نتائجها خطيرة وأضرارها بالغة. ولعل ما هو قائم في ليبيا الآن مثال صارخ على هذه الحقيقة.. فبعد نحو عشرين عاماً على الإنقلاب بقى إلى جانب الدكتاتور أربعة من «الرجال ؟».

هؤلاء «الرجال» إن جاز لنا أن نطلق عليهم هذا الوصف «لا يهشون ولا ينشون». اختلفت

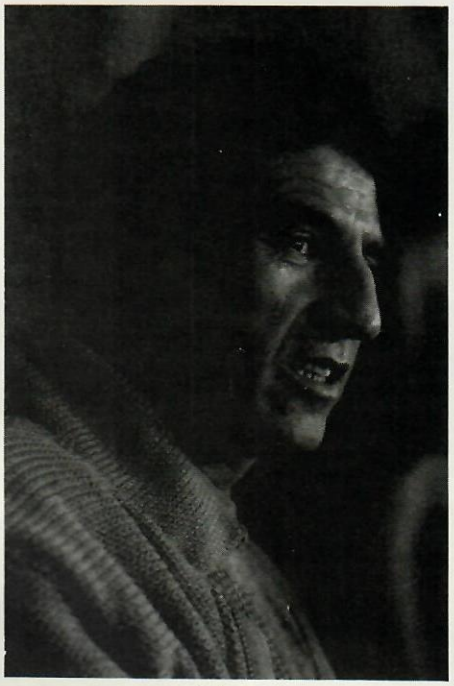

جلود

شخصياتهم وسلوكهم فكل منهم جاء من منطقة وانتماء قبلي وأسري مختلف عن الآخر، ولكنهم اتفقوا في الولاء للقذافي، والتشبث بالسلطة، وتجاهل مآسي ونكبات الأمة وطناً ومواطنين.

وفي هذه الحلقة نلقي الضوء على شخصية ما يسمى بـ« الرجل الثاني » عبد السلام جلود، ثم في حلقات أخرى كلا من مصطفى مفتاح الخروبي، والخويلدي الحميدي، وأبوبكر يونس جابر.

جلود

« رجل » الشرق أم الغرب ؟

بعض الدوائر الإعلامية تطلق على عبد السلام جلود اسم « الرجل الثاني » على الرغم من أنه لم يصل في أي يوم من الأ يام حتى إلى مرتبة « الرجل العاشر»، خاصة وأن هذه الدوائر تعرف بأن شخصيته لا تتجاوز عوالم الخمر والنساء.. ودون أن نخوض في سجلات وملفات اقسام الآداب في القاهرة والرباط وفيينا وروما و باريس وغيرها من العواصم التي زارها « الرائد » في فترات مختلفة.

في الواقع هناك من يلقب جلود بـ« رجل » لكل العصور مع أنه في الحقيقة هو « رجل » لأغلب القوى والمصالح الأجنبية سواء كانت غربية أو شرقية.

**** فبالنسبة للاتحاد السوفييتي :**

فإن قادة الكرملين السابقين واللاحقين قد عبّدوا الطريق في التفاهم مع الشخصية المهزوزة في « نظام » القذافي. وتتبع هذه العلاقات يوضح هذه الحقيقة. ففي أعقاب الإنقلاب أعلن جلود في تصريح رسمي -عندما تقلد منصب رئيس الوزراء- عن رغبته الشديدة في فتح حوار مع موسكو.. وقام في صيف عام ١٩٧٠ بعقد أول صفقة لشراء الأسلحة الروسية بمساعدة طرف عربي، ثم في فبراير عام ١٩٧٢ قام بزيارة الاتحاد السوفييتي على رأس وفد كبير ووقع اتفاقية للتعاون في مجال النفط.

وفي شهر مارس من نفس العام التقى جلود ببرجنيف وأتفق معه على صفقة للأسلحة الروسية وكانت هذه البداية مقدمة لمزيد من اللقاءات والصفقات خاصة تلك المتعلقة بالأسلحة، فقد شعر قادة الكرملين بأن جلود هو « رجل » الصفقات الذي يسهل التعامل معه. وقد تأكد هذا الأمر عندما قام « الرائد » في الفترة من ١٤-٢٤ مايو ١٩٧٤ بزيارة لموسكو واتفق على صفقة للأسلحة تقدر قيمتها بنحو بليون دولار مما فتح شهية الروس بصورة كبيرة، وشجعهم على الحصول على مكاسب وامتيازات أخرى.

تحرك الاتحاد السوفييتي باتجاه ليبيا للتعويض عن الخروج من مصر الأمر الذي أثمر في نهاية مايو ١٩٧٤ بالحصول على تسهيلات للقوات الروسية في القواعد الليبية العسكرية وبصفة خاصة في القواعد الجوية والبحرية .

وفي نفس هذه الفترة كان جلود على رأس الجانب « الليبي » في اللجنة التي شكلت لبحث أسس التعاون بين البلدين تحت اسم اللجنة الروسية الليبية المشتركة للتعاون الفني والاقتصادي .

وفي ضوء تطور العلاقات بين البلدين تولى جلود التفاوض مع قادة الكرملين حول صفقات الأسلحة التي تمت في سنتي ١٩٧٨/٧٧ ثم قام بزيارة لموسكو في مايو عام ١٩٨٢ .

بحلول عام ١٩٨٣ تعزز الاعتقاد الواهم لدى الزمرة الحاكمة في ليبيا بإمكانية فرز علاقات جديدة مع الاتحاد السوفييتي تتجاوز النمط السائد من العلاقات القائمة .

وقد فاجأ جلود قادة الكرملين باقتراح عقد اتفاقية (صداقة وتعاون) على غرار تلك الاتفاقيات الموقعة بين الاتحاد السوفييتي ودول أوربا الشرقية ، أو بعض الدول الأخرى من خارج المنظومة الاشتراكية لحلف وارسو ، ولكن قادرة الكرملين رفضوا اقتراح جلود في هذا الخصوص . هذا الرفض لاشك أنه نابع من اتفاق كيندي/ خروشوف ١٩٦١م . ومن قراءة متعمقة من جانب الروس لسلوك الزمرة الحاكمة والسياسة الليبية برمتها سواء في المنطقة العربية والأفريقية أو في مجمل علاقاتها مع أوربا ، ولكن دون أن يدفع هذا الرفض قادة الكرملين إلى التفريط بالورقة الليبية خاصة في مجال الاستفادة الاقتصادية .

في مايو ١٩٨٥ التقى الوفد السوفييتي الذي زار ليبيا برئاسة كوسيجين بالقذافي وجلود في مدينة طرابلس حيث وقعت اتفاقية خاصة بالتعاون في مجال الطاقة النووية . ثم في ١٩ ابريل ١٩٨٦ سافر جلود في أعقاب الغارة الأمريكية الغاشمة على مدينتي طرابلس وبنغازي عن زيادة مستوى التعاون مع الاتحاد السوفييتي وأشار إلى امكانية الانضمام لحلف وارسو..

هذه الصورة قد تبدو للبعض بأنها ترسم فكرة أن جلود هو « رجل » الاتحاد السوفييتي المناسب في ليبيا ، ولكن إلقاء الضوء على علاقاته وصلاته بالغرب تؤكد بأنه « رجل » كل المصالح وكل العهود .

**** فبالنسبة للدول الأوربية :**

نجد أن علاقة جلود بالغرب بدأت منذ فترة مبكرة بعد الانقلاب ، وقد شعرت المصالح والقوى الاقتصادية الأوربية ممثلة في شركاتها وعملائها بأن هذا « الرجل » قد يكون سبيلها لتوطيد مصالحها في البلاد بعد أن تأكد لها بأن الوضع السياسي في ليبيا ينحو باتجاه حكم الفرد .

لقد عرف على جلود تورطه مع الشركات الأجنبية وممثليها وحصوله على الكثير من الرشاوي ، وعقده للعديد من الصفقات التجارية غير القانونية التي جعلت منه أحد أغنياء ليبيا في الخارج وعلى وجه الخصوص في سويسرا وفرنسا وايطاليا . ارتبط جلود منذ بداية السبعينات بصفقات الأسلحة الفرنسية وعلى وجه الخصوص صفقة طائرات الميراج التي استطاع أن يحصل من خلالها على مبالغ كبيرة بمساعدة طرف عربي مقيم حاليا في لندن .

وقد قام جلود في هذه الفترة بالتردد بشكل ملفت للنظر على باريس ولندن وأجرى ترتيبات للشركات الانجليزية للعمل في ليبيا دون أن تتعرض للمضايقات من بقية عناصر النظام .

ومن ناحية أخرى فإن الشركات والمصالح الأجنبية الأخرى أخذت في الاتصال بجلود الذي كان بدوره راغباً في توسيع دائرة نفوذه وعلاقاته في القطاع الاقتصادي والمالي .

وقد قام « الرائد » بزيارة تركيا وبولندا ورومانيا وغيرها من الدول الأوربية حيث جرى توقيع عقود لمشاريع مدنية وعسكرية بمبالغ خيالية مقارنة بالاسعار السائدة آنذاك . وهكذا لم تمض سنوات حتى كانت معظم الشركات والمصالح الاقتصادية الأوربية ترتبط بشكل أو بآخر بعبد السلام جلود .

وبما أن قطاع النفط يعتبر من أهم القطاعات في المجتمع الليبي فإن الشركات البترولية كانت تبحث عن رمز من رموزها في تركيبة « النظام » القائم ، ولعل هذه الشركات قد اهتدت مبكراً إلى الشخص الذي تبحث عنه عندما بدأت المفاوضات بينها وبين جلود الذي تولى الإشراف على مسألة زيادة أسعار البترول في شهر سبتمبر عام ١٩٧٠ وكذلك في السنوات التي تلتها في ١٩٧٣/٧١ .

من المعلومات التي جرى تناولها في السنوات الأولى للانقلاب في الأوساط المقربة من شركات النفط أن جلود اشترط حصوله على مبلغ دولارين عن كل برميل يباع من النفط الليبي الخام في الأسواق الخارجية ، وقد تم ذلك بمعرفة القذافي شخصياً ومباركته .

بالطبع منذ البداية احتاج جلود إلى شبكة هائلة من المعاونين وقد وجد من يقدم له كل العون في أوساط بعض « التكنوقراط » وانضاف « التكنوقراط » وعدد من العاملين في المؤسسات والوزارات الحكومية ، وامتدت هذه الشبكة بعد سنوات لتشمل كبار موظفي شركات النفط ، ومدراء شركات حكومية تعمل في مجالات مختلفة ، فضلا عن رؤساء ومسئولي مصارف وغيرهم .

هذا وقد حقق المتعاونون مع جلود ثروات طائلة خاصة بعد أن استطاع أن يحقق نفوذاً غير عادي في هذا القطاع الهام الذي يعتمد عليه دخل ليبيا بالكامل ، بل أصبح جلود في مرحلة من المراحل هو الشخصية الوحيدة التي تحدد كمية الضخ البترولي لدرجة جعلت خبراء تسويق النفط يعبرون عن استيائهم من قرارات جلود للقذافي أثناء لقائهم به ، وحاولوا أن يقنعوه بالحجج العلمية الموضوعية بأن كمية الضخ المقررة ليست في صالح البلاد . وفاتهم أن جلود يتخذ كل معاملاته بتنسيق مع القذافي ، ولذلك فلم يأخذ برأي خبراء التسويق .

وفي الخارج كانت شبكة العلاقات والاتصالات قد امتدت لتشمل السيد « هامر » رئيس شركة الأوكسيدانتال الأمريكية المعروف بنفوذه واتصالاته السياسية ، وقد توطدت علاقته بجلود بعد أن تأكد له أنه هو القناة المطلوبة لتأمين مصالح الشركات الأمريكية في ليبيا وحمايتها من أية ممارسات قد تهددها من طرف عناصر « النظام » .

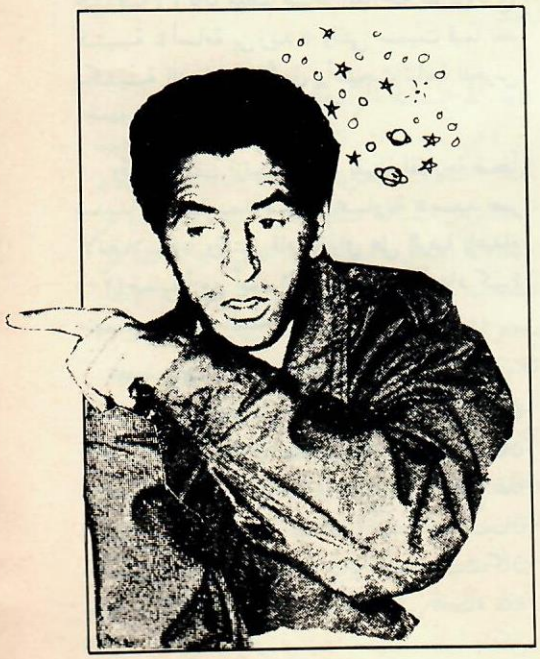

وبالمثل فقد تمكن رؤساء شركة لوكهيد الأمريكية التي تقوم بتصنيع الطائرات من إيجاد علاقة جيدة حيث وقّع جلود مع الشركة عقود شراء عدد كبير من الطائرات الحربية الخاصة بنقل الجنود والمعدات، وقد أوقفت الحكومة الأمريكية في مرحلة لاحقة تسليم «النظام» ثماني طائرات منها.

إن المتمعن في شخصية جلود وعلاقاته وشبكة اتصالاته الخارجية قد يتبادر إلى ذهنه هذا السؤال:

•• هل يستطيع جلود أن يقوم بانقلاب على القذافي؟

•• وما هي احتمالات الصراع على السلطة؟

لا شك أن جلود كان يحاول أن يدعم نفوذه ومركزه في سدة الحكم منذ السنوات الأولى لانقلاب سبتمبر، وذلك عبر الزج بكل العناصر التي تنتمي إلى قبيلة المقارحة إلى الجيش الليبي، وبالفعل ازدادت أعداد «المقارحة» وإن كانوا ينتمون إلى عدة بيوت في القبيلة، وبدأ واضحاً أن صراعاً خفياً يدور بينهم وبين القذافذة في القوات المسلحة، فقد تكررت الصدامات بينهم إلى حد استدعى في كثير من الأحيان تدخل أطراف أخرى لتهدئة الموقف بين المقارحة والقذافذة.

وقد استمر هذا الوضع حتى سنة ١٩٨٠ حيث تدخل القذافي شخصياً للقضاء على معظم مؤيدي جلود في القوات المسلحة من المقارحة، ويلاقي عدد كبير منهم الويل بين أقبية سجون القذافي بتهم مختلفة، وكان معظم ضباط المقارحة يتركزون في كتيبة «أسامة بن زيد» والتي سميت فيما بعد بكتيبة الدبابات الأولى وأصبحت تابعة للحرس الجمهوري بمدينة بنغازي.

وقد ضعف ارتباط جلود بقبيلة المقارحة ضعفاً شديداً خاصة بعد فشل محاولة «سعد نصر الانقلابية» والتي قام القذافي على إثرها بإعدام (٢٠) ضابطاً من أبناء المقارحة، وطرد أعداد كبيرة منهم من القوات المسلحة الليبية.

•• وعلى مستوى اللجان «الثورية»:

فان جلود يعتبر من الناحية الشكلية هو المسئول الأول عنها إلا أن علاقته بعناصر اللجان «الثورية» تتسم بالكراهية والصراع، وقد وضح هذا الصراع والخلاف في الملتقى السابع للجان «الثورية» بعد أحداث مايو المجيدة حيث كان جلود يعتزم تقديم مشروع لمحاكمة بعض أعضاء هذه اللجان الذين اشتركوا في إعدام شهداء مايو، ولكن أعضاء الملتقى «الثوري» قاطعوا جلود بهتافات معادية له، ثم في الملتقى التاسع للجان الثورية الذي عقد في ٣١ أغسطس ١٩٨٦ قوطع عبد السلام جلود أثناء إلقائه كلمة الافتتاح بالهتافات الرافضة لشخصه.

•• فهل يستطيع جلود في ضوء هذه المعطيات أن يقوم بانقلاب على القذافي؟

إن الجواب على هذا التساؤل قد يتضح في إطار الحقائق التالية:

علاقة القذافي بعبد السلام جلود اتسمت منذ البداية بالغطرسة والاستعلاء، وفرض التبعية والهيمنة على «الرجل الثاني» فقد قام القذافي بحلق رأس جلود وسجنه لعدة أيام، بل وصل الأمر إلى صفعه على وجهه أمام عناصر اللجان الثورية، وإهانته أمام حشد من المواطنين لسبب تافه.

ولا شك أن جلود يحتفظ بقدر كبير من الحقد والكراهية للقذافي ويحاول أن يستغل أية فرصة تتاح له لتغيير الوضع لصالحه، فقد ظهر بعد الغارة الأمريكية، ومقتل حسن اشكال في نوفمبر ١٩٨٥ من قبل القذافي، بمظهر «الرجل» القوي المتحكم في أجهزة الأمن الداخلي. ففي الفترة التي اهتزت فيها شخصية القذافي وزادت عزلته استفاد جلود من الفراغ الدائر في وسط عائلة القذافذة، ولكن ما لبث أن بدأت تسيطر عليه مظاهر الخوف من القذافي مرة أخرى وفقد ثقته به بشكل كبير وبدرجة أصبحت واضحة للمقربين منه وصرح لهم في أكثر من مرة أنه قد لا يعود بعد أي مقابلة له مع القذافي.

بالغ جلود في توبيخ الجنود في زيارة قام بها إلى القوات المسلحة في الجنوب، فقام أحد الطلبة المجندين وشرح له ظروفهم القاسية، وأكد أنه ليس لديه الرغبة أو الدافع للمشاركة في الحرب حيث تم تجنيده من الشارع دون علم أهله وضد رغبته ودون تدريب كاف، وأن كثيراً من الحاضرين يشاركونه في نفس الحالة حيث ليس لهم من يعول أسرهم كما أن مرتباتهم لم تصرف، وتأثر جلود بالموقف فوعد بصرف (١٠،٠٠٠) عشرة آلاف دينار لكل جندي.

القذافي ألغى وعود جلود للجنود الذين يقدر عددهم بعشرة آلاف جندي في خطابه ٢ مارس بما أعلنه من إفلاس الخزينة، وإلغائه الميزانية ورفعه لشعار «دبروا روسكم» ولا زال المجندون ينتظرون تحقيق جلود لوعده.

ونعود مرة أخرى للسؤال:

•• هل تستطيع هذه الشخصية المهمّشة التي فقدت ذاتها وفقدت القدرة على الخروج من الانتماء للحاكم إلى الإنتماء للوطن، وأصبحت نموذجاً للتندر، واكتفت بأن تلعب دور «البوسطجي» بعد أن كانت شريكاً كاملا في السلطة، هل تستطيع أن تصبح قوة مهمة كما ترى الدوائر والشركات؟

إن تفحص الوضع الراهن رغم كل ما ذكرناه يؤكد أن اخطبوط المصالح وتشابكها مازال قائماً والمرتبطون بجلود يشكلون شريحة لا بأس بها في مختلف القطاعات والمستويات في الجيش، وفي المؤسسات والدوائر الحكومية، وفي السلك الدبلوماسي، أو ما يسمى بالمكاتب الشعبية، وفي شركات النفط، وفي أجهزة الأمن، وفي المخابرات العامة، وفي بعض الشرائح الأخرى في المجتمع الليبي، هذه الشبكة ترتبط مصالحها وامتيازاتها وبقاؤها بجلود وبمدى قوته في داخل التركيبة السلطوية في ليبيا، وبالتالي يهمها بالدرجة الأولى أن تتغير المعادلة لصالحه وهي في الوقت الذي تترقب فيه ما يجري على سطح الحياة السياسية لن تدخر جهداً في الدفع لتغليب كفة جلود وتحشيد كل الطاقات من أجل هذا الهدف.

إن خارطة هذه التحالفات بأشخاصها وقبائلها ومناطقها واتجاهاتها في الحكم القائم في ليبيا توضح بأن القبيلة قبل الدولة والحكم يسبق النظرية.

ونعود في النهاية إلى القول **بأن الشيء المؤلم هو أن ليبيا برجالها ونسائها، بخيراتها وثرواتها تدار لمصلحة قزم وحفنة من التُبّع يقفون على أرجل من أوراق الدولارات فيبدون كالعمالقة.. وهم في الحقيقة.. وكما أثبتت حرب تشاد عمالقة ولكن من ورق الحمام.**

وللحديث بقية..

التطور التاريخي للمصالح الأمريكية في عهد القذافي

بقلم: د. مصطفى بلعيد

أعلنت الإدارة الأمريكية خلال الأيام الأخيرة لفترة رئاسة ريجان بأنها قد رفعت الحظر المفروض منها على الشركات الأمريكية لتطلق يدها من جديد للعمل في ليبيا، ولعل لهذا الإعلان دلالات واضحة على اتجاهات السياسة الأمريكية في الفترة القادمة.

فالإدارة الجديدة برئاسة جورج بوش لن تجد الكثير من الحرج في العودة ولو تدريجياً لتطبيع العلاقات مع «نظام» القذافي، ويصبح التبرير الذي أعلنته الحكومة الأمريكية، على لسان متحدثها الرسمي والقائل: بأن هذه الشركات قد تتعرض للمصادرة أو التأميم من قبل «النظام» القائم في ليبيا إذا لم يتم رفع الحظر قبل بداية عهد الإدارة الأمريكية الجديدة، ضعيفاً للغاية أو لا قيمة له لأنه حتى في ظل أسوأ المراحل التي مرت بها العلاقات الأمريكية الليبية لم يجرؤ القذافي على أي إجراء من شأنه المساس بهذه الشركات أو الاضرار بها.

وفي ضوء هذه الحقيقة ينبغي أن نتساءل عن حقيقة الموقف الأمريكي الرسمي.

وعن مدى تأثير المصالح الأمريكية في ليبيا في هذا الموقف الرسمي.

هذا ما سوف نحاول الإجابة عليه في هذه القراءة السريعة لمجمل العلاقات والمصالح بين الطرفين الأمريكي والليبي.

التداخل المصلحي للعلاقات القذافية الأمريكية

إن المتتبع للأحداث خلال الأشهر السابقة لابد وأن يدرك بأن هذا السيناريو الذي تناقلته وسائل الإعلام المختلفة في كثير من دول العالم وعلى وجه الخصوص في الولايات المتحدة الأمريكية، وتداخلت فيه المواقف بصورة قد تبدو غريبة للبعض. ولو تتبعنا بعض مراحل هذا السيناريو فإننا قد نلقي الضوء على حقيقته عبر المراحل التالية:

•• المرحلة الأولى:

أعلن القذافي مراراً وتكراراً في أكثر من لقاء صحفي أو تلفزيوني عن رغبته الصادقة والجادة في تحسين علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى وجه الخصوص مع الإدارة الأمريكية الجديدة، وقد صرح خلال حملة الانتخابات الأمريكية بأنه يرغب في فتح صفحة جديدة مع جورج بوش بعد أن يتولى الرئاسة. وفي نفس الوقت كان مبعوث القذافي لدى هيئة الأمم المتحدة علي التريكي يلهث بكل جهده وفي كل اتجاه خلف عدد من المسئولين الأمريكيين والصحفيين، ويدلي بالتصريحات هنا وهناك مؤكداً رغبة «حاكم» ليبيا في إجراء حوار مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتحت أية شروط تراها لبدء الحوار.

•• المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التي بدأت مع الفترة الزمنية للمرحلة الأولى تقريباً، حيث قام القذافي بارسال وايفاد عدد من «المسئولين» الليبيين العاملين في مجال النفط أو الذين على علاقة بهذا المجال، وذلك للالتقاء بمدراء الشركات الأمريكية التي كانت تعمل في ليبيا، وقد تمت هذه اللقاءات في عدد من الدول الأوربية، وألح مبعوثو القذافي في هذه اللقاءات على ضرورة عودة الشركات للعمل في ليبيا. وقد قاموا بالتعهد لتقديم كافة الضمانات والتسهيلات المطلوبة للشركات الأمريكية.

•• المرحلة الثالثة:

وهي المرحلة التي استحوذت على التغطية الإعلامية الكبيرة في معظم دول العالم، فالتصعيد «المفاجيء» للتوتر بين إدارة رونالد ريجان و«نظام» القذافي كان يتضمن تركيزاً للحملة الإعلامية بشأن ما ادعى أنه مصنع لانتاج الأسلحة الكيماوية، مع تحريك محدود للأسطول الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط بالقرب من السواحل الليبية، نتج عنه اشتباك جوي بمثابة اختبار لرد الفعل من طرف القذافي، وقد نجم عن هذا الاشتباك إسقاط طائرتين ليبيتين. وجاءت النتيجة لذلك كما هو متوقع استنكار عربي للموقف الأمريكي وتأييد معنوي من الدول العربية «لنظام» القذافي يزيل البقية الباقية من سور العزلة الذي يعيش فيه هذا «النظام» من قبل بعض الدول العربية بحيث يعاد تلميعه وتسويقه من جديد على مستوى الرأي العام العالمي والعربي إن أمكن.

•• المرحلة الرابعة:

وهي المرحلة التي اتسمت بتهدئة الأوضاع حيث أعلن الطرف الأمريكي بأن حادثة إسقاط الطائرتين مسألة منتهية تمهيداً لبداية متوقعة من «نظام» القذافي، مستخدماً «النظرية» القائمة على تصعيد الموقف أو التوتر إلى منتهاه لتطويع القذافي نحو الحل المطلوب.. اتصالات سرية ووساطات تقوم بها بعض الأطراف العربية والأوربية ذات الصلة أو العلاقة الطيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف تنقية الأجواء بين الطرفين، وتقديم ضمانات وتعهدات شفهية عن رغبة القذافي لتلبية كافة المطالب الأمريكية بصورة تحفظ ماء الوجه. ثم تتسارع عملية الوساطات والمبعوثين باتجاه واشنطن معلنة عن استعداد «النظام» القائم في ليبيا للقيام بالمبادرة الأولى لاظهار حسن النية

تجاه امريكا .

وفي أثناء انتظار الإشارة الامريكية تتحرك الآلة الدعائية الهزيلة للقذافي نحو الداخل لنقل رسالة مختلفة فحواها أن البلاد قد تتعرض لعدوان أمريكي ، أو عمليات عسكرية لقوى وطنية ، أو لعناصر « عميلة » في البلاد . في هذا الإطار الدعائي التبريري تم إعلان حالة الطوارىء والعودة إلى كل الإجراءات الاستثنائية والممارسات القمعية ضد الشعب الليبي في الداخل .

•• المرحلة الخامسة :

وهي مرحلة الرضوخ الكامل للمطالب الأمريكية ، وبدأت بقيام القذافي بإصدار أوامره بتسليم جثة الطيار الأمريكي الذي أسقطت طائرته في أثناء الغارة الأمريكية الغاشمة على طرابلس وبنغازي ، وذلك كدليل على حسن « النية » ! في الوقت الذي كان يتوقع فيه العالم قيام القذافي بعمل انتقامي ضد الولايات المتحدة أو ضد مصالحها أو رعاياها في أي مكان كرد على إسقاط الطائرتين الليبيتين .

وسفير البابا وممثل الفاتيكان يصحب جثة الطيار ، وينقل رسالة شفهية إلى السفير الأمريكي في روما مفادها أن « القيادة » الليبية تنتظر رداً إيجابياً من الحكومة الأمريكية لخطوتها « الإنسانية » !!!

الفخ الأمريكي يبدأ دائماً أو على الأقل في معظم الأحيان إعلامياً ، حيث جرى ترتيب لقاء تلفزيوني لمحطة « ABC » الأمريكية في البرنامج المعروف « 20/20 » ، أجرته « باربارا وولتر » مع القذافي يعلن فيه ما تريد الإدارة الأمريكية سماعه منه شفهياً على النحو التالي : « إنه (أي القذافي) لا صلة له بالإرهاب ولا بالمنظمات الإرهابية ، وبأنه لا علاقة له من قريب أو بعيد بكل الممارسات الإرهابية التي وقعت ضد المصالح أو الرعايا الأمريكيين في أوربا ، وأن « أبونضال » لا يقيم في ليبيا بل في لبنان ، وأنه على استعداد للتوسط لاطلاق سراح الرهائن الأمريكيين وبذل قصارى جهده في هذا المجال ريثما يعرف الجهة التي تحتجزهم ، وأنه قد توسط شخصياً لإطلاق سراح طفلتين فرنسيتين كانتا محتجزتين في لبنان ، وأنه يقبل بالتفتيش الدولي على ما يسمى بمصنع الأسلحة الكيماوية في منطقة « الرابطة » ، وأخيراً أوضح القذافي الجانب « الإنساني » الذي يتمتع به بقوله بأنه ضد عمليات الإعدام ، والتصفية الجسدية للمعارضين الليبيين ، وأن ما تم هو مسألة شخصية بين الليبيين أنفسهم لا علاقة له به !

وفي مجال الرضوخ قال : « أنه يريد علاقات طيبة وجيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن الثورة الأمريكية هي انجاز كبير للبشرية .. وأنه يأمل في إجراء محادثات أو حوار مع الإدارة الأمريكية الجديدة باعتبار أن الحوار والمحادثات هي السبيل إلى التفاهم .

هذه المراحل الخمسة تلقى الأضواء على أبعاد العلاقات الأمريكية الليبية وتطورها ونضجها وتكشف بالتالى جملة من الحقائق التى تتوارى خلف ظواهر هذه العلاقة . ويمكن استخدام هذا التطور في العلاقة التي تنتهي آخر محطاتها مع انتهاء عهد ريجن لتستعد القاطرة التى يقودها بوش في اتجاه قد لا يصعب تحديد وجهته لو تمكنا من معرفة حقيقة هذه العلاقة التى تحاول إخفاء أسرارها بالفصول المسرحية الهزيلة . ولكن حقيقة المصالح الأمريكية في استغلال النفط العربي يمكن وحدها تحديد ورسم صورة هذه العلاقة .

حقيقة المصالح الأمريكية في ليبيا

تعكس الشركات الأمريكية عادة مصلحة أمريكا وتشكل هيكل سياستها الخارجية .

تمثل قاعدة المصالح للشركات الأمريكية في ليبيا نحو ٤٥٪ من انتاج النفط الليبي[1] ، وهذه الشركات هي اوكسيدنتال بتروليوم ، ومجموعة أوازيس ، وكونتننتال ، واميرادهس ..

■ مجموعة الأوازيس :

هذه المجموعة بدأت العمل في ليبيا سنة ١٩٥٩ عندما اكتشفت حقل « الظهري » ، والمساهمون الأساسيون في هذه المجموعة هم الكونتننتال ، ومارثون ، واميرادهس ، وشركة شل . وفي أغسطس عام ١٩٧٣ توصل نظام القذافي إلى اتفاق مع هذه المجموعة يسمح له بالمشاركة معها بنسبة ٥١٪ وقد ضم هذا الاتفاق كلا من الكونتننتال ومارثون واميرادهس . ثم في ٣٠ مارس عام ١٩٧٤ تم تأميم شركة شل بالكامل بحيث أصبحت حصة المؤسسة الوطنية للنفط ٥٩٫٢٪ وكونتننتال ١٦٫٣٪ ومارثون ١٦٫٣٪ واميرادهس ٨٫٢٪ .

وقد توصلت مجموعة الأوازيس إلى توقيع اتفاق مع نظام القذافي تم بموجبه حصول المجموعة على حق التنقيب والانتاج في مساحات أو عقود امتياز جديدة تبلغ نحو (٥١٠٠) ميل مربع مع التخلي عن منطقة سابقة للتنقيب تقع على امتداد الساحل الشمالي الممتد من مدينة بنغازي حتى الحدود المصرية .

في عام ١٩٨٦ بعد قرار الحكومة الأمريكية بخروج الشركات من ليبيا تم الاتفاق مع نظام القذافي على الايقاف المؤقت لحصة مجموعة الأوازيس .. وتتراوح القدرة الانتاجية لحقول مجموعة الأوازيس ما بين (٤٢٠) إلى (٤٦٠) ألف برميل يومياً .

■ شركة الأوكسيدنتال :

بدأت هذه الشركة في العمل في ليبيا منذ منتصف الستينات حيث كان أول حقل انتاجي قد بدأ في عام ١٩٦٧ .

في ١٢ أغسطس عام ١٩٧٣ توصل نظام القذافي إلى اتفاق مع شركة الأوكسيدنتال يسمح له بنسبة مشاركة تبلغ ٥١٪ . وهو مماثل لاتفاق مجموعة الأوازيس .

في ٧ فبراير ١٩٧٤ جرى تعديل الاتفاق بحيث يتضمن مساهمة الجانب الليبي في التنقيب والانتاج وذلك لمدة ٣٥ سنة على أن يجري التنقيب لمدة خمس سنوات في عقود امتياز تبلغ مساحتها ٤٨٦٨٤ كيلو متر مربع . وفي الفترة التي تلت ذلك تم اكتشاف عدة حقول نفطية ذات طاقة انتاجية واحتياطي عال . وفي يونيه ١٩٨٥ قامت شركة نمساوية بالموافقة على شراء ٢٥٪ من حصة شركة الأوكسيدنتال .

وفي عام ١٩٨٦ تم انشاء شركة الزويتينة لتحل محل الجانب الليبي المشارك في شركة الأوكسيدنتال ، وتتراوح القدرة الانتاجية لحقول هذه الشركة ما بين (٩٠) إلى (١١٠) ألف برميل يومياً .

■ شركة موبيل :

بدأت هذه الشركة نشاطها في ليبيا في أواخر الخمسينات ، وبدأ انتاج أول حقولها في عام ١٩٥٩ وفي مارس ١٩٧٤ أعلنت هذه الشركة قبولها المشاركة ، وفي ١٦ أبريل أعلنت موافقتها وفي أكتوبر من نفس العام بدأ العمل في إطار مشاركة نظام القذافي بنسبة ٥١٪ في عمليات التنقيب والانتاج ، على أن تقوم شركة موبيل بإنفاق (٧٠) مليون دولار على عمليات التنقيب .

في أغسطس عام ١٩٧٤ قامت شركة موبيل بالحصول على حصة تبلغ ٢٥٪ من شركة

علما بأن هذه الشركة الألمانية هي شريك أساسي في عمليات التنقيب والانتاج لشركة موبيل التي تغطي امتيازاتها مساحة تبلغ (٢٠٧٩٥) كيلو متر مربع .

في سنة ١٩٧٦ قامت شركة موبيل بالتخلي عن بعض أسهمها للشركة الوطنية للنفط بموجب صفقة بينهما . لكن منذ عام ١٩٨٢ وقع خلاف بين المؤسسة الوطنية للنفط وشركة موبيل الأمر الذي ادى إلى خروجها من ليبيا . هذا الخلاف الذي لم يحسم قضائياً يدور حول تسوية مبلغ يقدر بنحو (٣١٣) مليون دولار عن الأرباح التي خسرتها شركة موبيل بسبب ايقاف عملياتها ومغادرتها ليبيا .

■ **شركة اسو :**

تعد مجموعة شركة اسو من أولى المجموعات التي بدأت عمليات التنقيب في ليبيا عام ١٩٥٩ ، وهي الأولى في تصدير النفط الليبي للخارج .

في سبتمبر عام ١٩٧٣ قام نظام القذافي بالاتفاق مع مجموعة شركة اسو للحصول على نسبة ٥٠ علما بأن اسو استاندر تضم :

- الشركة الليبية الأمريكية للبترول « ليمكوا » نيابة عن اتلنتكا ، ريشفليد ، جراس للبترول ، وشركة اسو سرت المتحدة .
- شركة شل / متشجيب .
- شركة موبيل / جيلسينبرج .
- شركة تكساكو وكاليفورنيا للبترول .

في ٢٦ و٢٩ سبتمبر من عام ١٩٧٣ وقعت شركة جيلسينبرج وجراسي للبترول اتفاق تسوية مع النظام القذافي . وفي ١٦ أبريل ١٩٧٤ وقعت كلا من اسو وموبيل اتفاقاً مماثلا .

وقع بعد ذلك اتفاق مشاركة في الانتاج مع شركة « اكسون » ينص على عقود امتياز جديدة في مساحات تبلغ نحو (٩٧٧٠٠) كيلو متر مربع في البر والبحر ، على أن يتم انفاق نحو (٧٠) مليون دولار لمدة خمس سنوات على عمليات التنقيب في مقابل حصول الشركة على اعفاءات ضريبية .

في عام ١٩٧٦ باعت شركة اسو بعض حصصها للمؤسسة الوطنية للنفط ، ثم في نوفمبر عام ١٩٨١ أعلنت شركة اكسون إنهاء عملياتها في ليبيا حيث باعت شركة سرت للنفط لتحل محلها .

ونظراً للعبة المصالح التى تجيدها الدول الكبرى في المناطق التي تستثمر فيها هذه الدول بشكل مباشر فان الصراع السياسي عادة ما يكون انعكاس للصراع الاقتصادي . وأمريكا دخلت حلبة هذا الصراع ضد الوجود الأوربي الذي تشكله الشركات الأوربية الوافدة لليبيا لتحصد نتاج الصراع المبهم والغامض بين نظام القذافي والإدارات الأمريكية المتعاقبة وخاصة إدارة ريجن التي كانت تهدف لتحقيق أهداف استراتيجية أكثر من تحقيق الأهداف الاقتصادية رغم صراع الشركات المميت لدفع إدارة ريجن بإعادة السوق الليبية لها .

وما كان مجهولا لهذه الشركات هو أن الأهداف السياسية المصيرية في المنطقة قد تتجاوز الاتفاقات الاقتصادية . وبهذا برز على مسرح الأحداث الاقتصادية هذا الصراع بين الشركات الغربية المتنافسة على استغلال النفط الليبي من جهة أو على توسيع حصصها في السوق الليبية .

الصراع الأمريكي الأوربي على المصالح في ليبيا

في الواقع أن الشركات الأمريكية تعتقد اعتقاداً جازماً بأن ليبيا هي منطقة نفوذ لمصالحها ، فقد عملت كل ما في وسعها منذ بداية الخمسينات على مزاحمة ثم إخراج المصالح الأوربية من البلاد .. ولعل هذا ما دفع بعض المحللين السياسيين إلى القول بأن انقلاب سبتمبر كان آخر خطوة في إطار إخراج بريطانيا من منطقة الشمال الافريقي ، أو من آخر ركيزة لها في الشمال الأفريقي .

وعندما فرض الحظر على عمل الشركات الأمريكية في ليبيا خرجت على غير رغبة منها وهي تشعر بأنها قد تركت المجال مفتوحاً أمام الشركات والمصالح الأوربية الغربية والشرقية لتغرف وتنهب كما تشاء من منطقة محسوبة كلياً على المصالح الأمريكية .

ورغم أن الشركات الأمريكية قد وكلت فروعها ووكلاءها الأوربيين لإدارة بقية مصالحها في ليبيا بعد إيقاف عملياتها إلا أن الانطباع يفقد أي امتيازات اقتصادية كانت تتمتع بها هذه الشركات أو كانت تتوقع الحصول عليها كان كبيراً . وقد تعمق هذا الانطباع في بداية الثمانينات بعد أن شهدت اسعار النفط انتعاشاً يفوق التصور آنذاك .

إننا عندما نتحدث عن المصالح الاقتصادية فإنها بلا شك لا تقتصر على القطاع النفطي ، وإن كان هذا القطاع يشكل جانباً مهما في هذه المصالح .

لقد فقدت الشركات الأمريكية فرصة الحصول على صفقات اقتصادية كبيرة في ليبيا لصالح الشركات والمؤسسات الأوربية فعلى سبيل المثال وليس الحصر :

١ — صفقات الأسلحة مع فرنسا ثم الاتحاد السوفييتي وأخيراً إيطاليا والبرازيل ، وهي صفقات تقدر ببلايين الدولارات .

٢ — قيام عدد من الشركات الأوربية الغربية بتزويد نظام القذافي بمعدات « صناعية وزراعية » تقدر بمئات الملايين .

٣ — دخول شركات أوربية شرقية إلى الأسواق الليبية للقيام بعمليات إنشائية حصلت من ورائها على مبالغ خيالية .

٤ — دول آسيوية دخلت إلى ليبيا التي تعتبر بعيدة تماماً عن مجال مصالحها حيث حصلت شركات هندية و يابانية ، وكورية جنوبية على مكاسب مالية من جراء عدة صفقات اقتصادية كبيرة .

لقد تم كل ذلك في ظل غياب أي ترشيد للعمليات والصفقات الاقتصادية من قبل نظام القذافي وفي عدم وجود أي نوع من أنواع الرقابة الرسمية الحكومية أو الشعبية ، وفي ظروف غابت عنها كل شروط المنافسة .

وفي ضوء هذه المعطيات بدأت الشركات الأمريكية تحاول من جديد العودة لمسرح عملياتها في ليبيا وهي تعلم بأنها تتمتع بضمانات من أعلى « الشخصيات » في نظام القذافي ، فقد سبق لعبد السلام جلود أن صرح في زيارته لأحد حقول النفط أمام الملأ قائلا : « إن أي كلب من اللجان الثورية يمس أمريكي سوف أقطع رأسه على الفور » .

ودون الخوض في حقيقة العلاقة بين عبد السلام جلود والشركات الأمريكية منذ بداية انقلاب سبتمبر ، وهي العلاقة التي يعرفها كل المسؤولين الليبيين الذين عملوا أو مازالو يعملون في مجال النفط في ليبيا ، فإن الشركات الأمريكية كانت تتمتع بالاحترام وربما « التقديس » عند نظام القذافي .

ولقد بدأ اللوبي النفطي خاصة بعد لقاء مديرى الشركات الأمريكية مع المسئولين الليبيين في أوربا بممارسة ضغوط كبيرة على الإدارة الأمريكية يسمح لها بالعودة إلى ليبيا ولقد نشرت عدة صحف في العاصمة واشنطن عدة مقالات وتصريحات في هذا الخصوص لعدد من الرسميين خلال الأشهر الماضية . هذه العودة تعني جملة

من الاحتمالات :

■ **الاحتمال الأول :** أن الشركات والمصالح الأمريكية حصلت على ضمانات من النظام القائم في ليبيا تفوق أية ضمانات أو امتيازات للدول الأخرى (أوربا الغربية ، والاتحاد السوفييتي) .

■ **الاحتمال الثاني :** أن الشركات الأمريكية تشعر أن بامكانها مزاحمة وإخراج الشركات والمصالح الأوربية ، خاصة وأن هذه الأخيرة رفضت بشدة أي نوع من أنواع المقاطعة لنظام القذافي ، واستمرت لفترة طويلة في النهب من ليبيا .

■ **الاحتمال الثالث :** إحساس المصالح الأمريكية بأن أي نظام جديد في ليبيا قد يقلص بصورة أو أخرى طموحاتها في الاستفادة مما تبقى من ثروات هذه البلاد .

■ **الاحتمال الرابع :** العودة إلى ليبيا تعني استكمال حلقة المصالح الأمريكية في منطقة الشمال الأفريقي بالكامل .

■ **الاحتمال الخامس :** أن الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة بوش وهو رجل الشركات في البيت الأبيض هي بصدد التوجه نحو سياسة جديدة بدأت معالمها تتضح شيئا فشيئاً .

الاحتمال الأقوى هو أن الشعب الليبي يعي حقيقة هذا الأمر وعليه أن يأخذ حقه بيده لإقامة نظام عقلاني راشد قادر على أن يوازن بين مصالحه ومصالح الشعوب الأخرى ، دون أن يسمح بأي نوع من أنواع التلاعب أو التفريط في ثروته وثروة أجياله القادمة .

إن خبرتنا عن حكم القذافي أوضحت مدى الاستهتار الذي مارسه تجاه مصالح وثروات الشعب الليبي ، ولعل المؤشرات الحالية تؤكد من جديد على استعداد القذافي لتقديم أي تنازل أو تفريط في موارد ليبيا من أجل أن يبقى و يستمر في الحكم .

وبهذا فمهما تكاثفت العلاقة الليبية الأمريكية فإن جانب الدعم فيها لنظام القذافي سيضل الثغرة المكشوفة أبداً .

(١) انظر مجلة «الغاز العربي» ، العدد الثاني ، فبراير ١٩٨٦ ، ص ١٧ - ٢١ .

بيـــان
بمناسبة الإعلان عن قيام اتحاد المغرب العربي

أعلن في مدينة مراكش بالمغرب يوم السابع عشر من فبراير الجاري ١٩٨٩م . عن قيام اتحاد المغرب العربي الذي يضم أقطار المغرب الخمسة : المغرب والجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا ..

وفي الوقت الذي تحي فيه **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** الجهود الطيبة التي تبذل في سبيل تحقيق مختلف صور التضامن والتقارب والتعاون بين أبناء الأمة العربية ، فإنها ترى لزاماً عليها أن تبين وجهة نظرها في مشروع المغرب العربي الكبير الذي تمثل بلادنا ليبيا طرفا فيه ..

وتود الجبهة أن تؤكد أن وحدة المغرب العربي ظلت حلما يخفق في وجدان الشعب الليبي ، وأملا يسعى إليه منذ سنوات طويلة .. وظل تواقا إلى تحقيقها ومتطلعا إلى أن يراها وقد تمثلت على أرض الواقع .. مجسدة آمال وطموحات وتطلعات شعبنا العربي في هذه المنطقة إلى القوة والتقدم والنماء والازدهار ..

وإننا إذ نبارك كل الخطوات الوحدوية في غربنا العربي ، فإننا نؤكد أن الوحدة كهدف استراتيجي لها من المتطلبات والشروط الموضوعية ما يحتاج إلى كثير من التأني والتحليل ، وأن الوحدة ذاتها كعملية سياسية واقتصادية وثقافية لها مناخها وظروفها المتميزة التي ينبغي أن يتوفر منها الحد الضروري الذي يكفل لها النجاح والدوام ..

وترى الجبهة أن تنبّه إلى أن دخول القذافي كطرف في هذا المشروع السياسي المهم ، يمثل الحلقة السلبية فيه ، والتي نخشى أن تكون العقبة أمام نجاحه واستمراره ، ذلك أن القذافي مازال مصرا على القفز فوق الواقع من خلال حرصه على فرض تصوراته للوحدة الفوقية التي لا تقوم على التشخيص العلمي للواقع بمشكلاته وتناقضاته وإمكاناته المتاحة ، ولا تعتمد على رؤية علمية لما ينطوى عليه المستقبل من احتمالات وتطورات ، الأمر الذي أدى إلى تعثر وفشل وانتكاس كل المشاريع الوحدوية التي كان طرفا فيها ، والتي أحدثت آثاراً بالغة السلبية على شعار الوحدة الذي كانت تتعلق به دائما أماني وأحلام الشعب العربي ..

ولا نحسب أنه يخفى على أحد أن القذافي قد فرغ فكرة الوحدة من مضمونها بعد أن اتخذ منها شعارا يتاجر و يزايد به ، و يرفعه من حين إلى آخر في ضوء مصالحه وأهوائه الشخصية ، وتحت ضغط المشكلات والأزمات التي يمر بها نظام حكمه ..

وها هو يبدو واضحا من تصريحات القذافي بخصوص تصوراته لمضمون الوحدة المغربية أنه مازال يتبع نفس أساليبه السابقة . فقد حفلت هذه التصريحات بالعديد من الأفكار والشروط التعجيزيه ، التي إن دلت على شيء فإنما تدل على نواياه المبيته لإفشال هذا المشروع ، ووضع العراقيل أمام احتمالات نجاحه .

وجدير بالملاحظة أنه في الوقت الذي ينادي فيه القذافي بضرورة أن تقوم وحدة المغرب العربي على تحرير الإنسان من عوامل العسف والقهر والظلم ، وينادي بإلغاء عقوبة الإعدام والسجن المؤبد ، و يطالب بكفالة الحرية للمواطن .. نراه يمارس على الشعب الليبي أبشع صور العسف والظلم ، و يصادر كل حقوق وحريات الإنسان الليبي ..

إننا ونحن نتطلع إلى الوحدة المغربية ونتمنى لها النجاح فإننا ننبه إلى أن ضم القذافي إلى هذه الوحدة ، يعني قيامها على معطيات الحاضر القائم في ليبيا بكل عيوبه ونقائضه وتناقضاته المبنية على غياب الإرادة الشعبية ، وفرض الاختيارات السياسية للقذافي ، وهي الاختيارات التي رفضها الشعب الليبي .. وأثبتت فشلها الذريع من خلال تطبيقها العملي .

إن قيام الوحدة على هذه المعطيات السلبية لا يحمل في طياته ما يبشر بإمكانية نجاحها ودوامها .. ونخشى أن يؤدي في المحصلة النهائية إلى مزيد من الإحباط لشعوب المنطقة ..

إن **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** وهي تواصل نضالها للقضاء على حكم القذافي ، وإنقاذ ليبيا والأمة العربية من آثار حكمه المدمرة .. لتتطلع إلى اليوم الذي تعود فيه إلى الشعب الليبي حريته وسيادته على مقدراته حتى يستطيع أن يلعب الدور الايجابي البناء الذي تتيحه له إمكانياته .. في سبيل وحدة الصف العربي وإثرائها والإسهام فيها ، بما يقويها و يدعمها و يعين على تحقيق أهدافها المرجوة من ورائها ..

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

١٠ رجب ١٤٠٩ هـ .
١٧ فبراير ١٩٨٩ م .

لعبة البهلوان

بقلم : مصطفى بن سالم

لا شك أن للزمن دوراً أساسياً مهما في صياغة [illegible]، وتحويل المسارات، وخلق المستجدات.. واستخدام هذا الدور، واستغلال كل الإمكانيات المتاحة للاستفادة منه واستثمار معطياته، هو السبيل الأنسب للتغلب على العدو ودحره قبل أن ينهض من كبوته ويلتقط الأنفاس.

إن القذافي الآن في سباق مع الزمن، ويحاول جاهداً أن يعيد توازنه الذي فقده تماماً بعد هزيمته المذكرة في تشاد، الذي ما ظن أحد أنه سينجو بجلده من مواقعها، بل ما ظن هو نفسه أن يفلت من غضبة شعبه الذي أهانه كأسوأ ما تكون الإهانة بقيادته الحمقاء وتصرفاته الخرقاء وجهله المطبق بأبسط مبادئ الحرب ومتطلبات القيادة الحقة، علاوة على عدم شرعيته كقائد أصلا للزج بالجيش في معركة خاسرة.

لا عار على الليبيين جميعاً أن يبقى هذا القذافي رئيساً وقائداً حتى الآن، ومؤهلاته الوحيدة هي القمع والقتل والكذب والسلب والنهب.. وهي مؤهلات لا تصلح إلا لقطاع الطرق واللصوص وخونة الأوطان.. ولكن هذا العار لا زال قائما ومتزايداً.. فكيف كان ذلك لأن القذافي لص خطير في الحيلة والدهاء، وغادر متميز في التخفي والخديعة ؟ أم لأن الشر قد جاء آتيا من بعيد هو الذي أعمى العيون وأطفأ البصائر حتى لا يرى الليبيون وجه المجرم فيقتصون منه كما يجب وثأرا مستحقا ؟

لا الأمرين وارد بل أكيد.. والمحصلة واحدة لا يقبلها العقل ولا ينفيها المنطق ولا تستعصى على التسليم.

إن المفاجأة والذهول الذي أصاب القوات الليبية عقب الهزيمة البشعة، وعدم التحرك السريع والمبادرة والسيطرة على الموقف المتردي حينذاك أعطى للقذافي فرصته، **فنهض من جديد.. وتظاهر لامتصاص الغضب، ويناور لدفع الشر وخدع لاستعادة الوزن، ثم يركع أمام الريح من سوريا وغيرها قد تسارعوا للعمل بجد وحماس في الوقت المناسب ليتجاوز القذافي مرحلة رد الفعل التي تأخرت عن موعدها الصحيح فجاءت هزيلة لا تقدر على التصدي والتغيير المنشود، وكان قاب قوسين أو أدنى لو أن بقية القوات الليبية التي نجت من المعركة كانت في مستوى المسؤولية الوطنية، وفهم روح الشعب المتطلع باستحداء - إلى من ينقذه من الظلم والعسف، ويرفع عنه القهر والجور.**

إن الخبرة هي المعول عليها في مثل هذه المواقف والأحداث، ولقد ظهر الآن بوضوح أن خبرة «الآخرين» وذكاءهم كانت أكبر وأدهى من خبرة وذكاء ضباطنا وجنودنا الليبيين الطيبين.. والسبب أن القذافي كان قد أجهز على قواتنا المسلحة كفاءة وضبطا، ثم عزلها تماماً عن طموحات شعبنا وأبعدها عن الإحساس السليم بالغيرة الوطنية والكرامة العسكرية بما بث فيها من فُرقة وقلقلة وتصفيات طوال عهده المشؤوم.. ومع هذا كله لا زال يرتعش ويرتعد من شيء اسمه الجيش، ويتوجس خيفة منه كلما تغيرت الظروف لإحساسه بأن الجيش لو تواتيه الفرصة لاقتص منه أشد القصاص.. **فالقذافي هو المسؤول الأول عن كل نفس قتلت أو أسرت أو عذبت وقهرت في حروبه وسجونه منذ أن نصبته عصابته على رأس السلطة وأسلمت له القياد،** وما فتيء منذ ذلك الحين يخطط ويمحو ويعيد لإبعاد خطر الجيش عن سلطته حتى لا يكون للقصاص العادل منه طريق إليه وإلى أتباعه المجرمين.

ولهذا نراه **يفتعل أحداثا وينشيء أزمات للتغطية، وإدعاءات للتبرير لتحويل أنظار الناس عنه، وجذب اهتماماتهم إلى منعطفات أخرى بعيدا عن المسؤولية والمحاسبة والجدية في الأقوال والأفعال،** وما افتعال معركة تاريخية أخيراً مع الاستعمار الإيطالي الغابر الذي كان أبوه «المزعوم» أحد جنوده المخلصين، إلا للسرحان بعواطف الناس، وتحويل سخطهم عما يلاقونه في حاضرهم من عنت وقهر إلى ماض بعيد يمكنهم أن يفرغوا فيه غضبهم وأن يسبوه ويهتفوا ضده تنفيساً لضيقهم الدفين.

وبدون أن يترك لهم حتى مجرد المقارنة بين الماضي والحاضر **وكأنهم لم يقتل آلاف الأبرياء في السجون والميادين، ولم يبعث بهم إلى الصحارى والغابات ليموتوا في أبشع هزيمة يتقطع من هولها القلب وتدمع من قسوتها العين.**

ثم يبلغ ذروة السفاهة والدجل حين يعلن القذافي **أنه سيتقدم بطلب إلى محكمة الشعب لمحاكمة الشعب الليبي على هزيمته في تشاد وعلى جرائم التصفيات الجسدية التي ارتكبها في حق نفسه بنفسه وعلى الخسائر التي سببها للقذافي عندما كلفه بمسؤوليات الحكم !!** لأن «الشعب» - حسب المقولات القذافي الخضراء - هو المسؤول الأول والأخير عن نفسه بعد أن **استلم !؟ السلطة والثروة والسلاح «بيده»**، ولهذا فالتقصير من «الشعب»، وهو الذي **يستحق العقاب !!**

السبب معروف واللعبة واضحة ومحاولة الهروب من الهزيمة والفشل مكشوفة لا تنفع في مداراة واقعها بهلوانية القرود. ■

شعبان ١٤٠٩هـ. مارس ١٩٨٩م.

بين سارة واميلدا

في خبر نشرته مجلة «الوطن العربي» في عددها رقم (٦٢٨) الجمعة ١٩٨٩/٢/٢٤ ذكرت فيه أن القذافي حول مبلغ **(١٥) مليون دولار إلى حساب السيدة سارة زوجة الصادق المهدي رئيس وزراء السودان في بنك الإعتماد والتجارة في لوكسمبرج.** وكان القذافي قد حول مبلغ **(٢٥) مليون دولار إلى السيدة اميلدا ماركوس زوجة رئيس الفلبين السابق.**

لقد عُرف على القذافي إغراقه في الكرم على رجالات السياسة ونواب وشيوخ الكونجرس الأمريكي حيث كان يهب بسخاء الساعات الذهبية والقطع النادرة في صناديق خضراء..

قد يعتبر المبلغ الذي أرسله القذافي للسيدة سارة زوجة المهدي له ما يبرره. فقد يكون تعويضا للسودان على ما أصابه من دمار من جراء غارته على أم درمان والتي كلفت الشعب السوداني الكثير في الأموال والأرواح، وقد يكون تعويضاً لبعض العمال السودانيين الذين نهب حقوقهم وجمد أموالهم إبان إحدى «نوباته اللاوحدوية». وقد يكون مدفوعاً بدون مقابل لمجرد استثماره في بناء المصانع والجسور وإزالة آثار الفيضانات أو مدفوعاً بالكامل من أجل المجاعة التي تعم السودان حتى لو احتفظت به لنفسها - وهو ما لا نظن أنه سيكون - أيضاً فهي على الأقل عربية مسلمة وشقيقة، وهناك مبرر في كل زاوية. أما أن يدفع القذافي للسيدة اميلدا مبلغاً لحل عقدة زوجها وعقدتها مع المحاكم الأمريكية فيبقى أمراً محيراً.

فما الحكمة في أن يدفع القذافي مبلغاً لسيدة ليس لها تاريخ اشتراكي ولا ثوري ولم تدخل يوماً ما في نطاق حلمه الوحدوي ؟ وزوجها ماركوس أحد أكبر المتحالفين مع الأمريكان، والذي ظلت القواعد الأمريكية تحميه إلى أن قامت ضده الثورة.

«القائد الاشتراكي» كانت له دائماً مواقف النصرة تلحل مشاكل وقضايا المضطهدين فهو الذي سدد في يوم ما رواتب رواتب موظفي جمهورية بنما لدعم نوريجا، الحليف العلني لإسرائيل.

وقد نحتار في الإجابة لو صدقنا المطلعين على الأمور غير المذاعة والذين يؤكدون أن الـ (٢٥) مليون دولار هي مجرد عربون ككفالة لفك أسرار قد تضطر أميلدا أن تذيعها عن زيارتها الخاصة للعقيد عندما كانت «حسناء الكون» لو تحصلت على راحة البال في مكتبة أحد السجون الأمريكية عندما تشرع في كتابة مذاكرتها الثمينة **«فملكات الجمال» تعودن على الإثراء من نشر مذاكراتهن. فأميلدا جمعت الدهائين - دهاء السياسة ودهاء الجمال.** ■

القذافي وصرعاته الوحدوية

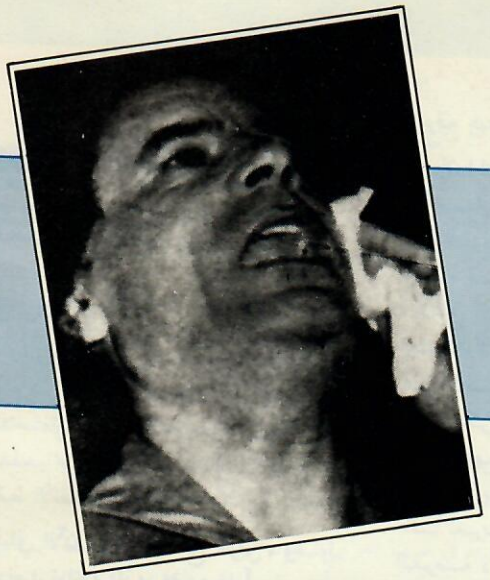

• الحلقة الثانية •

تتلاحق الأنباء حول مشاريع «الوحدة» ومبعوثين يجوبون العواصم العربية لعرض هذه المشاريع، ومقابلات إذاعية وصحافية تتابع «الجهود» المضنية التي يبذلها القذافي لتحقيق هذا الشعار الذي رفعه منذ عشرين عاماً.

فوحدة تقوم بين ليبيا ومصر والسودان، ووحدة تتخطى مصر والاردن وتقوم مع سوريا، ووحدة تتجاوز تونس والجزائر لتقوم مع المغرب، ووحدة تسبح فوق البحر الأبيض المتوسط إلى مالطا، ووحدة تتزحلق على الرمال إلى الجنوب مع تشاد.

وحدات استغلت للخروج من مآزق العزلة، وأخرى استغلت لتصدير الفوضى، وثالثة لفرض الزعامة، ورابعة للهروب من الاختناق الداخلي، وجميعها لتعطيل أمل الأمة العربية.

وحدات ثنائية ووحدات اندماجية ووحدات شكلية تحافظ فيها الأنظمة على اشكالها السياسية ولا تتدخل أي منها في الشؤون الداخلية ولا تختلف عن الجامعة العربية إلا في شغر الفرص أمام القذافي لتولي رئاستها.

هذه المقالات بقدر ما هي كشف لزيف إدعاءات القذافي ومتاجرته بشعار الوحدة، فهي نظرات موضوعية في حقيقة وكنه ودوافع تقمصه لذلك الشعار وتتبع يفضح مهامه القومية المزعومة.

عرضنا في المقالة السابقة:

- غزو القذافي للجارة تشاد..
- موقف القذافي المناصر لايران في حربها العدوانية ضد العراق الشقيق.
- موقفه إزاء الحرب التي دارت وما تزال حول الصحراء الغربية، وشغلت أقطار المغرب العربي كلها.
- موقف القذافي إزاء الحرب الأهلية التي استعرت على الساحة اللبنانية.
- كما عرضنا لموقف القذافي العدواني التآمري إزاء معظم الدول العربية في المغرب والمشرق العربي، وإزاء جامعة الدول العربية ومؤتمرات قمتها.

وتساءلنا:

إذا كان القذافي قد أعلن واعتباراً من الذكرى الحادية عشر لإنقلابه المشئوم في الأول من سبتمبر من عام ١٩٨٠..

- أنه متفرغ ومنذ ذلك التاريخ لمهامه القومية..
- وأنه لا همّ له، منذ ذلك الحين، إلا القضية العربية، وإلا أعداء الأمة العربية..
- وأن «الهجوم المضاد» قد بدأ مع قيام العمل الوحدوي مع سوريا..

لقد تساءلنا إزاء كل تلك المواقف السابقة، والتي وقعت بعد ذلك التاريخ المشار إليه:

- هل هي في نظر القذافي من قبيل قيامه بمهامه القومية التي أصبح متفرغاً لها؟
- هل يمكن اعتبار تلك المواقف من قبيل مظاهر اهتمامه بالقضية العربية؟ ومن قبيل تصديه لأعدائها؟
- هل يمكن اعتبار تلك المواقف من قبيل المؤشرات على بداية الهجوم المضاد المزعوم؟

ونرى أن نخصص هذه المقالة لـ« **دور القذافي إزاء القضية الفلسطينية** » منذ إلقائه لذلك الخطاب في الذكرى الحادية عشر لانقلابه المشئوم..

وقبل أن نسترسل في الحديث نرى أنه لا بد أن نذكّر القاريء ببعض الحقائق والوقائع في هذا الشأن.. ونعني بذلك:

أولا

- لقد أكّد القذافي في كافة خطبه وتصريحاته أن فلسطين هي قضية العرب الكبرى والمركزية، وأن انقلابه قد قام أصلا بسبب ومن أجل تلك القضية، وليس أدلّ على ذلك من أن كلمة السّر لانقلابي سبتمبر كانت « القدس ».

- كما أكّد في كافة خطبه وتصريحاته أن الهدف الأساسي الذي يريد من أجله الوحدة العربية هو خدمة ونصرة القضية الفلسطينية.

• كما أكّد في كافة خطبه وتصريحاته أنه ينشد العمل العربي المشترك من أجل قضية العرب الكبرى قضية فلسطين .

• كما أكّد في كل خطبه وتصريحاته أن كافة خصوماته ، وعداواته ، كانت من أجل وبسبب القضية الفلسطينية ، وأن المحرك والدافع الأساسي له في علاقاته الخارجية كلها هو هذه القضية .

ثانيا

• من هذه الحقائق التي نرى التذكير بها في هذا المقام ، أن القذافي عندما ألقى ذلك الخطاب الذي نتحدث عنه في الأول من سبتمبر من عام ١٩٨٠ ، كان قد أمضى في السلطة وفي حكم ليبيا أحد عشر عاماً كاملة .. استطاع خلالها أن يكدّس وأن يقتني كل أنواع الأسلحة والعتاد التي يرغب في حيازتها والتي التهمت أكثر من نصف عائدات ليبيا النفطية .. وقد أكد القذافي في كل مناسبة أنه قد قام باقتناء كل ذلك السلاح من أجل قضية فلسطين .. وفلسطين وحدها ..

ثالثا

• لقد أكد القذافي في ذلك الخطاب الذي ألقاه في الأول من سبتمبر من عام ١٩٨٠ ، وفي كل خطبه التي ألقاها فيما بعد ، وإلى حين قيام إسرائيل بغزوها الهمجي للبنان ، وحصارها للمقاومة الفلسطينية في يونية من عام ١٩٨٢ ، لقد أكّد القذافي في كل هذه المناسبات توقعه لحدوث ذلك الهجوم .. وأنه على يقين من وقوعه ، وتعرض لبنان والمقاومة الفلسطينية والأمة العربية له .

بعد أن ذكّرنا القاريء الكريم بهذه الحقائق ..

نعود لنسأل ..

• **ماذا فعل القذافي - الذي أعلن على الملأ تفرغه لمهامه القومية - ماذا فعل للقضية الفلسطينية منذ ذلك التاريخ ؟ وبالذات ماذا فعل القذافي في مواجهة أكبر غزو عسكري صهيوني تعرضت له المقاومة الفلسطينية ، واستهدف سحقها بالكامل ، وأمتد عبر ثمانية وثمانين (٨٨) يوماً كاملة من صيف عام ١٩٨٢ ؟**

نحن لا نريد أن نسأل القذافي في هذا المقام عن أدواره إزاء القضية الفلسطينية ، وإزاء منظمة التحرير الفلسطينية قبل هذا التاريخ .. فقد يطول الحديث .. وربما وجد القذافي لنفسه بعض العذر على الأقل بحجة أنه لم يكن قد تفرغ بعد تفرغاً كاملا لمهامه القومية ..

ومن ثم فسوف نحصر حديثنا هنا عن دور القذافي وموقفه إزاء الغزو الإسرائيلي المجرم الذي تعرضت له المقاومة الفلسطينية في لبنان في صيف عام ١٩٨٢ ، والقذافي في قمة وعيه ، ونضجه القومي ، وعنفوان استعداده العسكري ، وكامل تفرغه لمهامه القومية ؟

ونعود لنتساءل ..

• **ماذا قدم القذافي للمقاومة الفلسطينية لمواجهة ذلك الغزو الصهيوني الهمجي ؟**

— إن كل الليبيين بل وكل العرب يعلمون أن أحداً من الحكام العرب المعاصرين **لم يزايد على القضية الفلسطينية** مثلما زايد عليها القذافي ..

— وإن كل الليبيين بل وكل العرب يعلمون أن أحداً من الحكام العرب المعاصرين **لم يكدس السلاح باسم قضية فلسطين** مثلما فعل القذافي ..

— وإن كل الليبيين بل وكل العرب يعلمون أن أحداً من الحكام العرب **لم يعلن تفرّغه للمهام القومية والقضية العربية** سوى القذافي ..

أفليس من حقنا نحن الليبيين ، ومن حق الأمة العربية أن تتوقع أن يكون دور القذافي إزاء هذه القضية ، وخلال هذا الهجوم الإسرائيلي أضخم الأدوار وأعظمها عطاء ، وبذلا ، وتأييداً ، ومساندة ، ودعماً ؟

• فماذا فعل القذافي ؟
• وماذا قدم ؟
• وكيف كان دوره ؟!

*** لا شيء سوى الخذلان ..**
*** ولا شيء عدا الغدر والخيانة ..**

لقد ظلت المقاومة الفلسطينية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية تستنجده ، وتستصرخه ..

■ فتشاغل القذافي عنها **بالاعداد لمؤتمر القمة الأفريقي** الذي كان يؤمل أن ينعقد في طرابلس ، وكان **يحلم** أن يتيح له فرصة التحدث باسم القارة الافريقية وبخاصة من فوق منبر الأمم المتحدة ..

■ ثم وقف وبكل وقاحة وصفاقة يعتذر عن نجدة المقاومة الفلسطينية **متعللا بالعوامل الجغرافية ؟!** نعم بالعوامل الجغرافية وكأنها عارض جديد .. ولم يكن في الحسبان يوم قدم كل وعوده وأرسل كل تهديداته ..

■ ثم **اختفى القذافي عن الأنظار فجأة ..** حتى ظن الشعب الليبي أن القذافي لم يعد يملك ماء الوجه الذي يستطيع أن يواجه به الأمة العربية .

■ ثم عاد إلى الظهور بغتة .. موجهاً إلى المنظمة دعوته إليها **بالانتحار ..**

■ بل وبلغت به الوقاحة والخيانة أن **أتهم بالخيانة كافة الدول العربية** التي قررت أن تأوي المقاومة الفلسطينية بعد أن خرجت من لبنان .. بمن فيها دول ما كان يسمى بجبهة الصمود والتصدي ..

■ ثم **دعا** أثناء إحدى زياراته لتونس يومذاك ، **إلى مؤتمر قمة عربي** طاريء .. وعندما انعقد مؤتمر القمة العربي في مدينة فاس المغربية ، **اعتذر عن حضوره** متعللا وبكل وقاحة وصفاقة « بأنه لا يريد أن يفجع مشاعر الأمة العربية المتعلقة به وبقيادته » والتي كانت ستصاب بخيبة أمل كبير لو أنه قام بحضور ذلك المؤتمر ؟!

■ وبعد أن أنتهى كل شيء أو كاد .. **دعا القذافي الأمة العربية إلى أن تضع عبقريته العسكرية الفذة على رأس جيش** عربي مشترك يقوده من أجل تحرير فلسطين ؟ !

• **فهل في هذه المواقف شيء غير التخاذل .. وسوى الغدر والخيانة ؟!**
• **وهل بقي للقذافي عذر في أي مما فعله ؟! وبعد كل ما فعله ؟!**

* إن القذافي **لا يستطيع أن يعتذر بأنه لم يكن يملك السلاح ..** فكل خطب القذافي وتصريحاته تؤكد علمه بالهجوم الإسرائيلي .. بل وكلها تنذر به وبقرب وقوعه ..

* كما أن القذافي **لا يستطيع أن يدّعي بأن الهجوم الإسرائيلي على المقاومة الفلسطينية كان خاطفاً ولم يستمر طويلا الأمر الذي فوت على القذافي فرصة المشاركة في صده ، وفي نجدة المقاومة ..** فالهجوم الإسرائيلي على المقاومة الفلسطينية في لبنان استمر - كما يعلم العالم كله - ثمانية وثمانين يوماً كاملة .. كانت كافية لأن تصل فيها الإمدادات للمقاومة من أقصى أقاصي الأرض .

* كذلك فإن القذافي **لا يستطيع أن يعتذر بالعوامل الجغرافية ..** فهذه العوامل ليست بالجديدة .. فلماذا لم ينتبه إلى وجودها إلا خلال هذه الفترة ؟! ولماذا لم تحل هذه العوامل بينه وبين مساندة « الفوكلاند » في أمريكا الجنوبية ، ونيكاراجوا في أقصى أقاصي العالم ؟! بل ولماذا لم تحل بينه وبين تأجيج حرب الخليج ومساندة إيران

في حربها العدوانية ضد العراق الشقيق ؟ ثم لماذا لم تحل تلك العوامل بينه وبين إرسال جنوده وعتاده إلى لبنان على امتداد سنوات الحرب الأهلية فيه منذ عام ١٩٧٥ ؟ وبينه وبين إرسال قواته ، بل وحتى غواصاته إلى طرابلس الشام ، وإلى سهل البقاع ، وأرجاء شتى من لبنان في أعقاب الغزو الإسرائيلي من أجل تصفية وجود المقاومة الفلسطينية هناك ومحاصرة أبي عمار ومحاولة الإجهاز عليه ؟!

وكأن القذافي لم يكتف بما اقترفه في حق القضية الفلسطينية وفي حق منظمتها قبل وأثناء الغزو الإسرائيلي للبنان في صيف عام ١٩٨٢ ..

■ فقام بتوجيه الدعوة إلى بعض قادة فصائل المقاومة الفلسطينية للاجتماع به في طرابلس ، قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في شهر فبراير من عام ١٩٨٣ بالجزائر ، وأغدق عطاياه لهم ، **مؤملا أن ينعكس ذلك سلباً** على اجتماعات ذلك المجلس .

■ ثم قام بارسال بعض مرتزقته إلى العاصمة الجزائرية ومعهم وسائل التفجير والتخريب ، مؤملا أن يتمكن هؤلاء المرتزقة من **تدمير قاعة اجتماعات المجلس** الفلسطيني ..

■ وعندما فشل في ذلك ، كان سعيه لخلق الفتنة داخل المنظمة عن طريق الزمرة الفلسطينية المتمردة ، **فاسرع إلى دعمها ومساندتها بكل ما تحتاجه من مال ، وعتاد ، وتغطية إعلامية** ، ولم تحل العوامل الجغرافية دون تدخله في هذه المرة ..

ولم تتوقف مؤامرات القذافي ضد المنظمة وقادتها ونضالها يوماً واحداً منذ ذلك التاريخ .. الأمر الذي كان أحد الأسباب التي دفعت بالسيد أبو أياد « صلاح خلف » الرجل الثاني في منظمة « فتح » إلى أن يقول أثناء مؤتمره الصحفي الذي عقد بالجزائر يوم ٣ / ١١ / ١٩٨٣ :

« إن القذافي والأسد هما أداتان في مخطط أمريكي إسرائيلي .. وهما يحاولان تصفية منظمة التحرير ، وتشكيل منظمة أخرى تعمل بأوامر منهما .. إن ما فشل في تحقيقه شارون وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق في بيروت يقوم به القذافي والأسد في طرابلس » .

ونعود إلى موضوعنا الرئيسي .. فنتساءل :

- **هل تشكل كل هذه الأعمال مظهراً من مظاهر تفرغ القذافي للقضية العربية ؟ ولمهامه القومية ؟**
- **هل يعتبر ذلك مؤشراً من مؤشرات بدء الهجوم المضاد ؟**

إننا نعود لنتساءل ، ولندعو كل عربي ما يزال مخدوعاً في حقيقة القذافي أن يسأل معنا ..

- **أية قضية عربية هذه التي يتحدث عنها القذافي ، ويتحدث عن نصرتها ؟!**
- **وأية أمة عربية هذه التي يتحدث عنها القذافي ، ويريد التصدي لأعدائها ؟!**
- **وأي هجوم مضاد هذا الذي بدأ بقيام العمل الوحدوي مع سوريا في العاشر من سبتمبر من عام ١٩٨٠ ؟**
- **ومن أي إتجاه تحرك ذلك الهجوم ؟! وضد من ؟!**

ولكي نجيب على كل تلك التساؤلات نعود إلى « الوحدة الاندماجية مع سوريا » ، ولنتساءل :

- **ماذا كان من أمرها ؟**
- **وكيف كان مآلها ؟**
- **وماذا كان من أمر القذافي مع الوحدة عموماً ؟**

ولنبدأ بأمر الوحدة مع سوريا ..

■ **كلنا يذكر** كيف أن القذافي وزمرته أخرجوا المسيرات والمظاهرات في ليبيا ، والتي « تطالب » بالوحدة الإندماجية مع سوريا استجابة لنداء القائد الوحدوي معمر أبومنيار ..

■ **وكلنا يذكر** كيف حضر الأسد إلى طرابلس ، ووقع مع القذافي ما سمي ببيان إعلان الوحدة بين سوريا وليبيا ، في أعقاب مسيرة ضخمة في طرابلس ، سميت بـ« المسيرة الوحدوية الكبرى » اكتشف فيها العالم بعض مواهب القذافي الشعرية ، وبعضاً من جذوره العبرية .

■ **وكلنا يذكر** كيف اجتمع ما يسمى بمؤتمر الشعب العام في جلسة استثنائية يوم ٢٨ من سبتمبر من عام ١٩٨٠ .. ليبارك مشروع الوحدة مع سوريا ..

ثم لا نجد بعد ذلك شيئاً في سجل مشروع الوحدة بين سوريا وليبيا ، سوى كلمات ألقى بها القذافي في مناسبات تالية في هذا الشأن ، تنم كلها عن مآل المشروع إلى نفس المصير والمآل الذي لقيته مشروعات القذافي الوحدوية السابقة مع كل من مصر ، والسودان ، وتونس ، والجزائر ..

ولنترك القذافي يصف بلسانه مآل الوحدة مع سوريا ..

لقد قال وبالحرف الواحد أثناء خطابه الذي ألقاه في الذكرى التالية لانقلابه المشئوم ، أي في الأول من سبتمبر من عام ١٩٨١ :

« كان من المنتظر أن تنجز مهمة الوحدة التاريخية .. وحدة التحدي خلال العام الماضي من الفاتح ١٩٨٠ إلى الفاتح ١٩٨١ .. ولكن علينا أن نعترف بأن الوحدة لم تنجز » ..

ويمضي القذافي في ذات الخطاب مُعزياً عدم تحقق الوحدة إلى :

« العوامل الاقليمية والانفصالية التي تؤثر بشدة في الواقع العربي المعاصر .. » .

كذلك إلى :

« الاجراءات الإدارية العملية التنفيذية الفنية لتنفيذ قرار الوحدة ، تركت لفنيين وموظفين إداريين ، أو ربما وصوليين ونفعيين من البلدين » ..

إذن فالوحدة الاندماجية بين سوريا وليبيا لم تتحقق .. ولقيت نفس مصير سابقاتها .. مع كل من مصر والسودان وتونس والجزائر ..

غير أننا لا بد أن نشير إلى أنه وإن كان مشروع الوحدة السياسية الاندماجية بين القذافي والأسد لم يتحقق **إلا أن « وحدة » من نوع آخر قد تحققت وتأكدت وترسخت بين القذافي والأسد ونظاميهما منذ ذلك التاريخ .. « وحدة » صنعها تحالف قذر بين النظامين يمكن وصفه بـ« تحالف التآمر والخيانة »** .. وحدة جمعت النظامين فيها أهداف مشتركة منها :

أولا : المساعدة في شدّ قبضة كل نظام على شعبه ، وفي مواجهة المعارضة الداخلية في كل منهما .. والملاحقة المشتركة لخصوم ومعارضي النظامين ..

ثانيا : التآمر المشترك ضد منظمة التحرير الفلسطينية ، وعلى القضية الفلسطينية بصفة عامة .

ثالثا : التآمر المشترك على مصر ودورها في المنطقة العربية ..

رابعا : التآمر المشترك على العراق والتحالف ضده في مواجهته للحرب العدوانية التي شنتها عليه إيران .

خامسا : ممارسة « الابتزاز » ضد دول الخليج العربي النفطية ، لدفع « الأتاوات » واخضاعها لإدارتها ..

سادسا : تنسيق الأدوار بين النظامين بالنسبة للحرب الأهلية في لبنان ..

ولقد تبادل « النظامان » السوري والليبي منذ ذلك التاريخ تقديم الخدمات من كل منهما للآخر ..

■■ فالقذافي يقدم **« التمويل » ويقدم كافة « الخدمات القذرة »** ، التي يرغب الأسد في القيام بها **في لبنان ، وضد منظمة التحرير الفلسطينية** ، وفي مناطق أخرى من العالم ، وتقوم أجهزته الأمنية بالتنسيق الكامل مع نظيرتها السورية من أجل **ملاحقة المعارضة الليبية والسورية** في الخارج .

■■ والأسد من جانبه يقدم للقذافي أعداداً من الطيارين والمقاتلين السوريين ليكونوا تحت إمرته، يستعملهم وقت الحاجة، وبخاصة في **إخماد الانتفاضات العسكرية والشعبية الداخلية**، (كما حدث في انتفاضة معسكر ترهونة في ابريل من عام ١٩٨٦)، كما يقوم الأسد بشد أزر القذافي في بعض مواقفه العربية والدولية، ويقدم له غطاء الحماية في مواجهة جارته الكبرى مصر، ويمارس بعض الضغط على جارته الأخرى الجزائر.

ذلك هو أمر وحدة القذافي مع سوريا، وذلك هو مآلها..

فلنتابع شأن القذافي مع مشروع الوحدة العربية عموماً..

■■ لقد عاود القذافي **صَرْعَ الوحدة** من جديد عندما كانت قواته العسكرية تحتل الجارة المسكينة تشاد.. **فعرض الوحدة مع تشاد** جوكوني عويدي الذي لم يكن أمامه من سبيل إلا الاستجابة لها.

غير أن أحلام القذافي في إقامة الوحدة مع تشاد دُفنت تحت رمال الصحراء الكبرى، ومعها مئات القتلى من الليبيين والآلاف من التشاديين، ومعها جميعاً أحلام جوكوني في حكم تشاد بعد أن دخلها الرئيس التشادي حسين حبري في عام ١٩٨٢.

■■ وبعد غياب صَرَع الوحدة عن القذافي قرابة عام كامل.. عاوده ذلك الصرعُ مرة أخرى أثناء خطابه الذي ألقاه خلال ما أسماه بالذكرى السادسة لقيام جماهيريته في الثاني من مارس من عام ١٩٨٣.. ففي ذلك الخطاب أرغى القذافي وأزبد كعادته.. ثم **هدد وتوعّد كل الحكام والنظم العربية، ودعا إلى تحطيم الرؤوس والعروش، ودعا كلا من مصر والسودان والجزائر وتونس إلى الالتزام بمواثيق الوحدة التي وقعها معها.. وإلا** فإنه سيقلب الدنيا عليها، ويؤلب عليها لجانه الشعبية العلنية والسرية..

■■ وفجأة وبعد أن كانت فكرة «وحدة المغرب العربي» في نظر القذافي فكرة استعمارية مرفوضة من الرفض من جانبه.. **إذا به يلهث بكل** السرعة، **ساعياً للحاق بقطارها** الذي أحسّ بأنه يتحرك، بعد لقاءات القمة التي عقدها زعماء ليبيا من تونس والجزائر والمغرب منذ فبراير من عام

لقد أخذ القذافي يلهث متوسلا ومستجدياً السماح له عن مكان في ذلك القطار، ولو في العربة وبأي شكل من الأشكال.

■■ وفي أغسطس من عام ١٩٨٤ وبعد الأزمة الداخلية التي واجهها حكم القذافي في أعقاب عملية معسكر باب العزيزية البطولية الخالدة، وبسبب العزلة السياسية الخارجية التي بات حكم القذافي يحياها عربياً وأفريقيا ودولياً، **لم يتردد في الاستجابة لعرض ملك المغرب الحسن الثاني عليه، بإقامة الاتحاد العربي الافريقي.. وهو** الاتحاد الذي لم ينضم إليه أي طرف آخر كما كان مؤملا.. وانفرط عقده قبل أن يتم عامه الثاني، وبعد أن قضى منه ملك المغرب وطره.

■■ وفي الذكرى الثامنة لقيام ما أسماه القذافي بالجماهيرية أي في الثاني من مارس من عام ١٩٨٥، أعلن في خطابه الذي ألقاه بتلك المناسبة تكوين ما أسماه بـ«القيادة القومية للقوات الثورية في الوطن العربي» تحت قيادته الشخصية، كما أعلن أن هذه القوات الثورية تضم كافة الفصائل الثورية في جميع الاقطار العربية، **وأكد أن شخصاً من نوع العقيد جون قرنق قائد ما يسمى بجيش التحرير الشعبي في السودان يستطيع أن يصبح عضواً** في هذه القيادة القومية المزعومة ؟

وبعد أن وجه أكثر من «طز» إلى من أسماهم بالعرب الخونة الرجعيين.. أعلن وبالحرف الواحد:

«أحنا جايينهم..
يا ينضموا غصباً عنهم..
يا نحن بندمرهم»..

كما أعلن في ذات الخطاب الذي حضره كل من الرئيس اليمني الجنوبي السابق على ناصر محمد، ونائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام.. أعلن أن هناك تشاوراً يجري في تلك الساعات:

«من أجل إقامة وحدة استراتيجية واسعة من المغرب إلى سوريا، ومن اليمن إلى ليبيا»..

وأكد أن:

«هذه الوحدة مطروحة من اليوم (أي الثاني من مارس ١٩٨٥) وحتى ٨ مايو (آذار) اللي قامت فيه الثورة، اللي حطمت الانفصال في سوريا».. وأكد القذافي: **«أن هذه الوحدة مطروحة للتعجيل بقيام الوحدة بين ليبيا وسوريا والجزائر واليمن، إلحاقاً بالوحدة الليبية المغربية»..** التي كانت قائمة يومذاك..

كما أكد القذافي في ذات الخطاب أن هذه الوحدة مطلوب منها أن تتحالف مع القوى الثورية في العالم.. مع المعسكر الاشتراكي.. مع إيران.. مع اثيوبيا.. مع تشاد ؟!

لم يسمع العالم بعد ذلك شيئاً عن أمر تلك القيادة القومية المزعومة، أو تلك الوحدة الاستراتيجية الأكذوبة..

■■ وما أن سقط نظام الرئيس جعفر النميري في السودان في ابريل من عام ١٩٨٥، حتى **هرول القذافي إلى الخرطوم عارضاً** على الحكومة الانتقالية السودانية التي كانت غارقة في هموم السودان ومشاكله **مشروعاً للوحدة الاندماجية..** لم تملك تلك القيادة سوى رفضه.

■■ وخلال نفس العام ١٩٨٥ حاول القذافي استغلال روح تنقية الأجواء العربية التي سادت المنطقة العربية عقب القمة الاستثنائية الطارئة التي انعقدت في المغرب، فإذا به **يخرج على القادة العرب** - بعد أن قاطع مؤتمرهم المذكور - **بمشروع جديد للوحدة** أسماه «ميثاق الاتحاد العربي» وبعث به موفديه يجوبون به العواصم العربية.. غير أن أحداً من القادة العرب لم يعر المشروع اهتماماً، أو يحمله محمل الجد.. خاصة وأن صواريخ القذافي العابرة، التي زود بها إيران كانت تدك عاصمة الرشيد بغداد في نفس تلك الحقبة التي كان يعرض فيها مشروع اتحاده العربي المزعوم.. ولم يعد مبعوثو القذافي من جولاتهم حتى بخفي حنين..

■■ وخلال عام ١٩٨٦ وبعد أن أعلنت المغرب من جانبها انهيار الاتحاد العربي الافريقي الذي كان قد أقامه مع القذافي في عام ١٩٨٤.. إذا بالقذافي يلجأ إلى أحضان الجزائر من جديد وبخاصة بعد أن رأى مؤشرات كثيرة دالة على تعاون الأخيرة مع المعارضة الليبية.. ولم يكتف بذلك، بل **عاد يعرض عليها ومعها الوحدة من جديد..** وتوالت الوفود الليبية تؤكد هذا المطلب، حتى كانت زيارة القذافي الشهيرة إلى الجزائر خلال شهر يولية من عام ١٩٨٧ الماضي، وخاطب القذافي خلالها الهيئات والمؤسسات الجزائرية عارضاً عليها الوحدة بأي شكل من الأشكال.. غير أن الرد الجزائري كان واضح الدلالة رغم ما اعتراه من تناقض في بعض الأحيان، ورغم غلبة روح المناورة عليه..

لقد كان موقف الجزائر في جوهره وحقيقته رافضاً للوحدة التي جاء يعرضها القذافي، لأسباب تتعلق بأوضاع الجزائر الداخلية، ولأسباب تتعلق بأوضاع المغرب العربي، **ولأسباب تتعلق بحقائق كثيرة تعرفها الجزائر عن حقيقة نوايا القذافي،**

وحقيقة الأسباب التي دفعت به في اتجاه الوحدة معها في ضوء أوضاعه الداخلية المتردية، وبخاصة بعد الحرب التشادية بنتائجها الوخيمة عليه، وفي ضوء عزلته الخارجية العربية والافريقية والدولية المتنامية.. نقول لقد كان الموقف الجزائري وما يزال في جوهره وحقيقته رافضاً لكل أشكال الوحدة التي يعرضها القذافي رغم أن هذا الموقف لم يخل من المناورة والمراوغة والمماطلة والتسويف..

■■ ومع مجيء الرئيس زين العابدين بن علي إلى الحكم في تونس في نوفمبر ١٩٨٧، نسى القذافي أي تناسى أنه سبق أن أعاد إلى تونس خلال عام ١٩٨٣ وثيقة «معاهدة جربة» بناء على طلب وإلحاح الرئيس التونسي السابق الحبيب أبورقيبة.. وهي المعاهدة التي كان الأخير قد أقامها مع القذافي في عام ١٩٧٣، وأقام بموجبها معه «وحدة» لم تدم سوى بضعة أيام قام بعدها البرلمان التونسي بإلغاء تلك المعاهدة، والتي ظلت وثيقتها معه إلى أن أرجعها إلى تونس تحت إلحاح وتهديد رئيسها السابق أبورقيبة.

لقد نسى القذافي أو تناسى كل ذلك.. **وعاد يعرض على الرئيس التونسي الجديد الوحدة «الاندماجية»** مقدماً معها كل العروض والاغراءات الاقتصادية.. غير أن كل تلك العروض ذهبت أدراج الرياح، وحصلت تونس على كل ما تريده من القذافي دون أن تحقق له حلمه أو بعضاً من حلمه في إقامة وحدة معها بشكل من الأشكال.. ذلك أن القادة التونسيين يعلمون تمام العلم بأن «الوحدة مع القذافي» إذا كانت حلماً لدى القذافي فهي لديهم ولدى كافة التونسيين نوع من الكوابيس.

■■ وخلال مؤتمر القمة العربية الطارىء الذي انعقد بالجزائر خلال شهر يونيه/ حزيران ١٩٨٨ الماضي لدعم الانتفاضة الفلسطينية داخل الأرض المحتلة، وهو مؤتمر القمة العربي الوحيد الذي حضره منذ مؤتمر قمة الدار البيضاء في عام ١٩٧٩، لم يذكر المشاركون في المؤتمر للقذافي **فضلا عن أزيائه النسائية التي حضر بها، وقفازه الأنثوي الأبيض، وتصرفاته الصبيانية الشاذة**، لم يذكر المشاركون في ذلك المؤتمر للقذافي سوى دعوته إلى القادة العرب أن يشاركوه احتفالاته في الذكرى العشرين لانقلابه التي تصادف الأول من سبتمبر من العام ١٩٨٩، **ويدشنوا معه مشروع «ميثاق الاتحاد العربي»** الذي وعدهم بأن يقوم مبعوثوه بعرضه عليهم.. وبالفعل فقد كان عدد من هؤلاء المبعوثين يجوبون خلال شهر أغسطس وسبتمبر الماضيين عدداً من العواصم العربية، ومعهم مشروع ميثاق الاتحاد المزعوم.. بل لقد حدث أن حضر إلى ذات العاصمة - كالجزائر وتونس - أكثر من مندوب للقذافي خلال نفس الفترة يحمل كل منهم عرضاً من عروض القذافي بالوحدة، أحدهما بالوحدة الاندماجية الثنائية، وآخر بوحدة المغرب العربي، وثالث بميثاق الإتحاد العربي..

■■ وفي الوقت الذي كانت فيه السودان **تعاني من مشاكل اقتصادية، وسياسية مستفحلة**، زاد منها مشكلة الفيضان، وكوارث الجراد، واستمرار مشكلة الجنوب.. لم يتردد القذافي في **إرسال مبعوثيه إلى السودان** في أواخر شهر أغسطس من العام الماضي (١٩٨٨) **يعرضون عليه الوحدة..** بل لم يتردد هؤلاء المبعوثون من التوقيع على بيان أذيع مساء يوم ٣٠ من أغسطس ١٩٨٨، وأعلن فيه عن تشكيل مجموعة عمل لدراسة وتقديم مقترحات وصيغ عملية للعمل الوحدوي بين السودان وليبيا على أن تكون في إطار ميثاق الإتحاد العربي المطروح من قبل القذافي على الدول العربية.. ولم يكن لهذا البيان من أثر سوى زيادة هموم السودان ومشاكله، وتفاقم أزمته السياسية، بعد أن أصبح البيان كاللقيط يتبرأ منه كافة القادة والزعماء السياسيين في السودان.

■■ وفي الوقت الذي كانت تمر فيه الجزائر بأحداثها الدامية خلال شهر اكتوبر ١٩٨٨ لم تتردد إذاعة القذافي أن تورد ضمن نشرتها الإخبارية يوم ١٥ من أكتوبر ١٩٨٨ خبراً يتحدث عن لقاء تمَّ بين سفير القذافي في الجزائر وبين وزير النقل والعضو الاضافي بالمكتب السياسي الجزائري صباح ذلك اليوم، وقد تركز اللقاء - فيما أوردته إذاعة القذافي - على استعراض وتطوير ودعم التعاون «الوحدوي».. كما أضافت إذاعة القذافي بأنه جرى خلال ذلك اللقاء الذي تم وسط تلك الأحداث الدامية **«استعراض المشاريع الوحدوية الجديدة المقترح عرضها على اللجنة المشتركة في الاجتماع القادم في طرابلس».**

وبعد..
فذلك هو شأن القذافي مع الوحدة..
منذ أن أعلن عن تفرغه
لمهامه القومية، وللقضية العربية..

ومنذ العاشر من سبتمبر من عام ١٩٨٠
عندما وقّع مع الأسد على ما سمي
ببيان إعلان الوحدة بين سوريا وليبيا..

رسالة

الأخ الفاضل / رئيس تحرير مجلة الإنقاذ..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

أحب في البداية أن أعبر لكم عن فائق التقدير والاحترام للجهد الطيب الذي تبذله أسرة التحرير، والذي أعطى هذه المجلة الثقة والمصداقية والمكانة الرفيعة التي تحتلها اليوم في الصحافة الليبية المعارضة، بعيداً عن الإسفاف والمستويات المتدنية التي شوهت - في كثير من الأحيان - الصحافة الليبية الرافضة للقذافي وحكمه.

إن التوجهات الفكرية في الإنقاذ، والمراحل التي مرت بها منذ تأسيس الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تعبر بصدق عن فكر ناضج يزداد تبلوراً ووضوحاً في كل عدد ليعبر عن أمل الشعب الليبي في تحقيق البديل الراشد..

وقد قرأت في العدد السابق «٢٦» للإنقاذ مقالة بعنوان «المهمشون».. تعرض فيها الكاتب لمناقشة مجموعة من الأفراد أطلق عليهم بصدق لفظ «المهمشين». وقد أعجبني المقال من عدة أوجه، ولكني أحببت أن أعلق على ما جاء في خاتمة المقال حيث يعجب الكاتب من الطريقة التي سيعامل بها الشعب الليبي هؤلاء «المهمشين».. فهل سيبصق على وجوههم؟ أم على قبورهم؟

وأنا أقول: إن الشعب الليبي بعد هذه التجربة الطويلة المريرة من حكم القذافي يدرك الآن ماذا تعني كرامة الإنسان - أي إنسان - بالنسبة له، وإنه لن يبصق على وجه أحد، فذلك أسلوب القذافي ولجانه الغوغائية، وقطعاً لن يبصق على القبور لما يمثله ذلك من مخالفة لأحكام ديننا الحنيف.. إن للقبور كرامة عند الشعب الليبي، فأصحابها قد غادروا هذه الحياة إلى الأبد، وهم في دار الحق، حسابهم عند ربهم. وستجد كل نفس ما عملت محضراً.. أقول أن البصق على وجوه الأحياء والأموات وامتهان كرامة الإنسان - أي إنسان - لن يعود لها مكان في ليبيا الغد.. البديل الراشد إن شاء الله، وتنتهي هذه الملامح والسمات التي تميز بها حكم القذافي وزبانيته الذي ضربوا الأحياء كما ضربوا الأموات، والذين صفعوا وجوه الشهداء الذين علقوهم على أعواد المشانق، والذين أخرجوا الاموات من قبورهم ومثلوا بجثتهم.

إن «المهمشين» قد أساءوا إلى الشعب الليبي، وقدموا خدمات جليلة للقذافي، وساعدوه في إحكام قبضته على رقاب الشعب الليبي المسكين، والشعب الليبي لن ينسى ما قدموه من خدمات للقذافي.. ومن الحق والعدل أن ينالوا جزاءهم الذي يستحقون، أما كيف يتم الحساب وتحديد العقوبات فذلك أمر لا جدال فيه ولا نقاش.. فالقضاء الوطني المستقل هو الذي يبت في هذه القضايا ويحدد العقوبات بعيداً عن أجواء المحاكم الخاصة وتأثير القيادة السياسية، وتحرص المحكمة على توفير الجو الملائم ليتمكن فيه هؤلاء وغيرهم من الدفاع عن أنفسهم.. هذا ما أفهمه من منطلقات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وهذا ما أفهمه من البديل الراشد الذي سوف نسعى جميعاً بإذن الله لتحقيقه، وليس لنا أمل في العيش السعيد إلا إذا حرصنا على كرامة الإنسان في ليبيا الغد. وإلى أن يتحقق ذلك - بل ولكي يتحقق ذلك - سيجد الشعب الليبي نفسه - ممثلا في طلائعه المناضلة - مضطراً لسحق كل المعوقات التي تقف حجر عثرة دون تحقيق هذه الأهداف، فذلك يمثل ضرورة لابد منها.. لا يتم التغيير إلا بها، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فليحذر كل الذين يقفون مع الدجال من المصير القاتم الذي ينتظرهم..

«والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.»

الرياح التي هبّت على الصومال

بقلم : علي محمد السوكني

في بيان صادر من مقديشو عاصمة الصومال في اغسطس ١٩٧٨ جاء إعلان قطع العلاقات الدبلوماسية مع القذافي، وكانت العبارة تقول: «قطعنا علاقاتنا مع النظام الليبي لأنه يشعل فتيل الفتنة داخل العالم العربي، ولأن العقيد القذافي عميل للامبرياليين الروس».

وفي ١٩٨٥/٤/٨ قام محمد أحمد آدم المدير العام بوزارة الخارجية الصومالية يصحبة محمد عبد الرحمن السفير الصومالي السابق بالقاهرة بزيارة سرية إلى ليبيا أعن على أثرها راديو مقديشو «أن الصومال أعاد علاقاته مع ليبيا لأنه أصبح الآن من الضروري توحيد الصفوف لمواجهة المناورات والمؤامرات التي تحيكها الامبريالية ضد الأمة العربية».

وتوجت إعادة العلاقات بزيارة رسمية قام بها الرئيس بري إلى طرابلس في ديسمبر الماضي، حيث جرى استقبال حافل حضره العقيد بنفسه، وبعد مراسم الاستقبال أقام القذافي حفل عشاء تكريماً للرئيس والوفد المرافق له.

- فماذا جرى خلال كل سنوات القطيعة ؟
- ولماذا كانت تلك القطيعة أصلا ؟
- وما هو دور القذافي الحقيقي في تلك المنطقة البعيدة عنه ؟

لقد نال الصومال استقلاله عام ١٩٦٠ ثم جاء الرئيس محمد سياد بري إلى السلطة عن طريق انقلاب في اكتوبر ١٩٦٩، وتم تشكيل الحزب الاشتراكي للثورة الصومالية حيث لقى ترحيباً من العقيد الذي سبقه إلى السلطة بشهر واحد. وندع الرئيس بري يحدثنا عن بداية العلاقة مع نظام القذافي في مقابلة أجرتها معه مجلة «المدينة» ١٨ محرم ١٤٠٣هـ. قال: «نحن هنا بالطبع ننال جانباً هاماً من أخطاء وحماقات هذا الرجل الغريب الأطوار والأمزجة.. لقد عرفناه هنا لأول مرة في مستهل السبعينات عندما كان إسلامي المزاج! عربي الأطوار له هاجس واحد كان يقلقه آنذاك وهو الشيوعية والسوفييت !!

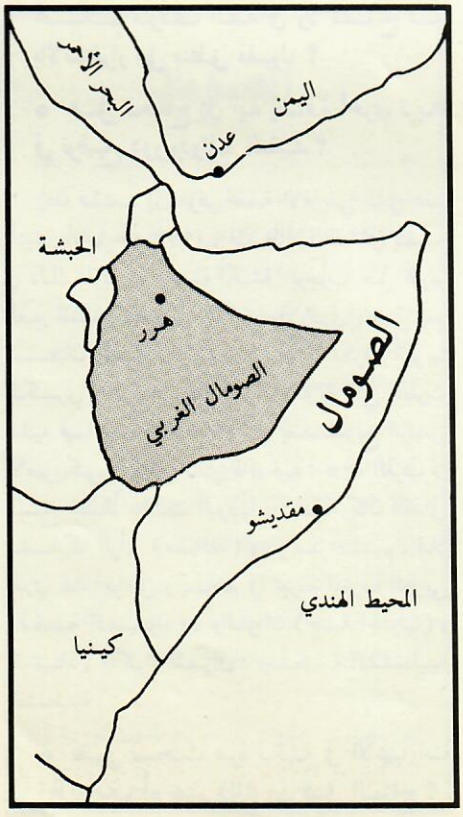

لقد زار بلادنا وتحدث طويلا عن الإسلام الذي كان هو جواز المرور إلى قلوب شعبنا بالنسبة له. ولقد فاجأنا يومها بطلب غريب ضمن طلبات أخرى أغرب.. لقد سألنا: ماذا يفعل الروس لديكم ؟ اطردوهم من هنا، ونحن نحل مكانهم.. إنهم ينشرون الشيوعية في بلادكم المسلمة فاطردوهم واطلبوا منا ما تريدون من مال! وقدرنا يومها ضحالة تجربته السياسية».

إذاً لم تكن العلاقات ممتازة، ولكنها قائمة، وفجأة انحرفت بزاوية (١٨٠) درجة كما يقولون، وعزا القذافي وكثيرون من المحللين السبب في ذلك التوتر ثم الانقطاع إلى تحول الرئيس بري عن التوجهات الاشتراكية وخروجه من المعسكر التقدمي. ولكن ألم يكن إخراج السوفييت هو من مطالب ومقترحات القذافي نفسه في زيارته للصومال ؟

إذاً ليس ذلك هو السبب الحقيقي وسنكتشف أن المشكلة كلها تدور حول استراتيجية الوفاق الذي جعل من المحافظة على كيان «أثيوبيا الكبرى» بابقاء الصومال الغربي «الاوجادين» وارتيريا تحت السيطرة الحبشية سياسة دائمة.

وسنكتشف أيضاً بأن القذافي لم يكن له **موقف ذاتي حقيقي من قضية الصومال**. فالصومال الغربي، والذي كان دعم الرئيس بري لتحريره سبباً في تغيير المواقف في القرن الافريقي، يعلن أنه بلد عربي، وكان هذا يكفي لكي يؤيد القذافي استقلاله - هو صاحب التوجه العربي الوحدوي - و«جبهة تحرير الصومال الغربي» حركة تحرير ضد الاستعمار قامت قبل استقلال الصومال «مقديشو» استمراراً للجهاد التاريخي الطويل، **والقذافي يعلن أن «الجماهيرية» هي المثابة العالمية لحركات التحرر ورفع شعار دعم حركات التحرر الوطني، فكان المتوقع والمفروض أن تنال هذه**

الحركة الأولوية في الدعم غير أن العكس تماما هو الذي قام به القذافي. وأخيراً فإن الصومال (الغربي) يعتنق جميع سكانه الديانة الإسلامية[1]، ولكن ذلك أيضاً لم يشفع له عند «الزعيم المسلم» وعمل القذافي على دعم واستمرار بقاء الصومال «الغربي» تحت سيطرة دولة اثيوبيا المسيحية ضمن الاستراتيجية التي تحدثنا عنها.

ولكي يتضح ذلك الدور ونفهم حقيقة موقف القذافي ودوافعه نمضي قليلا في عرض بعض تطورات الصراع في تلك المنطقة النائية جغرافيا عن ليبيا.

لقد تولى هيلا مريام السلطة في أديس أبابا في عام ١٩٧٦ وحانت الفرصة للأقاليم المستعمرة لاستعادة كيانها واستقلالها في ضوء توجهات الحبشة الاشتراكية «التي تؤيد حركات التحرير الوطنية» وتمكنت جبهة تحرير الصومال الغربي من اجتياح «دريدوه» (أهم مركز تجاري بعد أديس أبابا، لتحاصر «هرر» عاصمة الإقليم، واستطاعت أن تقطع الطريق الاستراتيجي الذي يربط الجنوب بالشمال، ويمتد إلى مشارف الساحل الصومالي على البحر الأحمر باتجاه مدينة «بربرة» وأصبح ما يقارب من ٩٥٪ من الأراضي تحت سيطرتها. وهنا تحركت الأطراف الخارجية للتدخل في الصراع، فقد تم عقد مؤتمر لتخطيط هجوم مضاد في أديس أبابا في أوائل شهر يناير ١٩٧٨ حضره من جانب الاتحاد السوفييتي وزير الحربية والجنرال كولياكوف رئيس الأركان السوفييتي في ليبيا، بالاضافة إلى مندوبين يمنيين وليبيين، وبعد قليل بدأ تطور الأمور يبدو واضحاً لدى القيادة الصومالية والمراقبين:

* طائرات «إسرائيلية» تنطلق من قاعدة «اتزون» تقل حمولات العتاد الحربي إلى مطار أديس أبابا. [موشي ديان يصرح بأن إسرائيل تقدم مساعدات عسكرية إلى أثيوبيا].

* **طائرات ليبية تنقل العتاد والأسلحة والمؤن تحت واجهة «الشركة الافريقية المتحدة»**[2].

* طيار يمني «شوقي حسن الخطيب» الذي أسقطت طائرته «ميج ٢٣» قوات التحرير الشعبية الارتيرية، يؤكد بأن في أسمرة خبراء سوفيتيين وكوبيين ويمنيين[3].

* اسير أثيوبي «يفرو سلاسي» يصرح **بأن القذافي يشارك في الهجوم بقوات**، لم يحدد عددها، وعشرين دبابة من طراز (ت ٥٥)[4].

* **القذافي يدفع ثمن الشحنات الكبيرة من الأسلحة** التي شحنها الاتحاد السوفيتي إلى الحبشة[5].

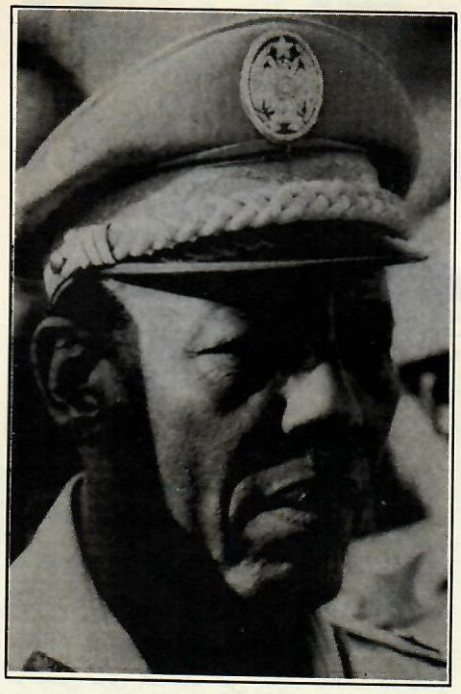

الرئيس سياد بري

* القذافي يعلن بكل صراحة قائلا: «**ليس هناك أهمية لانفصال اقليم (الاوجادين)** - يقصد الصومال الغربي العربي المسلم - وارتريا (العربية) **عن أثيوبيا**»[6].

- **هل توجد اعتبارات خارجية هي التي تحكم موقف القذافي ولا تسمح له بالاستقرار على منطق مقبول؟**

- **هل نحتاج إلى أية إضافة أخرى تزيد في توضيح دور ودوافع العقيد؟**

إذن فلنعد إلى مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد بأديس أبابا عام ١٩٧٣، فقد طالب القذافي بنفسه في ذلك المؤتمر في عاصمة الحبشة[7] بوجوب حق تقرير المصير للشعب الصومالي الغربي والارتري، فهل تغير الشعبان وأصبحا حبشيين؟ أم أن فكرة (أثيوبيا الكبرى) هي من الأفكار الوحدوية التي خطرت عليه فيما بعد سنة ١٩٧٧ أي بعد تصريح الرئيس الامريكي كارتر الذي قال فيه: «إن الغرب لا يسمح مطلقاً بتفتيت أثيوبيا». فإذا كان القذافي يشاركه الرأي (مصادفة) وهو ضد التقسيم، فلا ندري لماذا يوافق ويساهم في تجزئة المغرب العربي (قضية الصحراء)، والسودان (قضية الجنوب)، وتشاد، وأكراد العراق، ومنظمة الفلسطينية الفلسطينية..

- **هل نبحث مرة ثالثة في الاعتبارات الخارجية، أم نعتبر ذلك من قبيل المزاج؟**

إن قضية الصومال الغربي ليست لعبة يلهو بها القذافي، يقدم للعدو الاسلحة والذخائر، ويساهم في قتل آلاف الضحايا وتشريد عشرات الآلاف ثم يقف ليقول «آسف لقد أخطأنا، ولنفتح صفحة جديدة». إن الصفحة الجديدة لا تحي الموتى في القبور، ولا تعيد المشردين إلى بيوتهم. أم أن القذافي قام بكل ذلك وهو لا يعلم ولم يقصد ضرب شعب الصومال الغربي، وحتى لا يتسرب هذا الاحتمال الواهي (والذين يبحثون عن تبرير للدور كثيرون) نتعرض بايجاز شديد لقصة قيام جبهة الخلاص الديمقراطية الصومالية، لكي يتضح إصرار القذافي وعلمه ومساهماته في استمرار استعمار الشعب العربي الصومالي الغربي.

قيام
جبهة الخلاص الديمقراطية الصومالية

كانت للهجومات التي قامت بها قوات جبهة تحرير الصومال الغربي[8] المدعومة من الجيش الصومالي - دون حساب لحقيقة التوازنات الدولية في القرن الافريقي وتسخير تلك الدول لبعض الأطراف للقيام بحفظ تلك التوازنات - ردود فعل مجموعة قادت إلى سرعة التفكير في إنشاء معارضة عسكرية من الصوماليين لنظام الرئيس بري، باعتباره الداعم الأول لجبهة تحرير الصومال الغربي، وبذلك تتمكن إما من الإطاحة به أو على الأقل انهاكه، وإيقاف امداداته بنقل المعركة داخل الصومال «مقديشو»، وذلك ما تم في حينه حيث تم الاتفاق على تأسيس جبهة الخلاص الصومالية في فبراير ١٩٧٩م. واتخذت من اثيوبيا مقراً لها.

أما دور القذافي ومساهمته في هذا المخطط فقد جاء في البداية عن طريق اليمن حيث اقترح رئيس اليمن الجنوبي على «العقيد عبدالله يوسف» أمين مكتب جبهة الخلاص الصومالية بزيارة القذافي وقام بتقديمه إليه بنفسه، وكانت نتائج الزيارة أكبر مما يتوقع العقيد عبدالله يوسف فقد تسلم ٣ ملايين دولار نقداً، ثم تتابع العطاء.

وفي أبريل ١٩٨١ وصلت شحنات من الإمدادات العسكرية والاعتدة إلى «دياري داوا» قامت بها «شركة الخطوط الافريقية المتحدة» باستخدام طائرات DC8 وهي الواجهة التي يستخدمها القذافي في التحركات العسكرية في افريقيا[9].

وفي مايو ٨١ استدعى القذافي الأمين العام للجبهة وضغط عليه لتكوين جبهة وطنية تضم مجموعات المعارضة الصومالية[9]. وبذلك أصبحت

هذه الجبهة تساهم مساهمة فعالة مع القوات الأثيوبية التي بناها الروس والكوبيون والإسرائيليون بالاضافة إلى **الدعم المادي** من القذافي « **الدعم المعنوي** يخص به بكل كرم بعض البلاد الإسلامية المنكوبة » .

وأصبح الموقف في الصومال الغربي يميل إلى صالح الخطة الأثيوبية ثم تطور الموقف حتى أصبح يهدد وضع الصومال « مقديشو» نفسه ، وتراجعت قوات الرئيس بري بعد أن تمكنت القوات المعادية من استعادة استعمار أغلب إقليم الصومال الغربي العربي بفضل جهود وأموال ودعم القذافي[١٠] . كما نجح ذلك الدعم في جعل الرئيس بري يسعى لإيقاف الحرب ببدل مساعي لاعادة العلاقات مع أثيوبيا ومع القذافي قائلا : « لقد جربنا الحرب وانتصرنا ، وعندما تدخل السوفييت والكوبيون وليبيا تراجعت قواتنا ، ولم يكن ممكناً أن نحارب كل هؤلاء » .

ونجحت مساعي إعادة العلاقات ، فتم اجتماع بين الرئيس بري وهيلا مريام في « جيبوتي » في ١٧ يناير ١٩٨٦ ، ثم لقاء آخر مع القذافي في طرابلس ديسمبر ١٩٨٨ ، وكانت العلاقات قد عادت قبل ذلك . كما ذكرنا في مقدمة المقالة .

• فهل زالت الآن المبررات التي تحجج بها القذافي كأسباب لقطع العلاقات والتي نتج عنها مأساة إعادة استعمار الصومال الغربي بالاضافة إلى مئات الضحايا وآلاف المشردين ؟

• وهل تمت إعادة العلاقات واستقبال الرئيس بري ذلك الاستقبال الحافل لانتهاء تلك الأسباب ؟

الأسباب حددها العقيد في قوله : « لقد كنا مع الصومال إلى غاية أن أصبح منطقة نفوذ أمريكية ، وعميل أمريكا .. إنهم مستعمرون » . ١٩٨٨/٦/١١

وذلك المبرر الذي يقول فيه : « إن النظام الصومالي لا يتوانى مطلقاً في التسليم في ثروات الشعب الصومالي للشركات الاحتكارية الامريكية . إن التنقيب في مفهوم هذه الشركات الاحتكارية هو النهب . سيحطم الشعب العربي في الصومال في يوم قريب النظام الرجعي العميل برئاسة زياد بري ، ويلقي به في غياهب المحيط الهندي » ، ١٩٨٤/٣/٥ . ويقول أمام زياد بري : « من المعروف أننا بعد « اتفاقية بربرة » مع الولايات المتحدة لم نستطع أن نمضي قدماً في علاقاتنا التحالفية والثورية والأخوية .. وبالتالي تحالفنا ضدكم وأيدنا الحركات الثورية التي قدمت نفسها لنا على أنها ستعمل على إسقاط اتفاقية بربرة[١١] .. وأمددناها بالعون وقد أحدثت **متاعب وخسائر جمة في تلك المنطقة نأسف لها** » ١٩٨٨/١٢/١٨ .

• فماذا تغير حتى يعتذر القذافي عن أخطائه في حق الصومال ؟

هذا وزير الدفاع الصومالي يقول : « **علاقاتنا مع واشنطن جيدة وترتكز على التعاون في المجالات الاقتصادية والدفاع والأمن** » - في مقابلة مع الوطن العربي .

ولا زالت قاعدة « بربرة » من أبرز القواعد العسكرية الأساسية للولايات المتحدة في الصومال ! أما اعتبار تنقيب الشركات الامريكية عن النفط هو نهب لثروات الشعب الصومالي ، في حين أن السعي لإعادة هذه الشركات للتنقيب عن النفط في « الجماهيرية » هو انتصار ضد الحضر الأمريكي ، فذلك ما لا يفسره إلا الركن الاقتصادي من الكتاب الأخضر ؟ولكن الذي نعتقد أنه لا يحتاج الى تفسير هو تقديم السلاح الى زياد برى هذه المرة ليس لاستعماله لتحرير الصومال الغربي فقد عرف الرئيس برى حقيقة الموقف وتم الاتفاق على السكوت على الصومال الموحد وانما لاستخدام أي سلاح القذافي ضد « الجبهة الشمالية » التي تستنكر التفريط في تراب الوطن وتعمل على اسقاط النظام « وابحث عن سلاح القذافي في كل المعارك التي تستهدف العرب والمسلمين » .

فهل إلى هنا ينتهي ذلك الفصل الدامي والدور المرسوم ، أم أن حقائق ومجريات الأمور في السابق لا يمكن التغافل عنها ، ونقع بذلك في خطأ تبرير الأوهام حول صدق أو وحدوية أو تقدمية هذا النظام ، **فقد كان واضحاً كل الوضوح كيف تتحول شعارات القذافي ومواقفه « المبدأية » المزعومة إلى ورقة ضمن أوراق قابلة للاستمرار والتراجع والركوع إذا لزم الأمر دون غضاضة ولا حياء ، متمشية بكل دقة مع برنامج الوفاق ذلك البرنامج الذي يدفع ثمنه الأبرياء والضعفاء من الشعوب المغلوبة على أمرها .**

الصومال

- مساحة الصومال ٦٣٧٦٥٧ كيلومتر مربع ، تطل على المحيط بشاطيء طوله (٢٨٠٠) كلم ، وتمتد حدودها مع جيبوتي (٧٠) كلم ، واثيوبيا (١٥٠٠) ، وكينيا (٦٠٠) كلم .
- يبلغ عدد السكان خمسة ملايين ونصف ، ويشكل العرب المسلمون (٩٠٪) وتوجد بعض القبائل الزنجية .
- العربية هي اللغة الرسمية للبلاد .
- لا توجد في الصومال ثروات طبيعية ، والأراضي المزروعة تشكل ٢٪ من مساحة البلاد . وهي تعاني من التصحر والجفاف .
- الحزب الاشتراكي للثورة الصومالية هو الحزب الحاكم ، وقد حافظ الحزب على اسمه رغم القطيعة مع السوفييت ، ورغم تحوله لانتهاج سياسة اقتصادية ليبرالية .
- انضمت الصومال إلى جامعة الدول العربية في ١٦ فبراير ١٩٧٤ .

المراجع :

١) الصومال الغربي وتاريخه السياسي والنضالي ، جبهة تحرير الصومال الغربي ، مارس ١٩٨٠ .

٢) « في القرن الافريقي دارت اللعبة بشكل لم يطرأ في ذهن أحد فاصبحت إسرائيل في حالة تحالف الأمر الواقع مع ليبيا واليمن الجنوبي » ، الجارديان البريطانية ، ١٩٧٨/٢/٢٩ .

٣) القضية الارترية ، دراسة نظرية وميدانية ، جميل مصعب محمود ، ص ٢٩٣ .

٤) المصدر السابق .

٥) شعبة البحوث والتقارير لوكالة الأنباء العراقية ١٩٧٨/٧/٢٦ .

٦) مقابلة مع المرحوم عثمان صالح سبي ، ١٩٧٧ ، طرابلس .

٧) خطاب للقذافي في نفس العاصمة وبنفس المناسبة ، وأمام أعضاء منظمة الوحدة الافريقية في ٢١ أغسطس أعلن أنه سيعمل على تخليص الشعب الصومالي من نظامه القائم (وليس من الاستعمار الحبشي) .

٨) كانت أقوى معارك التحرير فيما بين أكتوبر ١٩٧٦ ، سبتمبر ١٩٧٧ .

٩) في خطاب للقذافي ١٩٨١/٣/٣ في طرابلس قال : « بالنسبة للصومال بنينا جسراً مع جبهة الخلاص الصومالية ، وقد جاء زعيم الجبهة وحضر الاجتماع مع بعض أعضاء اللجان الثورية ، ونحن على استعداد إذا طلبت الجبهة متطوعين فسوف نعدهم للقتال إلى جانب الجبهة إذا طلبت الجبهة أسلحة فسوف نعطيها الأسلحة التي لدينا .. هذه الجبهة تقوم بأعمال فدائية في الصومال !! » (وكأن الصومال هي إسرائيل) .

١٠) بدأت تعلن عن عمليات ضد الصومال من طرابلس وأديس أبابا .

١١) « هذه القاعدة بنتها روسيا وبها أطول ممر هبوط في أفريقيا ثم تسلمتها أمريكا بعد الاتفاقية التي لا زالت سارية » .

اعترافات قاتل

الحلقة الثالثة

قصة واقعية موثقة بتصرف في السرد فقط ..

بقلم : ابن الفقيه محمد

• ملخص ما نشر :

روى لنا «محمد» أن جهاز التصفيات الجسدية لحركة اللجان الثورية التي يحكم بها القذافي ليبيا قد دفعته لارتكاب جريمة قتل مواطن ليبي غدرا، بغية إرهاب الليبيين بالخارج، وقد نفذ هذه الجريمة لأنه كان عضوا عاملا في تلك اللجان، إلا أنه ندم على فعلته قبل أن يقدم على إقتراف جريمة أخرى من نفس النوع، وقد أرجأ الحديث عن كيفية القتل وتفاصيل الواقعة إلى ما بعد الحديث عن نشأته في بيئة مشحونة بالحقد والكراهية والانحراف، قد تكون هي التي قادته إلى هذا الطريق، فأخبرنا عن عودته مع عائلته الفقيرة من تونس إلى ليبيا، وعن التحاقه بالمدرسة التي كان نصيبه الفشل فيها، فالتحق بالجيش وسافر في دورة عسكرية إلى روسيا ليتعلم صيانة الدبابات، ورجع منها لينظم إلى جهاز القتلة الذي يديره «عبدالله السنوسي» بعد أن عرفه به صهره الذي يعمل بالمباحث العامة، إلى أن قال: «طلب مني العريف (محمود) تحضير نفسي لدورة تدريبية لمدة ثلاثة أشهر، ولما أبديت دهشتي لأنني قضيت سنوات في الجيش قال لي:

ـ أعرف هذا ولكن هذه الدورة تختلف في طبيعتها عن كل الذي تعلمته من قبل..

ثم أكمل له العريف الإجراءات اللازمة للإلتحاق بالمعسكر، حيث أتم تدريبه بنجاح أهله للاختيار من قبل عبد الله السنوسي ليكون من رجاله المعدودين لتنفيذ مخططات التصفيات الجسدية للمعارضين.

وبعد قضاء ليلة مع نسيبه في «دردشة» عن الثورة ومكاسبها وعن المعارضة والخوف منها، أيقن محمد أن عليه أن يسير في طريقه حتى النهاية متأثراً بما سمعه وما تلقاه، ولما أصبح الصبح ذهب مبكراً إلى مبنى المخابرات العسكرية لاتمام إجراء السفر إلى أوروبا مصحوباً بالتعليمات إلى مسئول الأمن بالمكتب الشعبي هناك ....

رن الهاتف فاستوقفني العريف ليرد على المتكلم، ولم أسمع منه إلا كلمة حاضر سيدي يكررها مراراً، ثم مد لي سماعة الهاتف قائلا: «كلم» ..

فألتقطها منه لأسمع صوت **عبد الله السنوسي** يقول لي:

ـ بالسلامة يامحمد.. أتمنى لك سفرة سعيدة، وسلم لي على الجماعة هناك، وقل لهم راني في انتظار أخباركم دائماً، وكونوا رجالة في خدمة ثورتكم، وسأزوركم قريباً، و.. مع السلامة..

نزلنا أنا والعريف محمود لنستقل سيارته إلى المطار، وهناك قريباً من شباك الحجز أمهلني قليلا ليذهب إلى مكتب تسفير الشرطة العسكرية، ثم يأتي ومعه رجل، تدل ملامحه على أنه المسئول عن الحالات الاستثنائية، التي لا تخضع للإجراءات العادية، نظر إليّ من بعيد، ثم أومأ للعريف محمود يطمئنه باتمام الإجراءات، وتقدما مني معاً ليودعني العريف مسلماً عليّ وعلى صاحبه و يبتعد، وليأخذ ذلك الرجل مني جواز السفر والتذكرة، و يدخل بهما من الباب الخلفي، ثم يخرج مشيراً لي برأسه لأمشي وراءه حتى صالة الانتظار.. و بدون كلام يمد لي جواز سفري و بداخله بطاقة الركوب، وأصل التذكرة ويمشي.. لأجد نفسي بعد سويعات في مطار الدولة المقصودة التي ستكون مسرحاً لجريمتي الأولى من هذا النوع..

لعلي أطلت في هذه المقدمة، ولكنها ضرورية للربط بين الدوافع والأسباب، ولمعرفة كيف يستغل المجرمون الكبار مجرمين أصغر منهم سناً للتنفيذ وتحقيق أهدافهم وهم في ظلامهم وعلى أرائكهم قابعون.. على كل حال وجدت في استقبالي بمطار تلك الدولة اثنين من رجال الأمن بالمكتب الشعبي.. أخذوني بسرعة إلى مكتبهم المخيف. وفتحت حقيبتي لأخرج منها المظروف الذي طلب مني أن أسلمه إلى مسئول الأمن بهذا المكتب، أخذه أحدهما وذهب به إلى غرفة مجاورة، ثم رجع بعد برهة ليقول لي:

ـ أهلا وسهلا.. رئيسنا يثني عليك كثيراً.. و يأمرنا بتقديم كل امكانياتنا لتسهيل مهمتك وإنجاحها، ولم أشأ أن أسأله عن نوع مهمتي وتفاصيلها، فقد كنت مبهوراً بالرحلة مدفوعاً بالرغبة في إثبات حماستي للعمل في صفوف الثورة وقائدها تحت شعار «بالروح والدم نفديك يا ثورتنا» ولذا لم أزد على أن أقول لصاحبي:

ـ شكراً..

ثم بعد مرحلة المجاملات تطلعت متسائلا متثائبا:

ـ إلى أين سيكون مكاني بينكم؟ قال لي أحدهم:

ـ «توا ما فيش غير الصلاة على النبي».. أو على رأي المثل «اليوم خمر وغداً أمر».. حجزنا لك مكاناً في أحد الفنادق، وعليك أن تأخذ كامل راحتك هناك، وسنكون على اتصال بك فيه.. وطبعاً ستكون الحاسة الثورية هي الأهم هنا، وأنت سيد العارفين..

قلت لهما:

ـ هيا إذن بسرعة فأنا في حاجة إلى الأكل والشرب والنوم..

ونزلنا إلى السيارة ليأخذني أحدهما إلى ذلك الفندق، وعند الاقتراب منه أشار لي إليه قائلا:

ـ سوف لن أنزل معك حتى لا يرانا أحد معاً في هذا الوقت. وعلى العموم فإن كل شيء قد أعد لك بدقة.. وتصبح على خير..

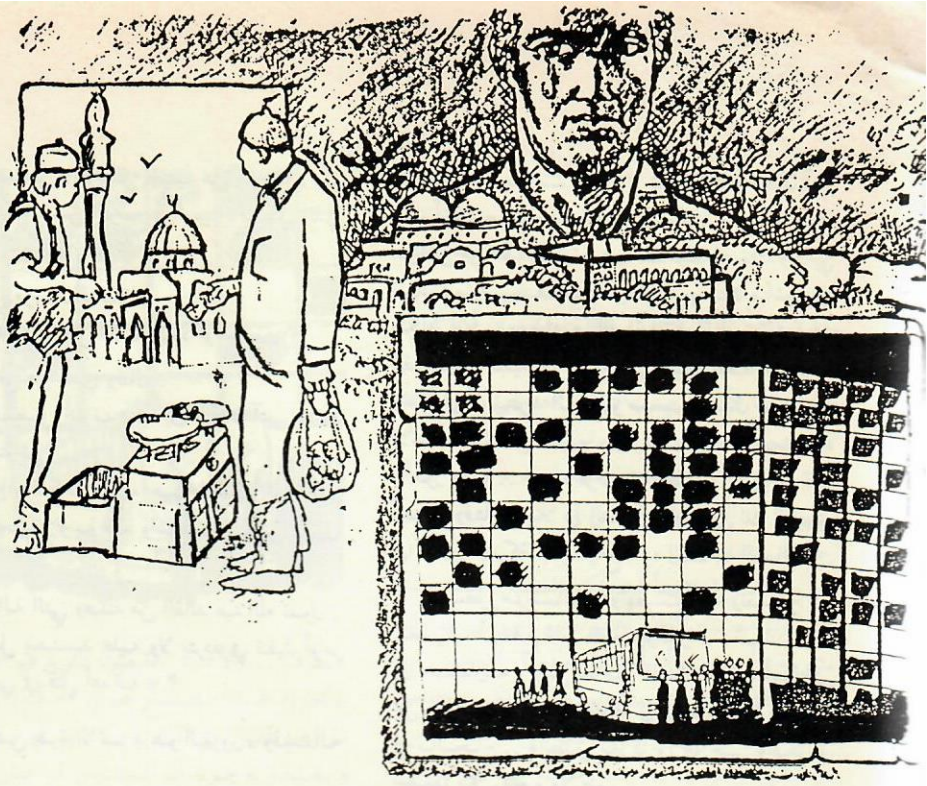

أخذت حقيبتي الصغيرة، وانطلقت إلى الفندق وكان من الدرجة المتوسطة، وفي مكان غير مزدحم أقرب إلى طرف المدينة منه إلى وسطها، ولكنه يبدو جميلا متلألأ .. يتكون من ستة أدوار تقريباً بواجهة عريضة على الشارع ..

استقبلني عند المدخل أحد العمال مرحباً، وهو يرتدي ملابسه المميزة بشعار الفندق، ودلني على موظف الاستقبال داخل مقصورته لتقديم نفسي له، ولما أعلمته بأن لي حجزاً مسبقاً فتح دفتره مقلباً لصفحاته إلى أن عثر على اسمي، فطلب مني جواز السفر مهللا بقدومي، ومد لي مفتاح الغرفة مشيراً للعامل أن يوصلني إليها في الدور الثالث، واجتزنا جانب البهو الفسيح الذي لم يكن به إلا عدد قليل من الناس، ربما لأن الوقت كان متأخراً من الليل، كما يلمح الداخل من الجانب الآخر الإشارات التي تؤدي إلى المطعم والبار. وقد أحسست بالرغبة في الأكل والشرب، ولكنني أجلت ذلك إلى أن أعرف غرفتي أولا، وربما طلبت ما أحتاجه هناك لأوفر راحتي هذه الليلة استعداداً لما بعدها، وفعلا ما أن استقر مقامي بالدار حتى طلبت من العامل احضار طلباتي مانحاً إياه مكافأة بالعملة الصعبة التي اتسعت معها اسارير وجهه الفرحة الغامرة ..

في اليوم التالي نهضت متباطئاً بعد الظهر لأتفقد ملابسي وأهيء نفسي لأستمتع بالليلة القادمة .. سكرا وعربدة، وأتعرف على المكان وما حوله بقدر الإمكان بعين الراصد المتنبه .. فهكذا علمونا عند الإعداد والتكوين، لنكون ضمن الرجال الذين يعتمد عليهم في أداء المهمات الصعبة ..

وبقيت على هذا الحال ثلاثة أيام متوالية لا يتصل بي أحد، ولا اتصل بأحد، كان حصادها أنني تعرفت على موظفي الفندق وخدمه، وبعض الوجوه التي تتردد عليه بكثرة حتى أصبحت وجهاً معروفاً فيه ..

وفي اليوم الرابع جاءني مسئول الأمن وهو الآن رئيسي المباشر الذي يجب أن أتلقى منه الأوامر والتعليمات .. سهر معي قليلا ثم قال لي :

— هل عرفت ذلك الرجل (و يقصد « ص » وكان يجلس مع صديقه في ركن من الصالة ليس ببعيد) ..

— نعم .. تقريباً معرفة وجه فقط .. وأظنه ليبياً ..

— صدق حدسك وهو من الهاربين الرجعيين، لأنه غير راض عن الوضع في البلاد، وقد رتب أموره هنا على عدم العودة إليها ما دامت الثورة قائمة. وهو يعتقد أن أحداً لا يهتم به ولا يدري أن عيون الثورة تلاحقه ورجالها يترصدونه هو وأمثاله، وسيكون لنا معه حساب ..

وأحسست برجفة تسري في بدني، ولكني تظاهرت بالحماسة لكلامه حتى لا يظن أنني متخاذل أو جبان .. وسألته ما المطلوب في مثل هذه الحالة ؟ هل نجبره على العودة أو نضربه أم ..

— لا .. المطلوب أكثر من ذلك .. **أن نقتله ..**

وسكت قليلا .. ربما ليسجل رد الفعل على قسمات وجهي، ثم استطرد :

— ليس الآن على كل حال .. إنما المطلوب منك بالذات أن تراقبه بدقة وحذر في أربعة أشياء لمدة ثلاثة أيام :

متى يجيء لأصدقائه هنا ؟

ومتى يغادر الفندق ؟

وما المكان الذي يضع فيه سيارته ؟

ثم هل يحمل سلاحاً ؟

ولأجد نفسي عند نتيجة هذا الرصد كاملا، وسأتصل بك ..

وتركني مودعاً لأباشر مهمتي في اليوم التالي ..

انتظرت « ص » في صالة الاستقبال قريباً من المدخل حتى إذا ما دخل كعادته .. بادرته بالسلام فرد عليّ متردداً، ولكني بسرعة قدمت له نفسي محاولا إقناعه بأنني في حاجة إلى عونه ومساعدته فتوقف أمامي منتظراً ما عندي .. فرويت له بأنني جئت إلى هذا البلد رفقة والدي المريض الذي أدخلته إلى المستشفى منذ بضعة أيام، ولكن لم ألحظ عناية كافية به لا من المكتب الشعبي ولا من المستشفى الذي اختاره لي بل ازدادت صحته سوءاً .. وأنا قليل الحيلة بهذا البلد .. ولا أتكلم حتى لغة أهله، ولا واسطة عندي من أحد يساعدني في حل مشكلتي فهل تشير عليّ بنصيحة أو تدلني على مستشفى آخر يكون مفيداً أكثر لمثل حالة والدي الخطيرة ؟

ارتاح لحديثي معه وتهلل وجهه بالطيبة وحب عمل الخير والمساعدة، التي كان كثيراً ما يتصف بها الليبيون في الغربة .. حينئذ طلبت من الخادم، وكان ماراً بجانبنا أن يحضر لنا اثنين قهوة، وعزمت عليه ملحاً أن يجلس معي قليلا لنزداد تعارفاً .. واخترت أقرب طاولة وأنا أشير له بيدي أن يتفضل بالجلوس، فلم يجد بداً من مسايرتي ومجاملتي شاكراً وجلسنا، وبادرني بالسؤال عن الحال والأحوال في ليبيا ؟ وماذا استجد فيها من أمور وتطورات خصوصاً بعد استبدال العملة، وغلق أبواب التجارة على الليبيين ؟

فجاوبته بسذاجة تنبيء بأنني لا في العير ولا في النفير، وإنما مجرد أسطى وأملك « ورشة » لتصليح السيارات في سوق الثلاثاء فأزداد ارتياحاً، وروى لي أنه كان له نشاط تجاري في بنغازي لا بأس به مع علاقة تجارية له بهذا البلد بالذات .. ولكن الأبواب سدت في وجهه هناك فانتقل بنشاطه إلى هنا معزياً نفسه بأن الحالة ستفرج قريباً، ولكن الزمن طال، وكل يوم يمر تزداد الأمور تعقيداً .. فما كان منه إلا أن أحضر عائلته لعله يجد نوعاً من الاستقرار من حيث الأمن والعمل المفقودان تماماً في ليبيا الآن .. وتبادلنا المودة والملاطفة أثناء الحديث حتى خيل إلينا أننا أصبحنا أصدقاء فعلا .. وقبل أن يودعني لأنه على موعد مع أصدقائه أوصاني بالعناية بوالدي والصبر على علاجه ومن جانبه سوف يسأل أصدقاء له من أهل البلد عن أحسن المستشفيات التي يتوفر فيها العلاج المناسب لمثل والدي حتى يتحقق له الشفاء .

وافترقنا على أمل اللقاء ثانية .. ولكنه لقاء سيكون من نوع آخر .. ذهب هو إلى صديقه ليكمل سهرته .. وذهبت أنا إلى «البار» المجاور ورأسي يدور بأفكار مضطربة لأ زيده اضطراباً .. تأكدت أن الرجل لا يحمل سلاحاً معه وفي اعتقادي أن فكرة الاغتيال لم تخطر على باله قط ، فهو من النوع الذي يكون حبه للناس أكبر من الحقد عليهم .. وقد علمته التجارة حسن المعاملة مع الآخرين والترحيب بهم .. وكسب ودهم وثقتهم حتى بات يرى أن الآخرين لا بد أن يكونوا مثله ..

ولقد سألت نفسي في تلك الليلة .. **هل هذا الرجل الطيب هو الذي يريدون تصفيته حقاً ؟** أم أن تكليفي بمراقبته هو مجرد اختبار لشجاعتي ، ومدى جديتي في تنفيذ الأوامر ؟

في الحقيقة لم أنم تلك الليلة ، وكنت أمني نفسي بأن مرسال سيأتي لمقابلتي في اليوم التالي .. ولكنه لم يفعل . والتعليمات تقضي بألا أتصل به أو بغيره في ذلك المكتب .. وبقيت على مضض واضطراب حتى جاءت الليلة الثانية .. وقد تحاشيت فيها التلاقي مع ضحيتي بأي شكل كان .. كنت في غرفتي التي تطل على مدخل الفندق .. وعلى مسافة من الشوارع المؤدية إليه مراقباً مترصداً .

جاء «صبحي» في نفس الموعد الساعة العاشرة ، ولكن عليّ الآن أن أعرف المكان الذي يضع فيه سيارته .. ولذا وجب أن أبقى متنبهاً حتى يخرج وفعلا خرج عند الساعة الثانية عشر وبعض الدقائق لأ رصده من بعيد حتى ركب سيارته وذهب ..

كانت السيارة موضوعة بفناء محطة الوقود على الجانب الآخر من الشارع المواجه للفندق .. إن هذه المحطة لا تعمل ليلا ، ولذا فإن الإضاءة بها خفيفة لا تبين ملامح الأشخاص عندها إلا من قريب .

ومرت ليلتان .. ربما لم تمر عليّ أصعب منهما من قبل . وفي اليوم التالي جاءني مرسال حذراً .. يحاول اخفاء ملامحه حتى لا يعرفه أحد . ورويت له تفاصيل ما قمت به في الليلتين السابقتين .. وقلت له بالتحديد :

ـ إن الرجل لا يحمل سلاحاً ، ومواعيد مجيئة وذهابه ما بين العاشرة حتى الثانية عشر أو جزء من الساعة بعدها ، وهو يضع سيارته في محطة الوقود القريبة . وقد اجتمعت به وفحصته عن قرب ..

فقال لي :

ـ حسن .. إننا نعرف كل هذا .. ولكننا نريدك أنت أن تكون متأكداً من ذلك بنفسك لأنك المكلف بالتنفيذ المباشر ..

هنا شعرت بهزة تسري في بدني .. اقشعر لها جسمي كله ، فأشحت بوجهي عنه قليلا لأداري اضطرابي .. ثم استجمعت شعاع نفسي المتطاير وقلت له :

ـ إن «صبحي» رجل طيب على ما يبدو ، ولم أسمع منه ما يمس الوضع في ليبيا بالشكل الذي يستوجب الـ ...

وقاطعني مرسال قائلا :

ـ إيه يا محمد ! هل أنت متردد أو خائف ؟

ثم أخذني من يدي وقال :

ـ من الأفضل أن نذهب إلى مكان آخر لنأخذ راحتنا في النقاش ..

وتبعته إلى مكان سيارته حيث انطلقنا إلى مطعم في المدينة انتحينا زاوية فيه واستأنفنا النقاش .. إلى أن قال :

ـ إن الرسالة التي وصلته من القائد عبد الله تقول : «إنك رجل يعتمد عليه ولا يتردد في تنفيذ أوامر الشعب الليبي في قتل أعدائه» ؟

أخذتني عزة الاثم وزهو الغرور ، وقلت له بسرعة :

ـ لا .. لا .. أبداً .. إنما يعني هل هذا الشخص هو في مستوى المهمة ؟ أو يعني هل هو خطير على الثورة إلى هذا الحد ؟

رمقني بنظرة جانبية وقال لي بحسم :

ـ اسمع يا محمد .. أولا أنت رجل عسكري ، وكذلك أنا .. والأوامر العسكرية كما عرفناها أنا وأنت تقول : **نفذ أولا ثم ناقش** ، هذه واحدة والشيء الثاني أنت تعرف أن التعليمات والأوامر قد صدرت من القائد رأساً بتصفية الليبيين جميعاً الذين لم يقبلوا العودة والتوبة . أيا كان موقفهم ومكانتهم وخطورتهم . إن كل من ليس مع الفاتح العظيم هو ضده والمهم أن نجعل من بعضهم عبرة للآخرين ، كما علينا أن نثبت للعالم كله أن يد الثورة طويلة ، وأن في استطاعتها أن تلاحق الليبيين وتصفيهم في أي مكان .. وعلى كل حال أنت حر ..

قالها بازدراء مشبع بالتهديد .. ودارت الأفكار برأسي سريعة ، تصورت منها مصيري إذا جبنت ، أو تراجعت .. فقلت له مستدركاً :

ـ إنه مجرد كلام .. أبتغي منه المزيد من الشرح والتفصيل .. أما الواقع فأنا مستعد لتنفيذ أوامر الثورة بكل عزم وتصميم ، نحميها بدمائنا وأرواحنا ، لقد أقسمنا على ذلك في نهاية الدورة التدريبية أمام قائدنا .. اطمئن ياعزيزي ، فأنا مستعد لكل ما يطلب مني في هذا المجال ، ولم أكن في حياتي من قبل جباناً .. على كل حال لقد عرفنا عن صاحبنا كل شيء الآن فمتى يكون موعد التنفيذ ؟

سكت هنيهة ليزن واقع كلامي .. ولما أطمان إلى جدية استجابتي للتنفيذ قال لي :

ـ غداً صباحاً قبل الثانية عشر ظهراً تبلغ الفندق بأنك مسافر ، لتفك الارتباط به وتدفع له الحساب ، وسيأتي لك شخص يعرفك وأنت لا تعرفه ، وسيقدم لك نفسه باسم «جو» سينقلك إلى مكان آخر لتبيت فيه ليلة بعد الغد ، وسيكون «جو» - وهو مواطن من هذا البلد - هو مساعدك وعونك وحامي ظهرك ، وسينقلك بعد تنفيذ مهمتك مباشرة إلى مكان أمين . وعليك في الليلة القادمة أن تناقش معه تفاصيل التنفيذ في الليلة التي تليها بدقة كاملة .. وحذار أن تترك أثراً ولو صغيراً يدل عليك بعد الانسحاب من الموقع . ولا شك أنك درست هذه الأمور نظرياً .. وهذه فرصتك للتطبيق العملي .. لقد أخذنا وقتاً طويلا في التدبير .. ونتمنى لك التوفيق في كسب معركة جديدة مع هذه الكلاب الضالة .

نهض مرسال .. ونهضت معه وتقدمني إلى الصراف ليدفع ثمن الطعام والشراب ، ثم لنسير معاً إلى سيارته ، وقبل مدخل الفندق المضيء أسقطني على الرصيف مودعاً وملوحاً لي بيده متمتماً بتمنياته لي بالنجاح .. وأنطلق تاركاً لي هواجسي وأفكاري أمضغها بلا رائحة ولا طعم ..

توارى صاحبي مرسال بسيارته الفارهة .. واتجهت أنا إلى الفندق ، أتسلل إلى غرفتي كاللص المذعور ، الذي يحاول أن يوازن بين الجريمة ، والغنيمة ، ليختار أيهما أفضل له ، وقد اخترت أنا الجريمة .. في هذه الليلة باعتبار أنها الأداة الأكثر تفوقاً ، في الحصول على الغنيمة ، والمجد ، خصوصاً وأن جريمة القتل هي أم الجرائم .. وأمها في الحصول على السلطة والثروة والشهرة ..

هذا ما توصلت إليه قبل نومي بقليل .. وفي البداية كان الصراع الداخلي عندي هو حول أهمية الضحية .. ومكانته في صفوف المعارضة ، وحيث تعذر هذا المطلب فقد استعضت عنه بأي مستوى حتى لا أخيب ظن رؤسائي بي ، وهي بداية على كل حال .. والبداية لا يتشدد الناس عادة في شروطها .. وسرحت بخيالاتي من أحلام اليقضة إلى أحلام النوم ، التي تداخلت فيما بينها ، إلى أن صحوت منزعجاً خوفاً من فوات موعد فك الارتباط مع الفندق ، فلممت حاجياتي بسرعة ، ونزلت لأدرك الوقت في الدقائق الأخيرة ، وبعد أن أتممت إجراءاتي انتحيت ركنا لأشرب آخر فنجان قهوة لي في الفندق في انتظار «جو» ولا أدري إلا وهو على رأسي يقدم نفسه :

ـ صباح الخير .. «جو» في الخدمة ..

رفعت رأسي إليه اتفحصه قائلا :

ـ أهلا وسهلا .. تفضل ..

لم يجلس وإنما قال لي :

ـ لا .. هيا .. تفضل أنت أحسن ..

وتبعته بفاصل بيني وبينه إلى أن أدركته عند مكان سيارته على جانب الطريق ..

كان «جو» أشقر الشعر .. ذا عينين زرقاوين ضيقتين .. وأنف مرتفع .. تحته شارب

كثيف .. حليق الذقن ، في نحو الثلاثين من عمره ، في لياقة بدنية كاملة ، إذا رأيته حسبته رياضياً ، أو جندياً بملابس مدنية .. يتكلم العربية بلكنة أوربية ، لا تمنعه من القدرة على التفاهم والحديث .. ركبت معه فقال لي بعد أن أدار محرك السيارة :

ـ أنت الآن في ضيافتي يا صديقي .. ويمكنك الاعتماد عليّ ، وعلى خبرتي الواسعة في الاعداد ، والتخطيط للمهمات الصعبة . وقد ذكر لي السيد مرسال أن القيادة في طرابلس قد أكدت له أنك من رجالهم المعدودين ، خبرة في السلاح ، وشجاعة في المواجهة ، وإخلاصاً لثورتكم العالمية . ولذا قبلت التعاون معك لأنني أعتبر نفسي عضواً في لجانكم الثورية ، و يهمني أن أساهم معكم في التخلص من أعدائكم حتى لا يستولوا على الحكم ، ويمنعوا المستضعفين والمقهورين مثلي ومثلك من الاستفادة من خير الثورة وكرمها .. أنا كنت قبل التعرف على السيد مرسال و بقية الجماعة سائق تاكسي .. لا أكاد أعيش رغم العرق والتعب إلا بصعوبة بالغة .. أما الآن فسهر وسفر وحسابات في أكثر من بنك وأكثر من بلد . والفضل لبلادكم بلا شك ..

وفي أثناء هذا الحديث المتقطع ، كان «جو» لا يغفل عن مغازلة إمرأة في الطريق هنا وهناك ، و يقول لي :

ـ أخ .. لو لم تكن في مهمة ، لملأت عليك السيارة بهن لتختار ما تشاء منهن .. هنا يا حبيبي بفلوسك تفعل ما تشاء .. ولكن بعدين بعدين ..

ثم هدأ سرعة السيارة في منعطف على ميدان واسع في وسط البلد ، وقال لي مشيراً بأصبعه :

ـ صاحبك «صبحي» يملك مع شريك له ذلك المتجر الكبير لبيع الملابس ، وهو يأتي هنا ، ولكن مواعيده غير محددة .. كما أن زحمة الناس تجعل صيده هنا مغامرة فاشلة ..

قلت له وأنا أهم بالنزول ، وقد ظننته سيقف بالمكان ..

ـ هل سنزوره لنتعرف عليه أكثر ؟

أمسكني بسرعة وقال لي ..

ـ أنت مجنون إنه لن يراك قبل الموعد المحدد والمرسوم بدقة ..

وانطلق مسرعاً يجوب المدينة ، ثم يخرج منها إلى ضاحية بعيدة لنستقر في مطعم للغذاء ، و يطول الحديث ، فيذكر لي أنه كان منذ شهرين في لبنان في مهمة للمكتب الشعبي هناك ، إلا أنه لم يستطع البقاء طويلا في تلك البلاد حيث يتطاير في سمائها الرصاص كالمطر .. بدون أن يعرف أحد صديقاً من عدو .. فالكل يحمل السلاح ، و يقتل عملا بالمثل القائل إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب .. ولذا فقد نصح العاملين بالمكتب بأن ينسحبوا ، خصوصاً وأنه لا يوجد ليبيون معارضون ، أو غير معارضين يخشى

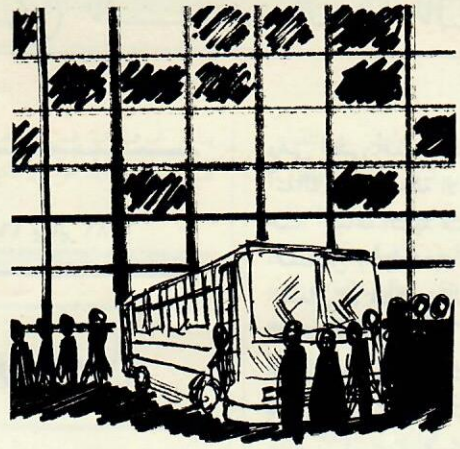

خطرهم .. والأعداء الحقيقيون للثورة هم الليبيون ، أما الآخرون فلا مطمع لهم في الحكم .. ولذا يمكن شراؤهم بقليل من المال ، وكسبهم في صف الثورة .. و يعتقد «جو» أن المسئولين قد عملوا بنصيحته ، ووجهوا جهودهم نحو أوربا لحرمان المعارضين من التنقل أو العمل فيها بحرية ..

واقترب الليل لنعود إلى قلب المدينة ، ثم نعرج على جانب من أزقتها لنستقر في شقة في الدور الثالث في عمارة صغيرة ، تتكون من ثلاثة غرف ، ودورة مياه ، ومطبخ ، لم تكن أنيقة .. ولكنها لم تكن رديئة أيضاً .. إلا أن الانطباع المبدئي يدلك على أنها مخصصة لحياة عابرة لخلوها من مستلزمات الحياة الأسرية المستقرة عموماً .. لقد تركني فيها «جو» مستأذناً ليعود بعد قليل محملا بما لذ وطاب ، من أكل وشراب ، ولما أردت أن أعبر له عن شكري له بادرني قائلا :

ـ هذا كله من خيركم .. ولا شكر على واجب ..

ثم أردف يقول في عجلة ..

ـ أنا سأتركك لتستريح .. وغداً سأرجع لك بالقرار النهائي لتنفيذ برنامجنا بكل مستلزماته ..

وانصرف مسرعاً لأ بقى بعده ساهراً تتضارب في رأسي الأفكار والخيارات .. إلى أن غلبني النوم حتى الظهر في اليوم التالي حيث سمعت صرير الباب يفتح فاستيقظت تماماً ثم سمعت خطوات «جو» وهو يمشي في الشقة ، فنهضت من سريري لأجده يضع بعض الحاجات في المطبخ .. ولما رآني اتجه نحوي قائلا :

ـ صباح الخير يا صديقي .. لعلك نمت جيداً ..

فرددت عليه التحية شاكراً ، وذهبت إلى دورة المياه ، لأغسل وجهي ، واستعيد نشاطي .. ولما أتممت ذلك وجدت «جو» قد أعد الطاولة للقهوة وشيء من الأكل الخفيف ، فناداني مبدياً ملاطفتي وإكرامي بما يستطيع حركة وحديثاً ، حتى إذا ما انتهينا من ذلك قال لي :

ـ فلنبدأ عملنا الجدي الآن لعلنا نحقق مهمتنا هذه الليلة فإن تعذر ذلك بسبب خارج إرادتنا ففي الليلة القادمة .. والوقت معنا على كل حال .. والمهمة ستكون في غاية البساطة ، وقد أعددنا لكل شيء عدته ، ما يخطر على البال وما لا يخطر ..

ومد لي رسماً كروكياً للمنطقة التي بها الفندق الذي يتردد عليه «صبحي» والأزقة المتفرعة من الشارع الذي يطل عليه ، ومحطة الوقود التي تعود أن يضع سيارته فيها ، والمسافة المقدرة بينها و بين المنعطف المظلم الذي سنكمن فيه داخل سيارة «جو» واحتمالات المعوقات التي قد تطرأ .. كأن يخرج معه من الفندق عدد من الناس في نفس اللحظة ، أو أن تمر دورية للأمن في ذات الوقت ..

لقد أمضينا ساعات في دراسة هذه التفاصيل .. وحين استقر الرأي على أن نستعد هذه الليلة ، أخرج لفة من كيس «نايلون» كان بجانبه دفعها لي قائلا :

ـ هذه أمانتك ..

أخذتها فوجدت بداخلها شيئاً ثقيلا ملفوفاً بعناية ، فأخرجته ، وفككت تماسكه لأجد غدارة لامعة جديدة ، ومعها طلقاتها الستة .. قلبتها بين يدي فاحصاً ، ثم وضعتها في لفتها كما كانت .. وقلت له :

ـ جيدة .. إنها من النوع الذي أعرفه من قبل ..

وتطلعت إليه متسائلا ..

ـ ثم ماذا ؟

قال لي :

ـ إذا حفظت دورك جيداً .. فستتوجه عند الساعة العاشرة مساء ، إلى المكان الذي حددناه على الخريطة ، لتكمن هناك إلى أن يخرج السيد «صبحي» من الفندق .. عندئذ تتسلل وراءه بدون أن يشعر بك إلى أن تكونا معاً قرب سيارته .. والباقي عليك إتمامه ..

ثم أردف قائلا :

ـ والآن لم يبق من الوقت إلا سويعات ، نستطيع فيها أن نذهب إلى أحد المطاعم للعشاء حتى إذا جاء الوقت ، أخذنا موقعنا ..

لم أناقشه في شيء مما ذكر ، فقد كنت منقاداً تماماً ، لما أملاه عليّ ، كأنني في سباق للفوز بجائزة رياضية !

وانتظرنا لحظة التنفيذ بأعصاب مشدودة ، ولكن جاء مع تلك اللحظة موقف أفسد التدبير .. وقفت سيارة نقل للركاب أمام مدخل الفندق .. ونزل منها عدد كبير من الركاب ، يبدو عليهم أنهم قادمون في رحلة جماعية للسياحة ، وكثر الحركة بين الداخلين والخارجين إلى الفندق ومنه في اللحظة التي خرج فيها صاحبنا متجهاً إلى سيارته .. وكان على مرأى - بالطبع - من الجميع مما جعلنا نقرر إلغا العملية بعد جدال خفيف بيننا ..

البقية في العدد القادم ...

الدستور

١٦ يناير ١٩٨٩

• ماذا تريد امريكا من ليبيا

في محاولة منا لفهم طبيعة العلاقات الليبية ـ الأميركية وخلفياتها، نسرد هنا أسرار هذه العلاقات منذ بداية وصول القذافي إلى السلطة.

تقول المصادر التاريخية **أن «ديفيد نيوسم» سفير الولايات المتحدة في ليبيا قبل مجيء القذافي إلى الحكم عام ١٩٦٩**، كان كثير التجوال في ربوع ليبيا، وكانت آخر رحلاته في يونيو / حزيران عام ١٩٦٩ إلى مناطق (وادي الآجال) في جنوب ليبيا **والتي قابل فيها لآخر مرة الملازمين: معمر القذافي و عبد السلام جلود ومصطفى الخروبي في استراحة الأثار بمدينة (سبها)** حيث كانوا ـ صدفة! ـ في زيارة للمدينة واضطروا للمبيت في الاستراحة، وفي ذلك اللقاء تولى **الدكتور محمد أيوب، مدير آثار فزان، مهمة الترجمة** بين السفير «نيوسم» وأصدقائه الملازمين الصغار. **ولم يرحل «نيوسم» عن ليبيا إلا قبل شهر من (ساعة الصفر) من تاريخ تحرك القذافي** للإطاحة بالحكم الملكي في ١٩٦٩/٩/١..

وبعد نجاح التحرك كتب «ديفيد نيوسم» الذي كان يشغل منصب المستشار المساعد لوزير الخارجية للشئون الأفريقية، بالتعاون مع السفير الأميركي في ليبيا «جوزيف بالمر» في تقاريره التي قدمت للرئيس الأميركي نيكسون يقول: «أن الضباط الليبيين الصغار سيثبتون انهم رصيد هام في الصراع المضاد للتأثير السوفيتي والشيوعي في المنطقة العربية، ومجلس قيادة الثورة وعد بحماية كافة المصالح الغربية بما في ذلك النفط..».

واتصلت بريطانيا بـ «نيوسم» لاستقصاء الأمور فأبلغها، وهو الخبير المحنك في الشئون الأفريقية: «بأن النظام الجديد في ليبيا لابد وأن تعطى له الفرصة!». **وعاد «نيوسم» إلى ليبيا في يونيو / حزيران عام ١٩٧٩ ووصل إلى مطار طرابلس بطائرة خاصة، وكان القذافي في استقباله، وبمجرد وصوله عقدا اجتماعا مغلقا على انفراد، باستثناء المترجم، استمر إلى ساعة متأخرة من الليل ثم قفل راجعا إلى واشنطن..**

إذن هناك مجموعة أسئلة تطرح نفسها:

- **هل كان لأميركا يد في إحضار القذافي إلى السلطة؟**
- **وهل انتهى دوره الآن؟**
- **وهل صحيح أن أميركا تريد التخلص منه؟**

يقول بعض المطلعين على السياسة الليبية ـ الأميركية أن أميركا قد مارست (تلميع) القذافي عدة مرات، فكلما وقع في عزلة داخلية أوعربية أو دولية، مارست أميركا دور (الملمع) بحيث تظهر القذافي كبطل وطني وقومي معادي للامبريالية.

وسوف نحاول هنا حصر موقف أميركا من القذافي.. من الحقائق الثابتة في هذا الجانب مايلي:

■ اقنعت أميركا الملك إدريس السنوسي قبل أسابيع من حركة القذافي بالسفر إلى اليونان في رحلة طويلة. وهي التي أقنعت المسؤولين الليبيين آنذاك بالغاء حالة الاستنفار القصوى عند الساعة الثانية عشر مساء يوم ٣١ أغسطس / آب ١٩٦٩ (أي ليلة تحرك القذافي)، هذا مع العلم بأن حالة الاستنفار المذكورة كانت معلنة في أقصى درجاتها في الجيش والشرطة منذ بداية شهر اغسطس / آب.

■ قامت أميركا بالكشف عن عدد من محاولات الانقلاب التي كانت تحاك ضد القذافي وخاصة خلال سنوات ١٩٧٠ - ١٩٧١..

■ حرصت أجهزة الأمن الامريكي، وفي مقدمتها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية على تبادل (المعلومات) مع القذافي، وتقديم (الخبرة) بصورة مباشرة عن طريق عملائها الذين اكتسب بعضهم شهرة مثل: أدوين ويلسون وفرانك تيربل..

■ حرص الأعلام الامريكي على تصوير القذافي وتقديمه ووصفه على الدوام بالوسامة والبطولة والزعامة، وتعكس «الاحصائيات» اهتماماً غير عادي من الاعلام الامريكي بالقذافي، فقد بلغ عدد المقابلات الصحفية التلفزيونية مع القذافي منذ بداية عام ١٩٧٧ وحتى نهاية عام ١٩٨٦ (٤١) مقابلة!

دبلوماسية القذافي

قامت اللجان الثورية الليبية بالاعتداء على السفارة الأمريكية في طرابلس يوم ١٩٧٩/١٢/٢، وأسرع القذافي بالاعتذار للرئيس الأمريكي جيمي كارتر وعبر عن استعداده لتحمل نفقات اصلاح مبنى السفارة، غير أن أمريكا رفضت اعتذار القذافي وقررت ايقاف النشاط العادي لسفارتها، وقررت تجميد علاقتها، ومنذ تلك التاريخ ترفض أمريكا إرسال سفير لها إلى القذافي، وحرصت على أن يظل مستوى التمثيل على مستوى «قائم بالأعمال».

■ قامت أمريكا يوم ١٩٨١/٥/٨ بإغلاق المكتب الشعبي الليبي في واشنطن وطرد أعضائه، ولم يكن القذافي هو الذي قام بقطع العلاقات الديبلوماسية مع أمريكا..

محمد مخلوف (بتصرف)

أكتوبر

٨ يناير ١٩٨٩

• القذافي صناعة امريكية

الولايات المتحدة الأمريكية وعلى لسان رئيسها الذي سوف يغادر البيت الأبيض لآخر مرة كرئيس يوم ٢٠ من هذا الشهر، هدد ليبيا بزعم أنها أقامت مصنعاً فوق أرضها لصناعة الأسلحة الكيميائية والغازات السامة المحرمة دولياً، ولم يستبعد القيام بأي عمل عسكري لتدمير هذا المصنع الذي أقسمت ليبيا أنه مصنع لتصنيع الدواء، أكثر من هذا طلبت من المنظمة الدولية أن تبعث بلجنة محايدة لاستكشاف حقيقة هذا المصنع، ومع ذلك تصر واشنطن على أنه مصنع لمثل هذه الأسلحة وتفكر في القيام بعمل منفرد لتدميره مثلما فعلت وتعاملت قبل ذلك وقبل عامين مع بعض قواعد الصواريخ الليبية.

الملاحظ أن كل الأزمات التي قامت بين واشنطن وطرابلس منذ مجيء العقيد القذافي إلى الحكم في ليبيا وحتى الآن هي أزمات مفيدة للعقيد القذافي أكثر منها ضرراً لنظام حكمه.

بمعنى أنه كلما انخفضت أسهم العقيد السياسية في بورصة المزايدات العربية تولت واشنطن مهمة دعم هذه الأسهم، وطريقة واشنطن إلى هذا وهي دارسة للأوضاع السياسية والسيكولوجية للمنطقة وردود أفعالها المباشرة وغير المباشرة هي تهديد هذا الزعيم المرغوب مساندته أو دعمه أو تلميعه عن طريق خلق ضحية لا وجود حقيقياً لها، وإن وجدت فهي لا تستحق مثل هذا الاهتمام. والذي تفعله واشنطن الآن مع العقيد هو شيء من هذا القبيل وهو ليس الأول من نوعه.

فقد سبق أن فعلته معه عندما شنت هجومها على مدينة طرابلس في مارس من عام ١٩٨٦ ودمرت فيه محل إقامته **الذي تغيب عن المبيت فيه تلك الليلة كأن الأمر كان مصادفة!** واليوم يأتي التهديد الأمريكي من جديد والعقيد تلفه العزلة العربية تماماً في وقت يتصاعد فيه دور مصر العربي في المنطقة ويتعاظم دورها الدولي وتتعمق مصداقية وجهة نظرها في القضايا الاقليمية والدولية.. يحدث هذا أيضا والقضية الفلسطينية تعود إلى الأضواء الدولية من جديد وسط آفاق دولية جديدة بإمكانية الحل بالأسلوب الذي نادت به مصر، ودون أن يكون لوجهة نظر العقيد وباقي المتطرفين العرب أدنى اعتبار.. وسط كل هذا تهدد واشنطن العقيد القذافي، ووسط كل هذا يقع حادث الطائرة الأمريكية المدنية الذي راح ضحيتها المئات من المدنيين بطريقة أشبه ما تكون بفضيحة بنحاس لافون (وزير الدفاع الإسرائيلي) والتي حرق فيها مكتب الاستعلامات الأمريكية في القاهرة والاسكندرية بهدف تدمير العلاقات المصرية الأمريكية.

● لماذا تفعل واشنطن ذلك؟!

في ١٨ يونيه ١٩٧٧ قرر الرئيس الراحل السادات ضرب معسكرات الإرهاب التي كان العقيد يقوم بتدريب إرهابيين دوليين بها للقيام بأعمال تخريبية في مصر.. وطلب الرئيس السادات وقتها من وزير الدفاع المصري أن تكون الضربة محدودة وهينة، ولا تضر بالعلاقات بين الشعبين العربيين في مصر وليبيا، وقبل أن تعود القوات المسلحة من مهمتها **كانت واشنطن تطلب من القاهرة سحب قواتها المسلحة التي دخلت الأراضي الليبية؟** وبالفعل كانت القاهرة قد فعلت ذلك حتى قبل أن تطلبه واشنطن، فلم يكن الهدف احتلال أراض عربية.

إذن واشنطن حريصة على استمرار حكم العقيد وبقائه فالرجل يتولى بالإنابة تنفيذ ما يتمنى الآخرون تحقيقه في منطقتنا! وما نراه من جدل العملاقين حوله دفاعاً وهجوماً هو في حقيقته يصب في هذا الاتجاه.

لعل في هذا جواباً على: **لماذا تفعل واشنطن ذلك!؟**

فالواضح أن ما تفعله الولايات المتحدة هو في صالح العقيد معمر القذافي، وسوف يضعه مثل هذا العمل من جديد في دائرة الضوء ويجعل منه ضحية دولة كبرى مهمتها بحكم مسئولياتها الخاصة كدولة كبرى الحفاظ على السلام والأمن الدوليين.. وفي هذا تلميع لشخصه ولزعامته التي تأبى واشنطن أن يخفت ضوءها، ولا تكون محط أنظار الكثير من الرأي العام إلى الحد الذي يظن البعض **أن مهمة واشنطن منذ مجيء القذافي إلى الحكم منذ تسعة عشر عاماً هو تلميعه إلى حد أصبح هناك من يصفه بأنه «صناعة أمريكية»..** إن أكبر خطأ ترتكبه واشنطن في حق المعتدلين العرب هو أن تحاول ضرب ليبيا الآن.. فانشغال المنطقة بمثل هذه القضية هو سحب للاهتمام المركز حالياً على قضية العرب الأولى، ووسيلة حلها سلمياً، وهي القضية الفلسطينية.. أم أن القرار في واشنطن صدر بضرب الزعيم الفلسطيني المعتدل ياسر عرفات من الخلف عن طريق ضرب العقيد من الأمام؟ مجرد رأي ووجهة نظر تستحق النقاش.

سيد نصار

الوطن العربي

٢٧ يناير ١٩٨٩

• بين الرشيد والعقيد

كان الخليفة هارون الرشيد يتنكر بلباس الدراويش حتى لا يتعرف عليه أحد، لأنه يقوم بجولة تفتيشية، كما يقال اليوم، ليتفقد أحوال الناس وما إذا كان عمال الخلافة يقومون بواجبهم نحو الناس وما إذا كان العسس يسهرون على أمن العباد وسلامتهم.

● لماذا لا يكون الرشيد قدوة لأهل هذا الزمان؟

ويخرج السيد العقيد من حيث يقيم وهو يرتدي ثياباً أشبه بذلك اللباس الذي كان يخرج به الخليفة على ما ورد وصفه في كتب تاريخ الأدب العربي سواء في ذلك لباس الرأس الذي يشبه إلى حد كبير ما كان يلبسه الفرس في أقصى الشمال من بلادهم بين نهري سيحون وجيحون، بالاضافة إلى الرداء الفضفاض المؤلف من عدة طبقات مختلفة اللون والقياسات. والفارق بينه وبين هارون أنه لم يكن يتهرب من التعرف عليه.

وفي الطريق نال من التعب فدخل قاعة أحد الفنادق الكبرى من درجة «بالاس» ليأخذ قدحاً من الشاي بالنعناع، فإذا به يرى حشداً يملأ المكان مؤلفاً من عدد كبير من رجال الصحافة ووسائل الإعلام الأجانب عدده يزيد على ربع الألف من الرجال. وكان العقيد يتساءل:

● من أين أتى هؤلاء القوم؟

■ ثم إذا به يتذكر أنه هو الذي دعاهم لزيارة مصنع الدواء..

والذي تصوره ريحان مصنع أدواء، أي باللغة الامبريالية مصنع قنابل سامة ومواد كيماوية قاتلة.

وتقدمهم إلى مسافة ما من حيث يقع المصنع، وأشار بيده إلى البعيد وقال هناك في العتمة يقع المصنع.

وأعيدوا بفركة خاتم إلى «البالاس» تماماً كما يحدث على يد الجان في عهد سليمان. وصدرت الأوامر بالترحيل في التو والساعة.

هناك من وجد نفسه على طائرة متجهة إلى روما، ومن فوجيء بالهبوط في الجزائر، ومن حطت به الرحال في بلاد الهند والسند وبلاد تركب الأفيال.

وما زال الناس في دهشة وتساؤل:

● هل انتشر وباء جعل العقيد يخشى على هؤلاء الناس من العدوى، وما كان يريد أن يتحمل وزر دعوتهم؟

● أو أن انتاج المصنع قد بدأ قبل أن يتدارك أهله التعبئة في قذائف وقنابل تصلح للتصدير؟

المهم أن العالم كله يتحدث عن سيادة العقيد (وهذا ما يريد) الذي ظهر على شاشات التلفزيون مرتدياً ثياب الدراويش.

تيسير صعب

خاطرة

بقلم : الحاج صابر

هل يسمع العرب ؟!

إن صفحة حالكة السواد مظلمة في تاريخ شعبنا قد انطوت وأصبحت تراثا مع نهاية حكم المستعمر الايطالي، لكنها لا تزال ذكرى حية وستظل تتوارثها الأجيال لأحقاب وأحقاب. وبقدر ما يذكر الناس اليوم من مهانة ومذلة حول تلك الحقبة.. فهم يذكرون أيضا مواقف **مليئة بالعزة والشهامة والنصرة عاشها ذلك الجيل من أبناء وطننا في حماية إخوة لهم في الدين والقومية، وفي ضيافة جيران وأشقاء في شرق البلاد وغربها وجنوبها، بل منهم من ارتحل حتى إلى بلاد الشام وتركيا.** ونحن جيل اليوم الذي لم ينس ذلة المستعمر ولا نصرة الاخوة.. انتقلت إلينا عواطف البغض والحب لأجيال خلت لأن تاريخ تلك الفترة صار ثقافة تتوارثها الأجيال كما تتوارث الدين والشعر والتراث. لقد تأصل في نفوسنا معنى القومية حتى عبرنا عن ذلك بجلود ضحايا العيد عندما لم نجد غير ذلك يعطى.

وما أشبه اليوم بالأمس، عاد إلى بلادنا عهد من الظلم والقهر، وفر من استطاع من أبناء هذا الجيل بأرواحهم وأموالهم ومعتقداتهم إلى كل حدب وصوب، ينشدون الأمان والسلامة، ويبتغون النصرة من الحكومات التي نصرتنا بالأمس شعوبها المستعمرة.

والشعوب لا تتواطأ على الكذب، والتاريخ لابد أن يسجل معاناة الشعوب وبهجتها، وسينقل أبناء هذا الجيل ما عرفوه من نصرة وجدها أباؤهم، وما عاشه جيلهم من مذلة.

● سننقل إلى أبنائنا **أنه أضطهد بعضنا خلال حكم القذافي حتى اضطررنا إلى الهجرة.**

● سنقول لهم إن القذافي **قد لاحقنا في جميع الأصقاع، وسقط منا الضحايا** أمام مرأى ومسمع العرب جميعا.

● سنقول لهم **إن دار الافتاء قد اقفلت، وأن وعاظ المساجد سحبوا من لحاهم،** واقتادهم رجال السلطة إلى السجن مع تلاميذهم وعذبوا حتى الموت.

● سنقول لأبنائنا **أن المساجد استباحها رجال السلطة ملثمين، وحملوا على المصلين ضرباً بأعقاب البنادق،** وأنهم أنزلوا خطيب الجمعة من على منبره وأقاموا مكانه أحد الغوغاء يدعو إلى الشرك و ينكر التوحيد أمام سفراء العرب والمسلمين جمعياً.

● سنقول لهم **لقد نبشت المقابر وأخرجت منها جثث الشهداء من الدعاة وألقيت في البحر، وتركت جثث الجنود ملقاة في العراء** وحفظت جثث المعتدين في الثلاجات.

● وسنقول لهم **إن القذافي أنكر السنة وأحرق كتبها وعذب متبعيها، ومنع الصلاة على النبي وزيارة قبره، وغير التاريخ الاسلامي.**

● سنقول لهم **إن ضحايا الاستبداد والظلم من طلبة الجامعات ودعاة التحرير والمناضلين الشرفاء من أبناء شعبنا علقوا على أعواد المشانق في جامعاتهم وفي قراهم ومعسكراتهم** بأيدي أهليهم المقهورين زيادة في التنكيل والنكاية، وظلت جثثهم معلقة ساعات طويلة إرهابا بلا حياء، وعرضت مشاهد الاعدام ونقل جثث الضحايا في عربات القمامة على شاشات التلفزة الليبية والعالمية، وشاهدها وسمع بها العرب والعجم.

● ستعلم الأجيال القادمة **أن القذافي احتكر الفكر والاعلام والتأليف والنشر،** ولم يبق دعوة عربية أو عالمية للحرية والديمقراطية إلا وكتم أنفاسها وزج بدعاتها في غياهب السجن.

● وسيعلم أبناؤنا **أننا أسمعنا صراخ المستصرخين إلى كل حماة القومية والوحدة العربية ولم يعد إلينا إلا الصدى، ولولا نخوة قلة من الرجال من القادة العرب كانت لهم مواقف ثابتة لكانت محنة شعبنا أشد وأقسى.**

● سيعلم أبناؤنا أن أغلبنا **لم يفد إلى أوربا إلا بعد أن غدر بنا بعض إخوتنا الذين أوهمونا أنهم آوونا،** وبعد أن سكت أغلبهم على غدر الغادر - وكأنهم أستحسنوه - إلا من رحم ربي.

● سنقول لأبنائنا **إن بعض إخوتنا جمعوا كبار العلماء واستخرجوا فتوى بتكفير القذافي.. لكنهم عادوا فنصروه وأيدوه،** وهو كما هو، لم يغير قولا أو عملا من الذي كفروه من أجله.

● سنقول لأبنائنا **إن إخوتنا جمعوا مفكريهم وسياسييهم وأعلنوا أن القذافي خائن للقومية العربية والوحدة العربية بفكره المناهض لتراث الأمة، وبنصرته لأعداء الأمة على أبنائها، وبتفريقه للصف العربي** لكي تقوى شوكته وتكون له الزعامة، و يحقق بذلك الشعبية والشرعية التي ظل يفقدها بين أبناء شعبه وأبناء الأمة بأسرها. ورغم ذلك فقد مكنوه من الخروج من عزلته رغم ما صبه عليهم من لعنات ونعوت.

وإن يكن عصر اليوم ولى.. فان غداً لناظره قريب.. وسينتصر الحق والحرية حتماً في النهاية، فذلك هو ناموس الحياة و يومها سنعلن على شعبنا وعلى الملأ:

● **من الذين باعوا دمنا بثمن بخس «دراهم معدودة»؟**

● **ومن هم الذين كانوا يزايدون دجلا ونفاقا على أمتنا؟**

● **ومن هو الذي عاهد فوفى؟**

● **ومن هو الذي كان يطعم الأفواه الجائعة من الشباب الهارب من الظلم والاستبداد.. والتي احتضنهم كما يحتضن أبناءه أو أكثر؟**

● **لا لشيء إلا لأنهم دعاة حق، وأصحاب قضية ووفاء لذمتنا القومية.**

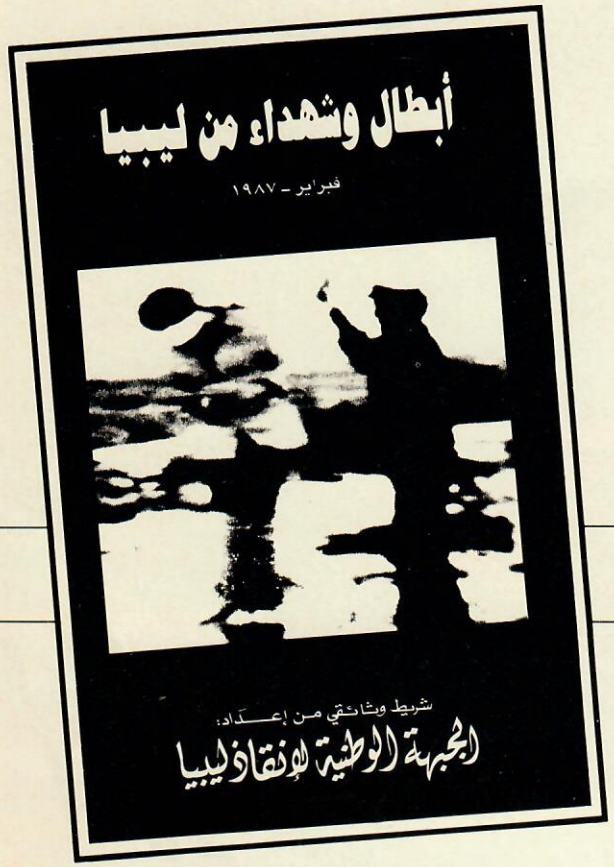

شريط وثائقي يسجل
استشهاد كوكبة جديدة
من أبطال شعبنا
على يد القذافي
وزبانيته من أعضاء اللجان الثورية..
إنهم ليسوا أول الشهداء الأبطال
في معركة الاطاحة
بحكم القذافي الهمجي..
ولن يكونوا آخر الشهداء..

ثمن النسخة (١٠) دولارات

يطلب من :

Al-Inqad
117 W. Harrison Bldg.
6th Floor/ Suite A246
Chicago, IL 60605
U.S.A.

صوت الشعب الليبي
إذاعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

● **الفترة الأولى :**	من الساعة ٧ - ٩ صباحاً	الذبذبة ١١٨٢٥ كيلو هرتز.
● **الفترة الثانية :**	من الساعة ١٧ - ١٩ مساءاً	الذبذبة ١١٨٢٥ كيلو هرتز.
● **الفترة الثالثة :**	من الساعة ٢١ - ٢٣ ليلا	الذبذبة ٩٥٠٠ كيلو هرتز.

الفترات حسب توقيت ليبيا.

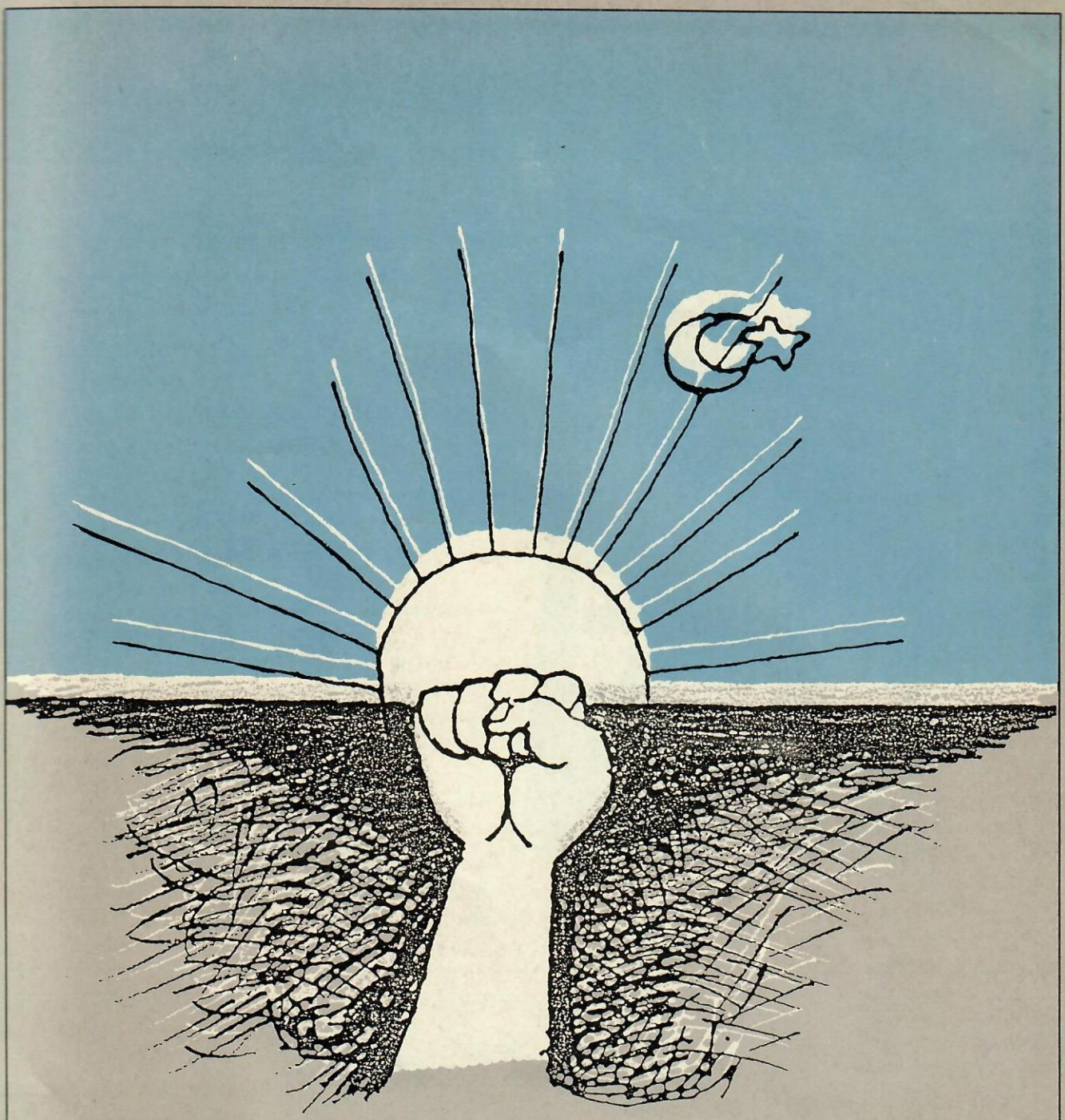

سيزهر روض الحياة العشيب ونسعد بالزهر فوق الكثيب
وتسطع شمس الرضى في رياض أضر بها ليل كيد عصيب
وينفرج السجن بعد انغلاق وينزاح ظل الضلال المريب
هنالك خلف الجدار الكئيب تباشير فجر منير قريب
وأنفاس صبح وضيء السمات وأنسام روح رخي الهبوب